

# النَّوَادِرُ

لِلْقَلْبِ الْيُوبِيِّ

Perpustakaan  
Ubaidillah Arsyad

تَأَلَّفَ

العالم العلامة

الشيخ شهاب الدين أحمد بن سلامة

المصري القليوبي الشافعي

رحمه الله تعالى عليه

بالمعنى على فائتين

# MAKTABAH KITAB NUSANTARA

**DILARANG  
MEMPERJUALBELIKAN PDF INI**

Perpustakaan Pribadi  
Ubaidillah Arsyad



# النوادر

للقليوبي

تحتوي على :

- حكايات لطيفة فائقة
  - وعبارات بارعة منيفة عابقة
  - ونوادر عجيبة وفوائد
  - ونكات غريبة وفرائد
- تأليف :

العالم العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن سلامة  
المصري القليوبي الشافعي رحمه الله تعالى

المتوفى سنة ١٠٦٩ هجرية  
تفتيش :

على مستعين بن راسم البشير  
١٤٢١ هـ

بالمعنى على فساتن

## كلمة المفتش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الحكايات حادثة على صالح العمل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الكمل، وعلى آله وأصحابه الطاهرين عن المكر والحيل.

أما بعد : فإن كتاب "النوادر" تأليف سيدنا شهاب الدين القليوبي كتاب نافع غاية النفع لأمثالنا لحوايته القصص والحكايات النادرة والغريبة.

وقد اعتنى خادم مطبعة "الحرمين" سورابايا إندونيسيا بطبعه مرارا وهو يريد أن تكون نسخة هذا الكتاب ظاهرة الخط وجديدة المنظر مناسبة لعصرنا المتقدم بالآلات الجديدة المتأخرة، فالتمس مني أن أجدها وأفتشها ثم أصححها، فليته إلى إجابته وإن كنت لست أهلا لهذا السعي المبارك.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

فاطي، ١٠ رمضان ١٤٢١ هـ - ٦ ديسمبر ٢٠٠٠ م

بقلم الفقير  
علي مستعين البشير



## ترجمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو العالم العلامة، الحبر البحر العمدة الفهامة الأستاذ الفاضل،  
والنحرير الكامل، مولانا وسيدنا الهمام الشيخ شهاب الدين [أحمد  
ابن سلامة] المصري القليوبي الشافعي الفقيه المحدث أحد رؤساء  
العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه .

كان كثير الفائدة جليل القدر، أخذ الفقه والحديث عن الشمس  
الرملي ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع بيته. ولازم النور الزيادي  
وسالما الشبشيرى وعليها الحلي والسبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ  
وأخذ عنه منصور الطوخي وأبراهيم البرماوي وشعبان الفيومي  
وغيرهم من أكابر الشيوخ، وكان مهيبا لا يستطيع أحد أن يتكلم  
بين يديه إلا وهو مطرق رأسه وجلا منه وخوفا، ولا يتردد إلى  
أحد من الكبراء، ويحب الفقراء، ولا يقبل من أحد صدقة مطلقا،  
بل كان في غالب أوقاته يرى متصدقا، وليس له وظائف ولا معاليم،  
ومع ذلك كان في أرغد عيش وأطيب نعيم. وكان متقشفا ملازما  
للطاعات ولا يترك الدرس، جامعا للعلوم الشرعية، متضلعا من  
العلوم العقلية.

أما معرفته بالحساب والميقات والرمل فأشهر من أن تذكر،  
وإمامته في العلوم الحرفية وتصرفه في الأوقاف والزائرات وغير ذلك  
من الفنون فذلك أمر مشهور. وكان في الطب ماهرا خبيرا، وكان  
حسن التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل.  
والناس في الدرس كأن على رؤوسهم الطير.

وألّف مؤلفات عم نفعها : منها حاشية على شرح المنهاج للجلال  
المحلي، وحاشية على شرح التحرير لشيخ الإسلام، وحاشية على

شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي، وحاشية على شرح الأزهرية، وحاشية على شرح الشيخ خالد على الآجرومية، وحاشية على شرح إيساغوجي لشيخ الإسلام، ورسالة في معرفة القبلة بغير آلة، وكتاب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة.

وكانت وفاته في أواخر شوال سنة ١٠٦٩، والقليوبي بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحت وسكون الواو بعدها باء موحدة : نسبة إلى بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاثة فراسخ ذات بساتين كثيرة، والله سبحانه وتعالى أعلم.



## فهرس

## صحيفة

٢	كلمة المفتش
٣	ترجمة المؤلف
٥	فهرس
١٣	خطبة الكتاب
١٣	الحكاية الأولى
١٤	" الثانية
"	" الثالثة
١٥	" الرابعة
"	" الخامسة
١٦	" السادسة
١٧	" السابعة
"	" الثامنة
١٨	" التاسعة
٢٠	" العاشرة
"	" الحادية عشرة
٢١	" الثانية عشرة
٢٢	" الثالثة عشرة
٢٣	" الرابعة عشرة
"	" الخامسة عشرة
٢٤	" السادسة عشرة
"	" السابعة عشرة
٢٥	" الثامنة عشرة
"	" التاسعة عشرة
٢٦	" العشرون
٢٧	" الحادية والعشرون
"	" الثانية والعشرون
٢٨	" الثالثة والعشرون
"	" الرابعة والعشرون
٢٩	" الخامسة والعشرون
٣٠	" السادسة والعشرون
:	في فضل البسمة
:	في فضل القيام بالصلاة ليلا
:	في أداء حق العبادة
:	عبادة الصالحين
:	في حسن الإستقامة
:	في حسن الرأي
:	في الكرم
:	في فضل الطاعة
:	في الكرامات
:	في الكرامات أيضا
:	في فضل التسليم للقضاء
:	في فضل الثبات
:	في فضل ليلة نصف شعبان
:	في أنواع الحكم
:	في فضل الصيام
:	في فضل التفرغ للعبادة
:	في فضل الإخلاص
:	في فضل التوكل على الله تعالى
:	في الشفقة
:	في فضل الرجوع إلى الله تعالى
:	في الزهد
:	في فضل إخلاص المحبة
:	في التلاهي عن ذكر الله تعالى
:	في فضل الالتجاء إلى الله تعالى
:	في حسن الاعتقاد
:	في مكر إبليس

## صحيفة

الحكاية السابعة والعشرون	٣٠	: في فضل البسطة
" الثامنة والعشرون	٣١	: في التجلد في الطاعة
" التاسعة والعشرون	٣٢	: في عدم الرضا
" الثلاثون	٣٣	: في عفة النفس
٣٤ فائدة		: في تعسر فتح بيت المقدس على سليمان عليه السلام
٣٥ نبذة		: في ذكر صفة كرسي سيدنا سليمان عليه السلام
الحكاية الحادية والثلاثون	٣٦	: في بر الوالدين
" الثانية والثلاثون	٣٧	: في ملك سليمان عليه الصلاة والسلام
" الثالثة والثلاثون	٣٨	: في الحلم والعفو مع العلم
" الرابعة والثلاثون		: في الزهد والصدق والعدل
" الخامسة والثلاثون	٣٩	: في فضل غسل يوم الجمعة
" السادسة والثلاثون		: في فضل الصدقة في يوم الجمعة وعلى الميت
" السابعة والثلاثون	٤٠	: في تنوير البصيرة والتوكل على الله تعالى
" الثامنة والثلاثون	٤٢	: في التجارة مع الله تعالى
" التاسعة والثلاثون	٤٣	: في ثمرة الصدقة العائدة على الأموات
" الاربعون		: في القناعة بالقليل
" الحادية والاربعون	٤٤	: في بر الوالدين وذم العجب
" الثانية والاربعون	٤٥	: في الزجر عن عقوق الوالدين
" الثالثة والاربعون		: في القناعة
" الرابعة والاربعون	٤٦	: في عدم صفاء الدنيا لأحد
" الخامسة والاربعون		: في بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم
" السادسة والاربعون	٤٨	: في أكل حقوق العباد بغير حق وما يترتب عليه
" السابعة والاربعون		: في الورع والحفاظة على عدم إدخال الغش في التجارة
" الثامنة والاربعون		: في فضل النرية
" التاسعة والاربعون		: في بذل العلم فيما يعني وجسن المناظرة
" الخمسون	٤٩	: في التفكير في أحوال الآخرة
" الحادية والخمسون		: في الحرص على عدم إدخال الشبهة فضلا عن الحرام



## صحيفة

٥٠	الحكاية الثانية والخمسون	: فيمن يتبع هوى النفس والشيطان
٥١	" الثالثة والخمسون	: في أحوال من اختاره الله تعالى ورضي عنه
٥٢	" الرابعة والخمسون	: في إدخال الموعظة وقبولها على وجه مرغوب
٥٣	" الخامسة والخمسون	: في التوكل على الله تعالى والصبر على قضائه
٥٤	" السادسة والخمسون	: في أحوال الواصلين إلى الله تعالى
٥٥	" السابعة والخمسون	: في فضل العلم وحب أهله
"	" الثامنة والخمسون	: في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله
٥٦	" التاسعة والخمسون	: في فضل حب رؤية الله تعالى
٥٧	" الستون	: فيمن جعل الله له واعظا من نفسه
"	" الحادية والستون	: في ذم من لا يقبل الاعتذار
"	" الثانية والستون	: في حسن الجواب مع الإرتجال
٥٨	" الثالثة والستون	: فيما وقع للخضر عليه السلام
٥٩	نبذة	: في فضل البكاء من خشية الله تعالى
	الحكاية الرابعة والستون	: في تقديم الطاعة على الدنيا
"	" الخامسة والستون	: في كرامات من تاب إلى الله تعالى
٦٠	" السادسة والستون	: في فضل بعض أسمائه تعالى
"	" السابعة والستون	: في كرامة الشهداء
٦٢	" الثامنة والستون	: في فضل صيام عشر ذي الحجة
٦٣	" التاسعة والستون	: في فضل البسملة
"	" السبعون	: في فضل شهر رجب
"	" الحادية والسبعون	: فيما وقع لرابعة العدوية
٦٤	" الثانية والسبعون	: في بركة الحرص على الأحكام الشرعية
"	" الثالثة والسبعون	: في المغالطة في السؤال وحسن الجواب
"	" الرابعة والسبعون	: فيمن علق آماله بالله دون غيره
٦٦	" الخامسة والسبعون	: في فضل يوم عاشوراء
٦٧	" السادسة والسبعون	: في تهذيب النفس وأحوال الصالحين
٦٨	" السابعة والسبعون	: فيما وقع لبعض الأخيار من العجب
٦٩	" الثامنة والسبعون	: في تحيل الفجار على السادة الأخيار
٧١	" التاسعة والسبعون	: في الإيثار على النفس ابتغاء مرضاة الله تعالى
٧٣	" الثمانون	: في العفة عن النظر إلى محرم
"	" الحادية والثمانون	: في البغي وعاقبته

## صحيفة

٧٤	الحكاية الثانية والثمانون	: في بعض معجزاته ﷺ وإنصافه
"	الثالثة والثمانون	: في معجزة سيدنا عيسى عليه السلام وخيانة النساء
٧٥	الرابعة والثمانون	: في إظهار الحق على من سبقت عليه الشقاوة
٧٦	الخامسة والثمانون	: مثل يضرب للعاقل
"	السادسة والثمانون	: ضرب مثل في حسن التحيل
"	السابعة والثمانون	: في ضرب المثل كما مر
٧٧	الثامنة والثمانون	: في التسليم إلى الله تعالى في كل حال وما يترتب عليه
"	التاسعة والثمانون	: في كيد النساء ومكرهن
٧٨	التسعون	: في تنوير البصيرة
٧٩	الحادى والتسعون	: في اصطناع المعروف مع غير أهله ومسالمة العدو
٨٠	الثانية والتسعون	: فيما وقع في زمن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام
"	الثالثة والتسعون	: فيمن يعترض على خلق الله تعالى
٨١	الرابعة والتسعون	: في التوكل على الله تعالى في الرزق
"	الخامسة والتسعون	: فيما وقع لجحا والتصرف في اسمه
٨٢	السادسة والتسعون	: ضرب مثل لمن يتأمل
"	السابعة والتسعون	: في حسن التحيل
٨٣	الثامنة والتسعون	: في التكبر مع النعم وما يترتب عليه
"	التاسعة والتسعون	: في الكرم والبخل وأن كل شيء يرجع لأصله
٨٤	المائة	: في مناقب بعض الصالحين
٨٥	الأولى بعد المائة	: في فضل الله على أقل عباده
٨٦	الثانية بعد المائة	: في تفحص الملوك عن أحوال العمال
٨٧	الثالثة بعد المائة	: في إجابة دعاء بعض الصالحين ومناقبهم
"	الرابعة بعد المائة	: في مناقب الشيخ عيسى
٨٨	الخامسة بعد المائة	: في أحوال الزمان وتقلباته
"	السادسة بعد المائة	: في الغش وما يترتب عليه
٨٩	السابعة بعد المائة	: في ذم تولية الأمر وما وقع لبعض الصحابة الخ
٩٠	الثامنة بعد المائة	: فيما وقع لبعض الصحابة في زمن الجاهلية



## صحيفة

- ٩٠ الحكاية التاسعة بعد المائة : فيما وقع لسيدنا عمر بن عبد العزيز من الغرائب
- ٩١ " العاشرة بعد المائة : في العدل في الرعية وضده وما يترتب عليهما
- ٩٢ " الحادية عشر بعد المائة : فيما وقع لبعض الملوك من التفحص عن أحوال الرعية
- ٩٣ " الثانية عشر بعد المائة : فيما وقع لبعض حذاق الملوك وغيرهم
- ٩٤ " الثالثة عشر بعد المائة : في العفة وشرف النفس
- " الرابعة عشر بعد المائة : فيما وقع لعبد الله بن المبارك وأبيه
- ٩٦ " الخامسة عشر بعد المائة : في تقديم الدين على الدنيا وما يترتب على ذلك
- ٩٧ " السادسة عشر بعد المائة : فيما وقع لبعض الناس من الغرائب
- ٩٨ " السابعة عشر بعد المائة : فيما وقع لأم جعفر مع بعض الفقراء
- ٩٩ " الثامنة عشر بعد المائة : في الصمت وما يترتب عليه
- " التاسعة عشر بعد المائة : في لطف الله بعباده وتوفيقه
- ١٠٠ " العشرون بعد المائة : في الانتقام ولو بعد حين
- ١٠١ " الحادية والعشرون بعد المائة : في الصبر على البلاء
- " الثانية والعشرون بعد المائة : في الرضا بالقضاء وما يترتب عليه
- ١٠٢ " الثالثة والعشرون بعد المائة : في حسن التوكل والصبر
- " الرابعة والعشرون بعد المائة : في حلم الأمراء مع اتباع الحق
- ١٠٣ " الخامسة والعشرون بعد المائة : فيما وقع لأم معاوية
- ١٠٥ " السادسة والعشرون بعد المائة : في الوقوع فيما لا يعني
- ١٠٦ " السابعة والعشرون بعد المائة : في خبر المتمنة بنت الهيثم
- ١٠٧ " الثامنة والعشرون بعد المائة : في الإدراك والفصاحة
- ١٠٨ " التاسعة والعشرون بعد المائة : في الإلتجاء إلى الله وما يترتب عليه
- " الثلاثون بعد المائة : في عدم فائدة الهرب من الموت
- ١٠٩ " الحادية والثلاثون بعد المائة : في عدم إمكان التخلص من الموت
- ١١٠ " الثانية والثلاثون بعد المائة : فيما وقع للمأمون مع عمه إبراهيم
- ١١٦ " الثالثة والثلاثون بعد المائة : في الكرم والفصاحة
- ١١٧ " الرابعة والثلاثون بعد المائة : في فضل الصدقة
- ١١٨ " الخامسة والثلاثون بعد المائة : فيما وقع لأم النبي ﷺ قبل ولادته
- ١١٩ " السادسة والثلاثون بعد المائة : فيما وقع للخضر من العجائب

## صحيفة

- ١١٩ الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة : في بعض معجزات عيسى عليه السلام
- ١٢٠ " الثامنة والثلاثون بعد المائة : في أصل وجود بزر الریحان الفارسي
- " التاسعة والثلاثون بعد المائة : في فضل الصدقة
- " الحكاية الأربعون بعد المائة : في فضل الصدقة أيضا
- ١٢١ " الحادية والأربعون بعد المائة : في كرامة بعض الأولياء
- ١٢٢ " الثانية والأربعون بعد المائة : في فضل الصدقة على الأموات
- ١٢٣ " الثالثة والأربعون بعد المائة : في ذم الدنيا ومدح الآخرة
- ١٢٤ " الرابعة والأربعون بعد المائة : في فضل العدل وعفة الملوك
- ١٢٥ " الخامسة والأربعون بعد المائة : في أصل وجود كتاب ألف ليلة وليلة
- " السادسة والأربعون بعد المائة : في الإخلاص في الفعل ابتغاء مرضاة الله
- " السابعة والأربعون بعد المائة : في إكرام الضيف
- ١٢٦ " الثامنة والأربعون بعد المائة : في معنى قوله تعالى "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره" الخ
- ١٢٧ " التاسعة والأربعون بعد المائة : فيما وقع لسيدنا سليمان عليه السلام مع النملة
- ١٤١ " الخمسون بعد المائة : في الجواب المسكت
- ١٤٢ " الحادية والخمسون بعد المائة : في حسن الجواب
- " الثانية والخمسون بعد المائة : في طلب الإحسان بالإشارة
- ١٤٣ " الثالثة والخمسون بعد المائة : في سبب نزول قوله تعالى "وأنه كان رجال من الإنس" الآية
- " الرابعة والخمسون بعد المائة : في النسر والحوت وقت نزولهما من الجنة
- ١٤٤ " الخامسة والخمسون بعد المائة : في بعض أسئلة عجيبة
- " السادسة والخمسون بعد المائة : في قدرة الله تعالى
- ١٤٥ " السابعة والخمسون بعد المائة : في إشارة حسنة لطيفة
- " الثامنة والخمسون بعد المائة : في سبب قتل المتنبئ
- ١٤٦ " التاسعة والخمسون بعد المائة : في أسباب عدم التقدم في غير أوانه
- ١٤٧ " الستون بعد المائة : في تهذيب الأخلاق
- ١٤٨ " الحادية والستون بعد المائة : في ذم العجب
- ١٤٩ " الثانية والستون بعد المائة : في الحلم والجود
- " الثالثة والستون بعد المائة : في بعض الغرائب اللطيفة
- " الرابعة والستون بعد المائة : في حسن التدبير
- " الخامسة والستون بعد المائة : في نكات بعض الظرفاء
- ١٥٠ " السادسة والستون بعد المائة : في عجيبة وقعت للحسن البصري

## صحيفة

- ١٥٠ الحكاية السابعة والستون بعد المائة : في سبب تسمية جعفر الصادق صادقاً
- ١٥٢ " الثامنة والستون بعد المائة : فيما يجب على الرسول والمرسل
- ١٥٣ " التاسعة والستون بعد المائة : في أصل من وضع الشطرنج والنرد
- ١٥٤ " السبعون بعد المائة : في أسباب عدم إجابة الدعاء
- " الحادية والسبعون بعد المائة : فيمن نوع الناس من أرباب العقول
- " الثانية والسبعون بعد المائة : في إقامة الدليل على رحمة الله لعباده
- ١٥٥ " الثالثة والسبعون بعد المائة : في سبب وصول ذي النون وتوبته
- " الرابعة والسبعون بعد المائة : في ذكر بعض محاسن أهل البيت
- ١٥٨ " الخامسة والسبعون بعد المائة : في أن أمر الأمر لا ينفذ إلا إذا فعله
- ١٥٩ " السادسة والسبعون بعد المائة : فيما استحسّن من بعض الظرفاء
- ١٦٠ " السابعة والسبعون بعد المائة : فيما وقع لأبي بكر الصديق في منامه
- ١٦١ " الثامنة والسبعون بعد المائة : في التفكير في أحوال الآخرة
- " التاسعة والسبعون بعد المائة : في بعض لطائف ورقائق مضحكة
- ١٦٣ " الثمانون بعد المائة : في بعض موافقات صادفت مع ذوي المروءات، وفيها لطيفة ظريفة
- ١٦٤ " الحادية والثمانون بعد المائة : في الغناء مع حسن الصوت
- " الثانية والثمانون بعد المائة : في سؤال الزمخشري للغزالي
- ١٦٥ " الثالثة والثمانون بعد المائة : في ذم القضاء
- ١٦٦ " الرابعة والثمانون بعد المائة : في بعض خصال ينبغي المحافظة عليها
- " الخامسة والثمانون بعد المائة : في ذم البخل واللوم
- ١٦٧ " السادسة والثمانون بعد المائة : في عدم ابتذال النعم
- " السابعة والثمانون بعد المائة : في قبول الهدية
- ١٧٠ " الثامنة والثمانون بعد المائة : في حسن التفكير في الأحوال
- ١٧١ " التاسعة والثمانون بعد المائة : فيمن عصى الله ثم تاب إليه وقبله
- ١٧٢ " التسعون بعد المائة : فيمن فرض أمره لله فكفاه الله
- ١٧٣ " الحادية والتسعون بعد المائة : فيمن اعتدى بغير حق فجوزي وعوقب
- " الثانية والتسعون بعد المائة : فيمن أبطل حجته أقل منه
- " الثالثة والتسعون بعد المائة : في مجنون أبدى شيئاً مبكناً
- ١٧٤ " الرابعة والتسعون بعد المائة : في أن الملك يفنى والتسبيح يبقى
- ١٧٥ " الخامسة والتسعون بعد المائة : في وفاء النساء
- ١٧٦ " السادسة والتسعون بعد المائة : فيمن رضي بما قسمه الله وقدره
- ١٧٧ " السابعة والتسعون بعد المائة : في الحلف على شيء وإبرار القسم

## صحيفة

- ١٧٩ " الثامنة والتسعون بعد المائة : في ذكر من ادعى ديناً على آخر
- ١٨٠ " التاسعة والتسعون بعد المائة : في ذكر من قتل وضرب وصلب من  
الأشراف ظلماً
- المائتان " : فيما وقع لأبي حنيفة مع جماعة من الدهرية
- ١٨١ فائدة : في ذكر من دخل مصر من الأنبياء والصحابة
- ١٨٦ الحكاية الأولى بعد المائتين : في كيفية صنع نوح السفينة وحمل  
الحيوانات فيها
- ١٨٧ " الثانية بعد المائتين : في صفة إرم ذات العماد وصفة التابوت
- ١٩١ " الثالثة بعد المائتين : في دعاء يخلص المسجون من السجن
- ١٩٢ " الرابعة بعد المائتين : في ذكر من ترك الدين الحق لشهوة النفس
- ٢٠٠ " الخامسة بعد المائتين : في ذكر ما وقع لأبي حنيفة في دخول الحمام
- ٢٠١ " السادسة بعد المائتين : في ذكر من ادعى النبوة في زمن المأمون
- ٢٠٢ " السابعة بعد المائتين : في ذكر الخدم التي تخرج للسلطان الكامل
- " الثامنة بعد المائتين : في ذكر الكوز الذي عمل للسلطان المويد
- " التاسعة بعد المائتين : في ذكر ما وقع ليحيى بن خالد البرمكي
- " العاشرة بعد المائتين : في ذكر شرف الإسلام
- ٢٠٤ " الحادية عشرة بعد المائتين : في حسن التوكل على الله والرضا بقدره
- " الثانية عشرة بعد المائتين : في فضل الأمانة وتعريف اللقطة
- ٢٠٦ " الثالثة عشرة بعد المائتين : في حسن التحيل
- ٢٠٧ " الرابعة عشرة بعد المائتين : في حسن الشفقة على خلق الله تعالى
- ٢٠٩ " الخامسة عشرة بعد المائتين : في ذكر ذم النميمة
- ٢١٢ فائدة : في فضائل بيت المقدس
- ٢١٨ بعض حكايات ذيلنا بها النوادر

(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)

مَنْ يَنْتَهِزُ عِبْرَةَ مَا كَانَ فِي قَصَصِهِمْ يَسْخَرُ مِنْهُمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ وَمِمَّا كَانَتْ تُرْسَاتُهُمْ يُنْفَخُ الْعِلْمُ (سورة يوسف: ١١١)

(١) مَنْ يَنْتَهِزُ عِبْرَةَ مَا كَانَ فِي قَصَصِهِمْ يَسْخَرُ مِنْهُمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ وَمِمَّا كَانَتْ تُرْسَاتُهُمْ يُنْفَخُ الْعِلْمُ (سورة يوسف: ١١١)

(٢) مَنْ يَنْتَهِزُ عِبْرَةَ مَا كَانَ فِي قَصَصِهِمْ يَسْخَرُ مِنْهُمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ وَمِمَّا كَانَتْ تُرْسَاتُهُمْ يُنْفَخُ الْعِلْمُ (سورة يوسف: ١١١)

(٣) مَنْ يَنْتَهِزُ عِبْرَةَ مَا كَانَ فِي قَصَصِهِمْ يَسْخَرُ مِنْهُمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ وَمِمَّا كَانَتْ تُرْسَاتُهُمْ يُنْفَخُ الْعِلْمُ (سورة يوسف: ١١١)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل لمن وفق من عباده وأعظم من نفسه، وأذاقه

من كؤوس شرابه خلوة أنسه. والصلاة والسلام على قطب دائرة

الأسماء والصفات، سيدنا ومولانا محمد المنعوت بأنواع الكمالات،

وعلى آله وأصحابه وأشياعه، وأصحابه وأنصاره وأتباعه، الذين

أبرزوا باتباعهم مخدرات المعارف والفوائد، وأحرزوا بنوادر اللطائف

والفوائد، وعلى التابعين لهم بإحسان، في كل وقت وأوان. آمين

أما بعد، فهذا كتاب صغر حجمه وغزر علمه، وسهل فهمه،

وبزغت في سماء محاسنه طروسه، وأشرقت من عرائس مطالعه

شموسه. قد اشتمل على حكايات لطيفة فائقة، وعبارات نادرة منيفة،

وعابقة، ونوادر عجيبة وفرائد، ونيكات غريبة وفرائد، للأستاذ العالم

العامل العلامة، والملاذ الخبير البحر الكامل الفهامة، الجامع لأشتات

الفضائل، والبارع في حل مشكلات المسائل، مولانا الشيخ (شهيد)

الدين أحمد بن سلامة الحوفي القليوبي المصري، قد بلغ من الفضائل

ما لا يحصى، ومن التحقيق والنفع ما لا يستقصى، أدام الله بفضله

عليه جزيل حسناته، وأسكنه فسيح جنته، وأسبل علينا ببركاته ديل

ستره الجميل، وهو حسينا ونعم الوكيل. وإليه المرجع والمآب، وهو

أعلم بالصواب.

الحكاية الأولى: في فضل البسملة

حكى: أن امرأة كان لها زوج منافق وكانت تقول علي كل

شيء من قول أو فعل باسم الله، فقال زوجها لأفعلن ما أخجلها

به فدفع إليها صرة وقال لها: احفظيها، فوضعتها في محل وغطتها

بها

ما أوبه ٩ ٢ وادى ٩ ٢

فغافلها وأخذ الصرة وأخذ ما فيها ورمأها في بئر في داره، ثم طلبها منها، فجاءت إلى محلها وقالت باسم الله، فأمر الله تعالى جبريل أن ينزل في سريعا ويعيد الصرة إلى مكانها فوضعت يدها لتأخذها فوجدتها كما وضعتها، فتعجب زوجها وتاب إلى الله تعالى. <sup>١٤٦</sup>

### الحكاية الثانية: في فضل القيام بالصلاة ليلا

حكى: بأن رجلا اشترى غلاما فقال له: يا مولاي أريد منك ثلاثة شروط: أحدها أن لا تمنعني عن الصلاة إذا دخل وقتها. والثاني أن تستخدمني بالنهار ولا تشغلني بالليل. والثالث أن تجعل لي بيتا لا يدخله أحد عيري. فقال له: لك ذلك فانظر إلى هذه الكبيوت، فطاف بها حتى رأى بيتا خربا فاختاره، فقال له مولاه علم اخترت الخراب؟ فقال: يا مولاي أما علمت أن الخراب يكون مع الله عمارا وبستانا فصار الغلام يأوي إليه بالليل. ففي بعض الليالي أخذ مولاه مجمعا للشراب واللهم، فلما انتصف الليل وتفرق أصحابه قام يطوف في الدار فوق بصره على حجرة الغلام فإذا فيها قنديل من نور معلق من السماء والغلام في السجود يتأجج كبريه وهو يقول في إلهي أوجبت علي خدمة مولاي نهارا ولولا ما اشتعلت إلا بخدمتك ليلى ونهارا فاعذرني ربي، فلم يزل مولاه ينظر إليه حتى طلع الفجر فارتفع القنديل وأقام الرجل وجاء إليه حتى أخبر امرأته بذلك، فلما كانت الليلة القابلة أقام الرجل وأمرأته على الحجرة والقنديل معلق والغلام في السجود والمناجاة إلى طلوع الفجر، ثم دعا الغلام وقال له: أنت حر بوجه الله حتى تتفرغ لخدمته من كنت تعتذر إليه، وأخبراه بما رآيا من كراماته على الله تعالى، فلما سمع ذلك رفع يديه وقال: إلهي كنت أسأل أن لا تكشف سرتي وأن لا تظهر لحالي، فإذا كشفتها فاقبضني إليك، فحرق ميتا رحمه الله تعالى. <sup>١٤٧</sup>

### الحكاية الثالثة: في أداء حق العبادة

حكى: أن عبدا دخل في الصلاة، فلما وصل إلى قوله "إياك



نعبد" خطر بياله أنه عابد حقيقة، فنودي في سره كذبت إنما تعبد  
 الخلق، فتاب واعتزل عن الناس، ثم شرع في الصلاة، فلما انتهى إلى  
 "إياك نعبد" نودي بكذبت إنما تعبد لزوجتك فطلق امرأته، ثم شرع  
 في الصلاة، فلما انتهى إلى "إياك نعبد" نودي بكذبت إنما تعبد لخالك  
 فتصدق بجميعه، ثم شرع في الصلاة، فلما وصل إلى "إياك نعبد"  
 نودي بكذبت إنما تعبد لخالك فتصدق بها إلا ما لا بد منه، ثم شرع  
 في الصلاة، فلما وصل إلى "إياك نعبد" نودي أن صدقت فانت من  
 العابدین حقيقة.

### الحكاية الرابعة: عبادة الصالحين ♦

حكى: أن عصام بن يوسف أتى إلى مجلس حاتم الأصم فأراد  
 الاعتراض عليه، فقال له: يا أبا عبد الرحمن كيف تصلي؟ فحول  
 حاتم وجهه إلى عصام وقال له: إذا جاء وقت الصلاة قمت فأتوضأ  
 وضوءاً ظاهراً وضوءاً باطناً، فقال عصام: كيف الوضوء الباطن  
 ؟ فقال: أتم الوضوء للظاهر فأغسل الأعضاء بالماء، وأتم الوضوء  
 الباطن فأغسله بسبعة أشياء: بالتوبة والندامة وترك حب الدنيا وثناء  
 الخلق والرياسة والغل والحسد، ثم أذهب إلى المسجد فأبسط الأعضاء  
 فأرى الكعبة فأقوم بين حاجتي وحدرى والله ناظري والجنة عن  
 يميني والنار عن شمالي ومليك الموت خلف ظهري وكأني وأضع قدمي  
 على الصراط وأظن أن هذه الصلاة أخبر صلاة أصليها، ثم أتوي  
 وأكبر بالأحسان وأقرأ بالتفكير وأركع بالتواضع وأسجد بالتضرع  
 وأشهد بالرجاء وأسلم بالإخلاص، فهذه صلاتي منذ ثلاثين سنة،  
 فقال له عصام: هذا شيء لا يقدر عليه غيرك، وبكى بكاء شديداً.

### الحكاية الخامسة: في حسن الاستقامة ♦

حكى: أن ملكاً شاباً أتى الملك فلم يجد له كذبة، فقال لجلسائه:  
 هل الناس مثلي في هذا أولاً؟ فقالوا له إن الناس مستقيمون، فقال  
 لهم: فماذا يقيمهم علي؟ قالوا: يقيمهم لك العلماء، فدعوا بعلماء بلده  
 فبينما هم متكئون قال لهم: يا علماء بلدي ماذا يقيمهم علي؟ فقالوا: يقيمهم لك العلماء، فدعوا بعلماء بلده

وصلى حائنها وقال لهم : اجلسوا عندي، فمها رأيتم مني من طاعة  
 فأمروني بهما وما رأيت مني من معصية فازجروني عنها، ففعلوا ذلك  
 فاستقام له الملك أربع مائة سنة، ثم أتاه إبليس لعنه الله فقال الملك له :  
 من أنت؟ قال : أنا إبليس ولكن أخبرني من أنت؟ قال : أنا رجل  
 من بني آدم، فقال له : لو كنت من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم  
 وإنا أنت في إله، فأدع الناس إلى عبادتك، فدخل في نفسه شيء من  
 ذلك فصعد المنبر ثم قال : أيها الناس إني أخفيت عليكم أمراً وقد  
 حال الوقت إظهاره تعلمون أنني ملككم أربع مائة سنة، ولو كنت من  
 بني آدم لمت كما يموت بنو آدم وإنا أنا إله فاعبدوني، فأوحى الله  
 إلى نبي زمانه أن أخبره أنني استقممت لكم ما استقام فلما تحول إلى  
 معصيتي فوعزتي وجلالي لأسلطن عليه فخصر فسلطه عليه فضرب  
 عنقه وأقر من خزائنه سبعين سفيينة من الذهب، ثم الله أعلم.

### الحكاية السادسة : في حسن الرأي ❖

حكى : أنه كان هارون الرشيد جارياً سوداء قبيحة المنظر فنثر  
 يوماً دنانير بين الجوارى، فصار الجوارى يلتقطن الدنانير وتلك  
 كالجارية واقفة تنظر إلى وجه الرشيد، فقيل لها : ألا تلتقطين الدنانير  
 فقالت : إن مطلوبهن الدنانير ومطلوبى صاحب الدنانير. فأعجبه  
 فقولها وقربها وأتى عليها خيراً، فأنتهى الخير إلى الملك بأن هارون  
 الرشيد يعشق جارية سوداء. فلما بلغه ذلك أرسل إلى جميع الملوك  
 وجمعهم عنده وأمر بإحضار الجوارى وأعطى كل واحدة منهن نقدجاً  
 من الياقوت وأمر بإلقائه فامتنعن جميعاً، فأنتهى الأمر إلى الحكاية  
 القبيحة فألقت بالقليج وكسرتة. فقال : انظروا إلى هذه الجارية  
 وجهها قبيح وفعلها مليح. فقال لها الخليفة : لماذا كسرتة؟ فقالت :  
 قد أمرتني بكسرة فأريت أن في كسرة نقصاً في خزينة الخليفة وفي  
 عدم كسرة نقصاً في أمره، والنقص في الأول أولى ببقاء الحرمة أمر  
 الخليفة، ورأيت أن في كسرة وصفي بالحنونة، وفي إبقائه توصفي



يروح عليها بجناحيه، وإذا بطائر على رأس الأخرى ينقر رأسها  
 بمنقاره، فقالت للأولى: بماذا نلت هذه الكرامة؟ فقالت: كان لي في  
 دار الدنيا زوج وكنت مطيعة له وقد خرجت من الدنيا وهو عني  
 راض. فأكرمني الله بهذه الكرامة. وقالت للأخرى: وبماذا أصابتك  
 هذه العقوبة؟ قالت: إني كنت امرأة صالحة وكان لي في الدنيا زوج  
 وكنت عاصية له وقد خرجت من الدنيا وهو ساخط علي، فجعل  
 الله لحقيري لبروضة لصلاحه وعاقبني هذه العقوبة بسخط زوجي،  
 فأسألك إذا رجعت إلى الدنيا فاشفعي لي عند زوجي لعله يرضي  
 عني. فلما مضى عليها سبعة أيام قالت لها: قومي وأدخلي إلى قبرك  
 لأن ولدك جاء في طلبك. فلما دخلت قبرها فإذا ولدها يحفر عليها  
 فأخرجها من القبر وذهب بها إلى المنزل فشاع الخبر أنها توفت  
 بنذرهما فجاء الناس لزيارتها وجاء زوجها المراكاة التي سألتها الشفاعة  
 عنده فأخبرته بخبرها فعفا عنها، فرأت في نومها تلك المرأة فقالت  
 لها: قد نجوت من العقوبة بسببك فجزاك الله خيرا وعفا عنك.  
 الحكاية التاسعة: في الكرامات ❖

حكى: عن عبد الله بن المبارك قال كنت في مكة فوقع فيها قحط  
 كبير وكان الناس يستسقون بعرفات فلم يزدادوا إلا شدة فمكثوا  
 على ذلك جمعة ثم بعد الجمعة خرجوا إلى عرفات فرأيت فيهم رجلا  
 أسود ضعيف البدن فضلي رجليه ثم دعا ربه بعدهما ثم سجد وقال:  
 وعزتك لا أرفع رأسي من السجود حتى تسقي عبادك، فرأيت قطعة  
 من السحاب ظهرت ثم انضمت إليها قطع أخرى ثم أمطرت السماء  
 كأفواه القرب فحمد الله وانصرف، فاتبعته أثره حتى رأيته يدخل  
 مكانا فيه نخاس العبيد، فأنصرف ثم أصبحت فحملت معي من  
 الدراهم والدنانير، ثم جئت إلى دار النخاس وقلت له: إني محتاج  
 إلى غلام أشتريه فعرض علي نحو ثلاثين غلاما، فقلت: هل بقي غير  
 هؤلاء؟ قال: بقي غلام ميسوم لا يكلم أحدا، قلت: أرنيه، فأخرج  
 لي غلاما ميسوما لا يكلم أحدا، فقلت: أرنيه، فأخرج



الغلام الذي رأيته بعينه، فقلت: بكم اشتريته؟ فقال: بعشرين ديناراً  
 وهو لك بعشرة دنانير فقلت: لا بل أزيدك لسبعة وعشرين ديناراً،  
 وأخذت الغلام ورجعت، فقال لي: يا مولاي علم اشتريتي وأنا لا  
 أطيق إخداً منك؟ فقلت: إنما اشتريتك لتكون أنت مولاي وأنا إخداً منك  
 فقال لي: لماذا تفعل كذلك؟ فقلت: رأيته بالأمس قد دعوت الله تعالى  
 فأجابك، فعرفت أنك لله عليه. فقال لي: قد رأيت كذلك؟ قلت: نعم،  
 قال: فهل تعتقني؟ فقلت: أنت خير مني، فسمعت  
 هذا فتعجبني، فقال لي: يا ابن المبارك أبشر فقد غفر الله لك.  
 ثم أسبغ الوضوء وصلى ركعتين، ثم قال: الحمد لله، هذا عتق مولاي  
 الأصغر فكيف يكون عتق مولاي الأكبر؟ ثم ترويضاً أيضاً وصلى ركعتين،  
 ثم رفع يده إلى السماء وقال: إلهي أنت تعلم أنني عبدتك ثلاثين سنة،  
 وأن العهد بيني وبينك أن لا تكشف لي سرّي، فحين إذ كشفته  
 فاقبضني إليك، فخرج مغشياً عليه فإذا هو ميت، فكفنته ولم أحسن  
 كفته وصليت عليه ودفنته. فلما نمت رأيت كرجلاً حسن الهيئة ثياباً  
 حسنة ومعه رجل كبير كذلك وكل منهما واضع يده على كتف  
 الآخر فقال لي: يا ابن المبارك أما تستحي من الله؟ ثم مشى فقلت  
 له: من أنت؟ فقال: أنا محمد رسول الله وهذا أبي إبراهيم. فقلت:  
 كيف لا أستحي وأنا أكثر الصلاة؟ فقال: يموت أولياء  
 الله تعالى فلا تحسن كفته. فلما أصبحت أخرجته من القبر وكفنته في  
 كفني نقي وصليت عليه ودفنته رحمه الله تعالى.  
 وسئل أبو القاسم الحكيم: أيما أفضل يجازي يتوب من عصيانه أم كافر؟  
 يرجع إلى الإيمان؟ فقال: بل العاصي الذي يتوب من عصيانه أفضل.  
 لأن الكافر في حال كفره أجني والعاصي في حال عصيانه عارف بربه  
 وإن الكافر إذا أسلم ينتقل من درجة إلى درجة العارف  
 والعاصي ينتقل عن درجة العارف إلى درجة الأحياب، كما قال  
 الله تعالى (والله يحب التوابين) والله أعلم.

## ❖ الحکایة العاشرة : فی الکرامات أيضا ❖

حکي عن رجل قال : کنا فی سفينة مع تجار فهاجت علينا أرياح وأمواج من البحر فاضطربت السفينة فحفنا بخوف شديد، وكان في زاوية من السفينة رجل عليه كساء من وبر، فلم تزل الأمواج تضرب السفينة حتى سقط فيها الماء، فثقلت وأيسنا من أنفسنا وأموالنا، فخرج ذلك الرجل من السفينة ووقف يصلي على الماء، فقلنا له : يا ولي الله أدر كنا، فلم يلتفت إلينا، فقلنا له : بحق من قواك لعبادته أغشنا وأدر كنا فالتفت إلينا، وقال : ما شأنكم؟ وهو غائب عن جميع ما أصابنا. فقلنا له : ألا ترى إلى السفينة وما أصابها من الأمواج والرياح؟ فقال لنا : تقربوا إلى الله، فقلنا له : بماذا نتقرب؟ فقال بمترك الدنيا، فقلنا له : قد فعلنا، فقال اخرجوا باسم الله، فما زلنا نخرج واحدا بعد واحد نمشي على الماء حتى اجتمعنا حوله وخرجنا قیام على الماء وكنا مائي نفس أو أكثر، ففرقت السفينة بما فيها من الأموال. فقال لنا : أما من هول الدنيا فقد سلمتم فاخرجوا، فقلنا له : نسألك بحال الله نحن أنت یرحمک الله؟ فقال : لئلا ویس القرنی، فقلنا له : إن فی السفينة أموالا لفقراء المدينة بعثها إليهم رجل من مضر. فقال : إن رد الله عليكم أموالكم تستقسمون مع فقراء المدينة؟ فقلنا له نعم، فصلى على وجه الماء وكعتين ثم دعا بدعاء خفي، فطلعت السفينة بجميع ما فيها على وجه الماء فرکبناها وفقدناه، فسافرنا إلى المدينة واقتسمنا أموالنا بيننا وبين أهلها، فلم يبق في المدينة فقير أبدا.

## ❖ الحکایة الحادية عشرة : فی فضل التسليم للقضاء ❖

حکي : أن طارقا الصادق إنما سمى صادقا لما وقع له، لما وقع في بئر معطلة، فمر عليها نفر من الحاج فقالوا : نسلك أسها لئلا يقع فيها أحد، فقلت في نفسي : إن كنت صادقا فسكنت فسكنت فسدتوها وانصرفوا فاطلعت ظلاما شديدا وإذا بسر ارجين عندي فصرت أنظر



بنورهما وإذا تعبنا عظیم مقبل إلي فقلت في نفسي : إذن يظهر  
 الصادق من الكاذب، فلما وصل إلي ظننت أنه يا كلبني فصعد نحوهم  
 البئر، ثم جعل ذنبه في عنقي ونحت رجلي وحملني كالولد ورفع كل  
 ما علي رأس البئر وجذبني إلى الأرض ثم جذب ذنبه عني فسمعت  
 هاتقاناً أراه يقول : هذا من لطف ربك، إذ نجاك من عدوك بعدوك، المومن  
 قسمني صادقاً. ۱۳۵۵ موعده ۴۵ ۱۳۵۵ موعده ۴۵  
 دین ارانہ سفا طارف

### ❖ الحکایة الثانية عشرة : في فضل الثبات ❖

حكى : أن مبارزاً من الروم أسر جماعة من المسلمين في زمن عمر  
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فوصف لقلب الروم رجل فيهم  
 قوي هيب فدا به ليراه، وكان بين يدي قلب الروم سلسلة رنجاه  
 ممدودة حتى لا يدخل عليه أحد إلا على هيئة الراكع، فلما رآها الرجل  
 أبى أن يدخل على قلب الروم كهية الراكع وقال : إني لأستحي من  
 محمد ﷺ أن أدخل على الكافر كهية الراكع، فأمر قلب الروم  
 برفعها حتى يدخل، فلما دخل عليه تكلم معه وأطال معه الكلام،  
 فقال له قلب الروم : ادخل في ديننا حتى أضع لك حاتمي في يدك  
 وأعطيك ولاية الروم فتفعل فيها ما تشاء، فقال له قلب الروم : لو كانت  
 الدنيا كلها لهم مملوءة ذهباً وجواهر وأعطوها إلي ببدل عن سماع أذان  
 يوم ما قبلتها، فقال له قلب الروم : وبما الأذان؟ فقال له هو أنه شهد أن  
 لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فقال له قلب الروم : إنه  
 قد ثبتت بحب محمد في قلبه فلا يمكنه أن يرجع في هذه الساعة، ثم  
 أمر بأن يوضع قدر على النار ويوضع فيه ملح وقال : إذا اشتد غليانه  
 فكألقوه فيه ففعلوا بذلك، فلما ألقوه فيه قال : باسم الله الرحمن الرحيم،  
 فدخل من جانب وخرج من جانب آخر بقدرة الله تعالى فتعجبوا من

أمره، فأمر به كلب الروم أن يجلس في بيت مظلم ويمنع عنه الطعام  
والشراب ويلقي عليه لحم الخنزير والخمر أربعين يوماً ففعلوا، فلما تم  
الأربعون فتحوا عليه فراوا جميع ما القوه له بين يديه لم يأكل منه شيئاً  
فقالوا: كيف لا تأكل منه وأكله جائز في دين محمد عند الضرورة؟  
فقال لهم: لو أكلت منه لفر حتم وإنما أردت إغاضتكم، فقال له كلب  
الروم: حيث لم تأكل من ذلك فاسجد لي حتى أخلي سبيلك وسبيل  
من معك من الأسارى، فقال له: إن السجود في دين محمد لا يجوز إلا  
لله تعالى، فقال له كلب الروم: قبل يدي حتى أخلي عنك وعن معك  
من الأسارى، فقال له: إن هذا لا يجوز إلا للأب أو للسلطان العادل  
أو للأستاذ، فقال له: قبل جبهتي، فقال له: أفعل هذا بشرط واحد.  
فقال له: أفعل كما تريد فوضع يده على جبهته وقبلها نواياً ثقيل  
كمه، فخلى سبيله ومن معه من الأسارى وأعطاهم مالاً كثيراً وكتب  
إلى عمر رضي الله عنه: لو كان هذا الرجل في بلادنا على ديننا لكاننا  
نعتقد عبادته، فلما جاء إلى عمر رضي الله عنه قال له: لا تختص بالمال وحده  
بل شارك فيه أهل مدينة رسول الله ﷺ ففعل كذلك.  
الحكاية الثالثة عشرة: في فضل ليلة نصف شعبان ♦  
حكى: أن عيسى عليه السلام كان في سياحة فنظر إلى جبل عال فقصدته،  
فاذا بصخرة في ذروته أشد بياضاً من اللبن، فصار يمشي حولها  
ويتعجب من حسناتها، فأوحى الله إليه يا عيسى أحب أن أبين لك  
أعجب مما ترى؟ قال: نعم يا رب فانطلقت الصخرة عن شيخ عليه  
مدرعة من الشعر وميكة عكاز أخضر، وبين عينيه عنب وهو قائم  
على يصلي فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك، فقال: يا شيخ ما هذا الذي  
أرى؟ فقال: هذا رزقي في كل يوم، فقال: منذ كم تعبد الله في  
هذا الحجر؟ فقال: أربع مائة سنة، فقال عيسى عليه السلام: إلهي وسيدي  
ما أقول إنك خلقت خلقاً أفضل من هذا فأوحى الله إليه: إن رجلاً  
من أمة محمد ﷺ أدرك شهر شعبان وصلى ليلة النصف منه أفضل

مَنْ عِبَادَةُ هَذَا الْأَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ، فَقَالَ عِيسَى عليه السلام : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام.

### الحكاية الرابعة عشرة : في أنواع الحكم

حكى : أَنَّهُ كَانَ الْحُكْمُ فِي زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام لِلنَّارِ، فَالْحَقُّ يَدْخُلُ يَدَهُ فِيهَا فَلَا تَحْرِقُهُ وَالْمُبْطِلُ إِذَا أَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا أُحْرِقَتْ. وَكَانَ الْحُكْمُ فِي زَمَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْعَصَا، فَتُسَكَّنُ لِلْمُحَقِّ وَتُضْطَرُّ لِلْمُبْطِلِ وَكَانَ الْحُكْمُ فِي زَمَنِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّيْجِ، فَتُسَكَّنُ لِلْمُحَقِّ وَتُزْفَرُ لِلْمُبْطِلِ ثُمَّ تَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ. وَكَانَ الْحُكْمُ فِي زَمَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ لِلْمَاءِ، إِذَا جَلَسَ عَلَيْهِ الْمُحَقُّ جُمُودٌ أَوِ الْمُبْطِلُ ذَابَ. وَكَانَ الْحُكْمُ فِي زَمَنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْسَّلْسَلَةِ الْمُعَلَّقَةِ، فَالْمُحَقُّ يَصِلُ يَدَهُ إِلَيْهَا بِخِلَافِ الْمُبْطِلِ. وَأَمَّا الْحُكْمُ فِي زَمَنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَالْحُكْمُ لَهُ بِالْيَمِينِ أَوْ إِقَامَةِ الْبَيْتَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى "يُرِيدُ اللَّهُ مَجْلَبَكُمْ الْيُسْرَى وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ" (١).

وَرَوَى عَنْ التِّرْمِذِيِّ : إِنَّ الْيُسْرَ اسْمٌ لِلْجَنَّةِ لِأَنَّ جَمِيعَ الْيُسْرِ فِيهَا، وَالْعُسْرَ اسْمٌ لِلنَّارِ لِأَنَّ جَمِيعَ الْعُسْرِ فِيهَا، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.

### الحكاية الخامسة عشرة : في فضل الصيام

حكى عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَقَمْتُ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ الظُّهْرِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَطُوفُ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْلِمُ عَلَيَّ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ فَحَصَلَ لِي بِهِ أَلْفٌ وَحَبَّةُ فَصُرْتُ أَتَرُدُّ إِلَيْهِ، فَحَصَلَ لِي مَرَضٌ فَدَعَانِي وَقَالَ لِي : إِذَا مِتَ فَغَسِّلْنِي بِنَفْسِكَ وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَدْفِنِي وَلَا تَتْرُكْنِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَتَحِيدُنِي فِي قَبْرِي وَلَقِّنِي التَّوْحِيدَ عِنْدَ سُؤَالِ مَنْكِرٍ وَنَكِيرٍ فَضَمَنْتُ لَهُ ذَلِكَ. فَلَمَّا مَاتَ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ وَبِتَ عِنْدَ قَبْرِهِ، فَبَيْنَمَا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقِظَانِ سَمِعْتُ كَهْمَاتًا مِنْ فَوْقِي يَنَادِي : يَا سَفْيَانُ لَا حَاجَةَ لَكَ إِلَى حِفْظِكَ كَرَمِ عَمَلِكَ أَرَأَيْتَ دَوْرًا عَمَلْتَ فِيهِ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ عَمَلٌ إِلَّا وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِي أَوَّلِيهِمْ عَزَّ وَجَلَّ

مجموع المسون الى حار

فَقِيلَ: بِكَ صِيَامُهُ شَهْرَ رَمَضَانَ وَاتِّبَاعُهُ بِسَبْعٍ مِنْ شَوَالٍ، فَاسْتَيْقِظْتَ  
فَلَمْ أَرْأِ خُذًا، فَتَرَضَّاتٍ وَصَلَّيْتَ حَتَّى تَمُتَ فَرَأَيْتُ جَمِثًا أَوَّلَ وَهَكَذَا  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مِنْ الرَّحْمَنِ لَا مِنَ الشَّيْطَانِ، فَانْصَرَفْتُ عَنْ  
قَبْرِهِ وَقُلْتُ: الْهُمَّ وَفَّقْنِي لَصِيَامِ ذَلِكَ بِمَنْكَ وَكَرْمِكَ آمِينَ.

❖ الْحِكَايَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةُ: فِي فَضْلِ التَّفَرُّغِ لِلْعِبَادَةِ ❖

حكي: أن عابدا عبد الله مائة سنة في صوم موعته فوسوس له الشيطان

فنزك من صومعته ودخل في البلدة كزيارة أقاربه وأصدقائه في الله تعالى،

فَتَعْلَقُ بِهِ قَدِيقٌ لَهُ وَأَدْخُلَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَحَلَفَهُ بِاللَّهِ أَنْ يَسَاعِدَهُ عَلَى طَهْرِهِ  
عَلَيْهِ فَيَسَاعِدُهُ فِي ذَلِكَ سَبْعَةً اشْهُرَ فَنَامَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ

السحر صبح صبيحة مزعجة فقام صاحب المنزل بمنزعه، فقال له :

مَالِك؟ فَقَالَ: أَوْقَدْ لِي سِرًّا جَا فَاوْقَدْ لَهُ فَقَالَ لَهُ: كُنْتَ نَائِمًا فَأَرَيْتَ

عَبْدُ اللَّهِ حَسَنَ الْوَجْهِ نَظِيفَ الثِّيَابِ. فَقَالَ لِي: أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ فَآيَ عَيْبٍ

وَرَأَيْتُ مَنْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَتَّى تَرَ كِتَابَ عِبَادَتِهِ، أَرْجِعْ إِلَى صَوْمِعَتِكَ قَبْلَ

ان ممت، فخرج العابد في الليل فلم يزل يطوف في المفاوز ويشرب من

ماء المطر ويا كل من ورق السجّر ويتأدى : إلهى بمرى معيوب وعلبي  
 باجو اودان ٩ سبوعى ويت - ن اوذلى ٩ الامون الامون دساج

مع دین روحانی آئی  
مع عالم کونج<sup>۲</sup> دوشا  
عاشورا شمعین  
دین سنی  
مع دین روحانی آئی  
مع عالم کونج<sup>۲</sup> دوشا  
عاشورا شمعین  
دین سنی

جاءه في ليلة واحدة في شباك مكة يا فتاها فيه فأي أربعة أسطر : ته كلت

علينا ففيناك و اثار علنا ففناك، و اقبلت علينا ففيناك، و فارقت

الذنب فغفرناها ملك ورحمناك، وطمعت فيما عندنا فاعطيناك.

دوہما عافورا المومن الخ مکملہ فی المومن الخ عارفیہ سانبیع المومن الخ

❖ الحكایة السابعة عشرة ❖ فی فضل الاخلاص ❖ المومن الخ

حَكَ: أَنَّ الشَّيْخَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَوَّاءٌ فِي مَجْلِسٍ وَعِظَهُ "اللَّهُ

بِالْهَيْبَةِ، فَسَمِعَهُ شَاكًا فَصَرَخَ صَرْخَةً فَمَاتَ، فَخَاصَمَهُ أَوَّلُ كِبَاؤِهِ إِلَى

السُّلْطَانُ وَادْعُوا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ قَتَلَ كُلَّهُمْ، فَقَالَ لَهُ السُّلْطَانُ بَرَمَا يَقُولُ

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رُكِّنْ لِي حُجْرَةً فَدَعَيْتُ فَأُجَابَتْ بِرَفَقَةٍ

۱۲۱ المسون ارحم چونو حج ۽ دين ارحم ۽ نجبا دان ۽



ذني؟ فبكى أمير المؤمنين ثم قال لأوليائه: خلوا سبيله فلا ذنب له،  
والله أعلم.

### الحكاية الثامنة عشرة: في فضل التوكل على الله

حكى: أن ذا النون المصري كان يصطاد في البحر ومعه جنت له  
صغيرة فطرح شبكته فوق فيها سمكة فأراد أخذها من الشبكة فرأتها  
تتحرك فشفقتها فطرحتها في البحر. فقال لها: لماذا ضيعت كسبنا؟  
فقالت له: إني لا أرضى بما كل من خلق يذكرك الله تعالى، فقال لها أبوها بترها  
فماذا نفعل؟ فقالت: تتوكل على الله ويرزقنا مما لا يذكره تعالى،  
فترك الصيد ومكثا يتوكلان على الله تعالى إلى المساء، فلم يأتها  
شيء. فلما صارت وقت العشاء أنزل الله تعالى عليهما المائدة من السماء  
عليها ألوان الطعام وصارت كل ليلة تنزل إلى نحو اثني عشرة سنة،  
فظن ذو النون أن نزولها بسبب صلاته وصيامه وعبادته، فماتت بنته  
فلم تنزل المائدة بعدها، فعلم أنها أبوها أن نزول المائدة كان بسببها لا  
بسبب غيره فرجع عن ظنه المذكور.

### الحكاية التاسعة عشرة: في الشفقة

حكى: أن النبي ﷺ خرج للصلاة العيد والصبيان يلعبون وفيهم  
صبي جالس في ناحية يبكى وعليه ثياب خالقة، فقال له نالني ﷺ:  
أيها الصبي مالك يبكى ولا تلعب مع الصبيان؟ فقال له الصبي وهو  
لم يعرف أنه النبي ﷺ: خل عني أيها الرجل، فإن أبي مات في غزوة  
كذا مع النبي ﷺ فتزوجت أمي بزوج غيره فأكل مالي وأخرجني  
زوجها من بيته وليس لي طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت أوي  
إليه، فلما رأيت الصبيان ذوي الأباء يلعبون وعليهم الثياب نجدد  
حزني ومصيبي، فلذلك بكيت. فأخذ النبي ﷺ بيده وقال له: أما  
ترضى أن أكون لك أباً وعائشة أما وفاطمة أختا وعلي نعمما والحسن  
والحسين إخوة؟ فقال: كيف لا أرضى يا رسول الله، فحمله إلى منزله  
وألبسه أحسن الثياب وزينه وأطعمه وأرضاه، فخرج ضاحكاً مسروراً  
معتجباً من شدة شفقه عليه.

يعدو إلى الصبيان، فلما رأوه قالوا له: أنت الآن كنت تبكي فملاك  
صرت مسرورا؟ فقال: كنت نجائعا فشبت وعاريا فاكتسبت،  
وحيتما فصار رسول الله ﷺ أبي وعائشة أُمي وفاطمة أختي وعلي  
عمي، فقال الصبيان: ليت آباءنا كلهم ماتوا في تلك الغزوة،  
واستمر الصبي عند النبي ﷺ حتى قبض. فخرج يكي ويحشو الشراب  
على رأسه ويقول الآن صرت يتيما، الآن صرت غريبا، فضمه أبوه  
بكره إلى نفسه.

الحكاية العشرون: في فضل الرجوع إلى الله تعالى

حكى: أنه كان ملك من ملوك الكفار جائرا في زمن داود عليه السلام  
فاستعدى الناس عليه داود عليه السلام. وقالوا له: يا نبي الله أنصفنا منه فإنه  
قتل وسبي، فأمر داود بصلبه فوصله فوق الجبل عشيما وتفرق الناس  
عنه إلى منازلهم، وصار على الخشبة وحده، فتضرع إلى الله فله  
يغفروا عنه شيئا، فتضرع إلى الشمس والقمر، وقال: عبدتكما  
لتتفعلاني إذا أصابتنى بلبية فانفعاني فلم يغفيا عنه شيئا. فرجع إلى الله  
تعالى وذكره بأسمائه وأبتهل إليه وقال: يا رب عصيتك وعبدت  
غيرك فلم تنفع بهما وأتيت إليك أنت الحق لتغثني فأغثني برحمته،  
فقال الله تعالى: هذا عبدك أهت طويلا فلم ينتفع بهم، وقد فرغ إلى  
ودعاني فاستجيب له، وإني أجيب دعوة المضطر إذا دعاني، فأهبط  
يا جبريل إلى عدي هذا وضعه على الأرض في سلامة وعافية، ففعل  
جبريل. فلما أصبحوا ذهبوا إلى داود وقالوا له: ائذن لنا في إلقائه  
عن الخشبة فأذن لهم، فلما وصلوا إليه وجدوه حيا سالما على الأرض  
فأخبروا داود بذلك، فذهب إليه فوافاه كما قالوا، فصلى داود  
ركعتين وقال: يا رب أخبرني بما أرى من العجائب، فأوحى الله  
تعالى إليه: يا داود إن هذا العبد تضرع إلي فاستجبت له، وإني لو  
لم استجب له كما لم تستجب له أهت، فإي فرق بيني وبينها؟  
وكذلك أفل بمن أناب إلي. يا داود أعرض عليه بالإيمان فإنه يؤمن



وَيَحْسَنُ إِيمَانَهُ، وَأَنَا أَقُولُ الْحَقَّ وَأَهْدِي السَّبِيلَ.

الحكاية الحادية والعشرون: نفي الزهد

حكى عن بعض الزهاد، قال: خرجت حاجا فرأيت امرأة تمشي  
مبلا زاد ولا راحلة وهي تذكرك الله تعالى وتثني عليه، فدنوت منها،  
فقلت: يا أمة الله، إلى أين؟ فقالت: إلى بيت الله الحرام، فقلت:  
ما أرى معك زادا ولا راحلة، فقالت: لو اتخذ أحدكم ضيافة ودعا  
الناس إليها هل يحسب الأضيافة أن يجي كل واحد بطعامه؟ قلت: لا،  
فقلت: فضيافة الله أحق بهذا، فجاءت معنا حتى نزلت بالأبطح وهي  
تقول: أين بيت ربي أين بيت كربى، فقيل: تنظرينه الآن، فجاءت  
حتى دخلت المسجد، فقيل لها: هذا بيت ربك، فجاءت ووضعت  
رأسها على عتبة الكعبة وصارت تقول: هذا بيت ربي وتكرر ذلك  
حتى خفي صوتها، فنظرنا إليها فإذا هي قد ماتت رحمها الله تعالى.

الحكاية الثانية والعشرون: نفي فضل إخلاص الحجة

حكى: أن امرأة جاءت إلى مسجد رسول الله ﷺ لسمع كلامه  
فلقبها شاب فتكلم معها، ثم قال لها: أين أنت ذاهبة؟ فقالت: إلى  
رسول الله ﷺ، فقال لها: أنت تحبينه؟ فقالت: نعم، فقال لها: بحقه  
عليك أن ترفعي ثيابك، فرفعته حرمة له، فأخذ الشاب بطرف  
ذقنها وقال لها: صدقت، فندمت المرأة على ذلك وأخبرت زوجها  
بذلك، فدخل زوجها على النبي ﷺ وأخبره بالقصة. فقال النبي  
ﷺ: أوقد النار في التنور ثم أمرها بحق النبي ﷺ أن تدخل النار ففعل،  
ثم أمرها بالدخول فكرهته. فقال لها: بحق النبي ﷺ، فقالت: مرحبا  
وكرامة، فدخلتها فغطى رأس التنور عليها بغطاء ثم رجع إلى النبي  
ﷺ فأخبره بذلك فقال له النبي ﷺ: ارجع وانظر إلى حالها، فرجع  
إليها فوجدتها جالسة في وسط التنور وقد عرفت، فأخرجها رسالة  
لم يصبها ألم النار يا ذن الله تعالى.

## الحكاية الثالثة والعشرون : في التلاهي عن ذكر الله

حكى : أن رجلاً مكث ثلاثين سنة لم يذكر الله تعالى أبداً.  
فقال الملائكة : يا ربنا إن عبدك فلان لم يذكرك منذ كذا، فقال  
لهم الله تعالى : عدم ذكره لي لأنه في نعمتي، ولو أصابته بقلوب  
لذكرني، فأمر جبريل أن يسكن حجرًا من عروقه الضاربة ففعل، فقام  
الرجل فيقول : يا رب يا رب، فقال الله تعالى : ليك ليك عبدي  
أين كنت في تلك المدة؟

## الحكاية الرابعة والعشرون : في فضل الإلتجاء إلى الله تعالى

حكى : أن جماعة من أتباع هارون الرشيد أخبروه بأنهم قبضوا  
على عشرة أشخاص من قطاع الطريق، فانظر بماذا تأمرنا فيهم؟  
فأرسل لهم أن يعيشوا إليه فأخذهم في جماعة ومضوا بهم إلى الخليفة  
فهرّب واحد منهم في بعض الطريق، فحصل لهم تعب شديد وقالوا :  
إن ذهبنا بالتسعة إلى الخليفة يقول إنكم أخذتم الأموال من واحد  
وخلّيتكم سبيله فعاقبنا، ولكن دعونا تأخذ واحدًا من الطريق لئلا  
فبينما هم كذلك إذ مرّ واحد من الحجاج، فأخذوه وجعلوه مع  
التسعة، فلما وصلوا إلى الخليفة أمر بحبسهم في السجن فحبسهم  
ثم قال لهم السجنان : هل لكم أحد من الأقارب أو المعارف  
يشفع لكم عند الخليفة؟ قالوا : نعم، فأرسلوا إلى معارفهم فبدلوا  
للخليفة عن كل واحد عشرة آلاف درهم وأطلقوا محاييسهم  
فانطلقوا جميعاً ولم يبق إلا الحاج، فقال له السجنان : ألك شفيع؟  
قال : لا ولكن إذا كتبت مكتوباً هل توصله إلى الخليفة، قال : نعم،  
قال : فأحضر لي دواقر طاساً فأحضرهما له فكتب : بسم الله  
الرحمن الرحيم، من العبد الذليل إلى الرب الجليل، أما بعد : فإن  
المخلوقين لهم شفعاء منهم في الجرم والجناية. وقد شفّعوا لهم عند  
الخليفة، وأطلقهم وأنا صفت في السجن بمنفرداً. وأنت يا رب  
شاهدي وشفعي وأنا عبد لم أذنّب. فقال له السجنان إنني لا أقدر

على إيصال هذه إلى الخليفة فانظر في أي موضع أضعها. فقال له  
 وضعها على سطح السجن، فلما وضعها طارت في الهواء إلى السماء  
 أخذ من رمية السهم عن القوس القوى، فرأى هاكواً تلك الليلة في  
 نومه تلكه نزلوا من السماء فأخذوه ورفعوه في الهواء. وقالوا: يا  
 هارون إن المخلوقين قد شفّعوا عندك في تسبحة وأطلقتهم من  
 السجن، وإن الخالق رب العزة يشفّع عندك في واحد فأطلقه وإلا  
 فتهلك. فاستيقظ الخليفة من منامه مرعوباً ودعا بالشيخان وقال له:  
 من في السجن عندك؟ فذكر له القصة. فقال له: كما حضره عندي المومن  
 فلما أحضره بين يديه قدم له الخليفة شيئاً من الحلوى، وصار يلقمه  
 في فمه حتى شبع، وأمر بأن يحمل إلى الحمام، وأمر له بمخلعة سنيق  
 وأعطاه سبعين متركوباً وسبعين غلاماً وجارية، وأمره بضادياً ينادى:  
 من تأسشفع بالمخلوقين يعطي عشرة آلاف وينجو، ومن استشفع  
 بالخالق فهذا جزاؤه من هارون الرشيد.

### الحكاية الخامسة والعشرون: في حسن الاعتقاد

حكى: أن جماعة من اللصوص خرجوا من الليل إلى قطع الطريق  
 على قافلة، فلما جن عليهم الليل جأءوا إلى رباط في المفازة فقرعوا  
 الباب وقالوا لأهل الرباط: إنا جماعة من الغزاة نريد أن نبيت الليلة في  
 رباطكم، ففتحوا لهم الباب فدخلوا وقام صاحب الرباط ليخدمهم،  
 وكان يتقرب إلى الله تعالى بذلك ويتبرك بهم، وكان له ابن مقعد لا  
 يقدر على القيام فأخذ صاحب الرباط يسورهم وفضل مياهم وقال  
 للزوجه: المسحي لولدتنا بهذا الأعضاء، فلعله يشفي ببركة هؤلاء  
 الغزاة، ففعلت بذلك. فلما أصبحوا توجهوا إلى ناحية وأخذوا أموالاً  
 وجاءوا إلى الرباط عند المساء فرأوا الولد مستوياً، فقالوا لصاحب  
 الرباط: هذا الولد الذي رأيناه مقعداً بالأمس؟ قال: نعم، أخذت  
 يسوركم وفضل مائكم ومسحته به، فشفاه الله ببركتكم، فأخذوا  
 يبيكون وقالوا له: يا معلم أيها الرجل، أننا لسنا بغزاة، وإنما نحن لصوص  
 نأكل من أموال الناس.

خرجنا إلى قطع الطريق غير أن الله تعالى عافى ولدك بحسن نيتك،  
وقد تبنا إلى الله تعالى فتأبوا جميعاً فصاروا من جملة الغزاة والمجاهدين  
في سبيل الله حتى ماتوا.

### ❖ الحكاية السادسة والعشرون : في مكر إبليس ❖

حكى : أن إبليس لعنه الله دخل على الضحاك بن علوان في صورة  
آدمي وقال له : أيها الملك إني رجل أجود طابخ الأطعمة الطيبة،  
فاجعلي على طعامك، فضمه إلى نفسه ووكله على طعامه، وكان  
الناس قبل ذلك لا يأكلون اللحم. فكان أول ما أخذه منه طعام  
البيض فأكله فاستطابه، فقال له إبليس : فكلوا أخذت كل طعامي  
يخرج منه هذا البيض؟ فقال : نعم، فلما كان من الغد ذبح له الدجاج  
واتخذ له طعاماً فاستطابه. ثم في اليوم الثالث ذبح له الغنم، ثم في اليوم  
الرابع ذبح له الإبل والبقر، ومراده من ذلك التوصل إلى قتل آدميين،  
فمضى على ذلك مدة فتمرن الملك على أكل اللحم، ثم قال إبليس  
للملك : إنك قد شرفتنى وأكرمتني فأذن لي أن أقبل كتفك فأذن له  
فدنا منه وقبل كتفيه، فخرج من موضع قبلته فيهما شكتان قتيان  
كهية الخيتين لهما أفواه وأعين، فلما رآهما الضحاك علم بأنه إبليس  
فقال : قد قتلنا، ثم قال له : ماذا أوها يا لعين؟ فقال له : أدمغة الناس  
ثم ولي عنه فلم يره، فصار الضحاك كل يوم يحضره بدمع أربعة  
رجال سماح حسان وياخذ أدمغتهم فيغذي بها الخيتين، فمكث على  
ذلك ثلاثمائة عام فمات وزيره وولي وزيره الآخر، فصار يحضره أربعة من  
الرجال فيذبح منهم اثنين وياخذ أدمغتهما ويخلطهما بدمغة كبشين  
ويغذي بهما الخيتين، ويأمر الرجلين الآخرين بأن يذهبا إلى الجبل ويقيما  
فيه، واستمر على ذلك إلى سبعمائة سنة حتى كثروا وتوالدوا وصاروا  
رجالاً كونهاء واقتنوا الغنم والبقر وغيرهما وهم الآن كراد.

### ❖ الحكاية السابعة والعشرون : في فضل البسمله ❖

حكى : أن يهودياً عاشق امرأة يهودية فصار كالمجنون فيها ولا يهنا  
فيها، واستمر على ذلك إلى سبعمائة سنة حتى كثروا وتوالدوا وصاروا  
رجالاً كونهاء واقتنوا الغنم والبقر وغيرهما وهم الآن كراد.



بطعام ولا شراب، فذهب إلى عطاء الأكبر وسأله عن حاله، فكتب  
 عله عطاء البسملة في كاخذ وقال له: ابتلع هذه قلعل الله تعالى  
 يسليك عنها ويرزقك بها، فلما ابتلعها قال: يا عطاء، قد وجدت  
 بحلاوة الإيمان وظهر في قلبي النور ونسيت تلك المرأة فأعرض علي  
 الإسلام، فعرض عليه الإسلام فأسلم ببركة البسملة، فسمعت تلك  
 المرأة بإسلامه فجاءت إلى عطاء وقالت له: يا إمام المسلمين؛ أنا  
 المرأة التي ذكرها لك اليهودي الذي أسلم، وإني رأيت البارحة في منامي  
 كأنه أتاني أخت وقال لي: إن أردت كان تنظري في موضعك في الجنة  
 فاذهي إلى عطاء فإنه يريك إياها، وإني قد أتيت إليك فقل لي: أين  
 الجنة؟ فقال لها عطاء: إن أردت الجنة فعليك أولاً أن تفتحي بابها  
 ثم تدخلين إليها. فقالت له: كيف أفتح بابها؟ قال: قولي بسم الله الرحمن  
 الرحيم فقالت، ثم قالت: يا عطاء؛ قد وجدت في قلبي نوراً  
 ورأيت ملكوت الله، فأعرض علي الإسلام، فعرضه عليها فأسلمت  
 ببركة البسملة ثم عادت إلى بيتها فنامت تلك الليلة فرأت في منامها  
 كأنها دخلت الجنة ورأت قصورها وقبائرها، فيها قبة مكتوب عليها  
 بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله فقترأت ذلك  
 وإذا بملاك يقول: يا أيتها القارئة، كذلك قد أعطاك الله جميع ما  
 قرأته، فانتهدت المرأة وقالت: إلهي كنت دخلت الجنة فأخرجتني  
 منها، اللهم أخرجني من هم الدنيا بقدرتك، فلما فرغت من دعائها  
 سقطت دارها عليها فماتت شهيدة فرحمها الله تعالى ببركة "بسم  
 الله الرحمن الرحيم" والحمد لله رب العالمين.

### الحكاية الثامنة والعشرون: في التجلّد في الطاعة

حكى عن بعض الصالحين قال: كنت طائفاً بالبيت وإذ رجل  
 ساجد، وهو يقول: ماذا فعلت يا سيدي في أمر عبدك المحروم؟ وكلمة  
 مررت عليه فسمعه يقول بذلك، فلما فرغت من الطواف وفرغ من  
 سجوده سأله عن ذلك، فقال لي: أعلم أنا في بلاد الروم نغير  
 ٦ نكولون المون ٦ قول ٦ المون وروها ٦ المون سجا ٦ المون

عليهم في قلاعهم فجمع صاحب جيشنا كجمعا كثيرا وخرج إلى  
 بلادهم فاختر صاحب الجيش منا عشرة فرسان وأما منهم وبعثنا  
 طلعة فاتينا مخازنهم فرأينا نحو الستين كفرا، ثم نظرنا إلى مخازن أخرى  
 فإذا نحو ستمائة أيضا، فرجعنا إلى صاحب جيشنا فأخبرناه، فبعث  
 إليهم بجيشنا من المسلمين فاخذوهم جميعا، فقال لنا صاحبنا: إنكم  
 في مباركون فاخرجوا طلعة في الليل على العادة، فخرجنا فوقعنا في ألف  
 فارس فاخذونا جميعا أسرى ثم قدموا بنا إلى ملك الروم فأمر بجيشنا،  
 ثم بلغه أن المسلمين قتلوا أسراهم ونهبهم ابن عم الملك، فاعتم بذلك عما  
 عظيما ثم أمر بقتلنا فعصوبنا أعيننا، فقال الواقف على رأس الملك: إن في  
 عصب أعينهم تخفيفا عليهم، فأكشف عن أعينهم لينظروا عذاب  
 بعضهم فهو أشد عليهم، فكشفوا عن أعيننا فنظرت إلى الواقف  
 على رأس الملك وهو لا يسر كالدياج مكلا بالذهب، كان ثمر جلا مسلما  
 عندنا فارتد ولحق بدار الكفر فلم أقدر أن أكلمه، ثم نظرنا إلى جهة  
 السماء فرأينا كحشا حواري، مع كل واحدة منديل وطبق وفوقهم عشرة  
 أبواب مفتحة من السماء، فبدأ السياف في قتلنا واحدا بعد واحد،  
 فصار كلما قتل واحدا منا تنزل إليه جارية تلهو وتلفها في  
 المنديل وتضعها على الطبق وتضع بهامن باب من تلك الأبواب،  
 وكنت أنا في آخرهم، فلما انتهى الأمر إلي تقدمت جاريتي إلي لتفعل  
 بروحي كما فعل أصحابها، فلما أراد الشيطان قتلني قال الواقف على  
 رأس الملك: أيها الملك؛ إذا قتلهم جميعا فمن يخبر المسلمين بقتلهم؟  
 فترك هذا ليخبر المسلمين، فتركتني من القتل فولت الجارية عني وهي  
 تقول لي محروم محروم، فلذلك أتضرع هنا وأقول: يا رب لماذا صنعت  
 في أمر المحروم؟ فقال لي لا تيأس، فضل الله تعالى كبير.

### الحكاية التاسعة والعشرون: نفي عدم الرضا

حكى: أن رجلا كان له كروم وأشجار فاخبر أنه أهلكه البرد،  
 فوسوس إليه الشيطان: أنك تعبد الله وتطيعه وقد أهلك كرومك  
 فتركك هذا ليخبر المسلمين، فتركتني من القتل فولت الجارية عني وهي  
 تقول لي محروم محروم، فلذلك أتضرع هنا وأقول: يا رب لماذا صنعت  
 في أمر المحروم؟ فقال لي لا تيأس، فضل الله تعالى كبير.



وأشجارك؟ فغضب غضبا شديدا وخرج ورمى بالمفتاح إلى جهة السماء وقال: قد أهلكتم بيماري فخذ المفتاح، فطار المفتاح في الهواء ساعة، ثم عاد إليه وتعلق بعنقه حبة سوداء واستمرت معلقة بعنقه أربعين يوما حتى مات، فلما أرادوا غسله ذهب من عنقه، فلما دفنوه عادت إليه.

### ❖ الحكاية الثلاثون: في عفة النفس ❖

حكى أن يزيد بن معاوية رأى امرأة جميلة على حائط فهو يها، وكانت امرأة عدي بن حاتم وكانت ذات جمال وكمال وكان اسمها أم خالد فمرض بنسبها ولازم الفراش، فصار الناس يدخلون عليه ليعودوه ولا يعرفون ما به من العلة ولم يفش سره إلى أحد، فقال عمرو بن العاص: هذا الأمر لا يوقف عليه إلا من جهة والدته فتخلو به وتسأله عن شأنه، فأرسلوا لها لتفعل ذلك فجلت به وسألت عن شأنه ولم تزل به حتى أفضى سره إليها فأخبرت والدته أباه معاوية، فقال لعمر بن العاص: ما الحيلة في ذلك؟ فقال له: تجذل الأموال والخلع حتى يرد علينا زوجها من المدينة ففعلت ذلك حتى قصد زوجها بدعي بن حاتم من المدينة إلى دمشق، فلما دخل على معاوية وهب له أموالا كثيرة وخلع عليه، فلما خرج قال معاوية لعمر بن العاص: ما الحيلة بعد هذا؟ فقال له: إذا دخل عليك غدا فقل له: هل لك زوجة، فإذا قال نعم، فاضرب يدك على وجهك ولا تجبه، فلما دخل على معاوية سأله وفعل ما تقدم فخرج عدي فإذا عمرو على الباب فسأله عدي عما فعلت الخليفة فأظهر من نفسه أنه اغتم بذلك وقال له: يا عدي إن الخليفة أراد أن يزوجهك بنته ويعطيك مالا كثيرا وتعرف أن بنات الملوك لا تدخل على ضرائر، فقال لعمر بن العاص: فكيف الحيلة؟ فقال له: إذا دخلت عليه غدا وسألك فقل له: يا أمير المؤمنين ليس لي زوجة. فلما دخل عدي على معاوية سأله: هل لك زوجة؟ فقال: لا، فقال له معاوية: قل إن كان لي زوجة فهي طالق بائن، فقال كذلك،



عليهم، فجلس حزينا كئيبا يظن ان ربه قد منعه من بيته، فينما هو  
كذلك اذ اقبل عليه شيخ يتوكأ على عصا مكبرة وكان من جلساء  
أبيه داود عليه السلام، فقال: يا نبي الله أراك حزينا، فقال: إن هذا  
الباب قد عسر فتحه علي وعلى الإنس والجن. فقال له الشيخ: ألا  
أعلمك كلمات كان أبوك يقولهن عند كربته فيكشفه الله عنه قال:  
بلى، فقال: قل اللهم بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وبك  
أصبحت وأمسيت، فزوني بين يديك، أستغفرك وأتوب إليك، يا  
حنان يا منان. فلما قالها انفتح له الباب بإذن الله تعالى، والله أعلم.

★ نبذة: في ذكر صفة كرسي سيدنا سليمان عليه السلام ★

روى عنه أنه لما أراد الجلوس على الحكم أمر الشياطين بأن يعملوا له  
كرسيًا بديعًا، بحيث لو رآه منظر لما وشاهد زور ارتعدت فرائضه  
فاتخذوه من أنياب الفيلة، وزينوه بالجواهر والياقوت واللؤلؤ  
والزبرجد، وحفوه بأشجار كاشجار الكروم من المعادن وباربع  
نخلات من الذهب وشماريحها من الفضة، على رأس نخلتين منها  
طواوسان من ذهب وعلى رأس الآخرين نسران من ذهب وعلى رأس  
كل واحد منها عمود من الزمرد الأخضر وعلى جبهته أسدان من ذهب  
وجعل تحتها صخرتين من ذهب لإدارته، فإذا صعد سليمان على  
الدوحة السفلى منه استدار الكرسي بجميع ما فيه كدوران الرجي  
ونشرت النسور والطواويس أجنحتها، وبسطت الأسيجة بأيديها  
وضربت الأرض بأذنانها، وكذا كل درجة، فإذا وصل إلى العليا  
وضع النسران تاجه على رأسه ونفجا عليه المسك والعنبر، فإذا جلس  
ناولته حمامة من ذهب الزبور فيقرأه على الناس، ويجلس على يمينه  
عالماء بني إسرائيل على كرسي الذهب وعظماء الجن على يساره  
على كرسي الفضة ويتقدم للقضاء، فإذا جاء الشهود لإقامة الشهادة  
دار الكرسي بما فيه كالرجي فعلت الأسد والنسور والطواويس ما  
تقدم فتفرغ الشهود فلا يشهدون إلا بالحق، فلما مات سليمان أخذ  
وسد بعين ما كانت تسكنه اورا تسكنه 9 صف

بمختصر ذلك الكرسي، فلما أراد الصعود إليه ضرب أحد الأسدين  
 بيده اليمنى على ساقه وقدمه فلم يقدر على الصعود واستمر يتوجع  
 منها حتى مات وبقي الكرسي بأنطاكية حتى غزاها بكراس بن سداس  
 فهزم خليفة بمختصر ثم رد الكرسي إلى بيت المقدس، فلم يستطع أحد  
 من الملوك الصعود عليه فوضع تحت الصخرة فغاب فلم يعرف له  
 ما خبر ولا أثر ولم يعرف أين ذهب، والله أعلم.

### الحكاية الحادية والثلاثون : في بر الوالدين ♦

حكى : أن سليمان عليه السلام كان يطير بين السماء والأرض على  
 الريح، فمر يوماً على بحر عميق فرأى فيه موجاً هائلاً من الريح فأمر  
 الريح فسكنت، ثم أمر الشياطين أن تغوص في الماء لتنظر فيما فيه  
 فأنغمسوا واحداً بعد واحد فوجدوا قبة من زمردة بيضاء لا باب لها،  
 فأخبروه بها فأمر بإخراجها، فأخرجوها فوضعوها بين يديه فتعجب  
 منها فدعا الله تعالى فأنفلتت وفتح لها باب، فإذا فيه شاب كساجد  
 لله تعالى، فقال سليمان الحكيم : أمن الملائكة أنت أم من الجن؟ قال :  
 لا، بل من الإنس. فقال له : بأي شيء تلت هذه الكرامة؟ قال : ببر  
 الوالدين، لأنني كنت لي أم عجوز وكنت أحملها على ظهري، وكان  
 من دعائها لي : اللهم ارزقها السعادة واجعل مكانه بعد وفاتي لا في  
 الأرض ولا في السماء؛ فلما ماتت كنت أدور بساحل البحر فرأيت  
 قبة من زمردة بيضاء، فلما دنوت منها انفتحت علي فدخلت فيها  
 فأنطبقت علي بقدرة الله تعالى، فلا أدري أنا في الأرض أو في الهواء  
 أو في السماء، ويرزقني الله تعالى فيها. فقال له سليمان الحكيم : كيف  
 يأتيك رزقك فيها؟ قال : إذا جئت يخرج من الحجر الشجر، ويخرج  
 من الشجر الثمر، وينبع منه ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل  
 وأبرد من الثلج فأكل وأشرب، فإذا شبعت ورويت زال ذلك. فقال  
 له سليمان الحكيم : كيف تعلم الليل من النهار؟ فقال : إذا طلع الفجر  
 أبيضت القبة واستنارت، وإذا غربت الشمس أظلمت فأعرف بذلك



النهار والليل، ثم دعا الله تعالى فانطبقت القبة وصارت كبيضضة النعامة  
وعادت إلى محلها في قاع البحر، والله على كل شيء قدير.

الحكاية الثانية والثلاثون : في ملك سليمان عليه السلام ❖

حكى : أنه حشر لسليمان عليه الصلاة والسلام من الطيور سبعون  
ألف جنس، كل جنس منها له لون لا يشبه غيره، فكانت تقف على  
رأسه كالسحاب فسألها عن معاشها وأين تبيض وأين تفقس؟ فقالوا  
له : منّا ما يبيض في الهواء ويفرخ فيه، ومنّا ما يبيض على جناحيه  
حتى يفرخ، ومنّا ما يمسك بيضه بمنقاره حتى يفرخ، ومنّا ما لا يتسافد  
ولا يبيض ونسلنا قائم أبدا. قال السدي : وكان عسكراً سليمان من  
نسيج الجن وكان من حرير وذهب، وكان يحمل عسكره ودوابه  
وخيوله وجماله وسائر الإنس والجن والوحش والطيور، وكان عسكره  
ألف ألف فرسخ ويتبعها ألف ألف، وكان يمسير ما بين السماء والأرض  
بقرية من السحاب، وكان يحمله إلى موضع أراد بسترعة أو ببطء بحسب  
ما أراد، وكانت الريح في قوة هبوبها لا تضرب شجرة ولا زرعاً ولا غير  
ذلك، وإذا تكلم أحد ألقى كلامه في أذنه، وكان له كرسي من  
ذهب مرصع بالياقوت والجواهر، وتحوله ثلاث آلاف كرسي وقيل  
ستمائة ألف كرسي برسم العلماء والوزراء وأكابر بني إسرائيل،  
وكان عسكره مائة فرسخ وخمسة وعشرون فرسخاً للإنس، وخمسة  
وعشرون فرسخاً للجن، وخمسة وعشرون فرسخاً للوحش، وخمسة  
وعشرون فرسخاً للطيور، وكانت الجن تستخرج له الدرر والجواهر من  
البحار، وكان في مطبخه من الذبائح في كل يوم مائة ألف بقرة، ومع  
ذلك كان لا يأكل إلا من عمل يده من خبز الشعير. وقيل إنه زكك  
يوماً على بساطه في موكبه الكبير، ورأى عمل أعطاه الله وما شجر  
بعله فأعجبه ذلك فأعجب بنفسه فمال به البساط فهلك من عسكره  
أثنا عشر ألفاً فضرب البساط بقضيبه كان في يده وقال له : اعتدل  
يا بساط، فأجابه بقوله : حتى تعتدل أنت يا سليمان، فعلم أن

البساط مأثور فخر ساجدا لله تعالى معذرا مما قام بنفسه، والله تعالى اعلم.

### ❖ الحكاية الثالثة والثلاثون: في الحلم والعفو مع العلم ❖

حكى: أن الملك بهرام جور خرج يوما للصيد فظهر له حمار وحشي فاتبعه حتى خفي عن عسكره فظفر به فأمسكه ونزل عن فرسه يريد أن يذبحه فرأى أعيانا قبل من البرية فقال له: يا راعي أمسك فرسي هذا حتى أذبح هذا الحمار فأمسكه، ثم تشاغل بذبح الحمار فلاح منه التفاته فرأى الراعي يقطع الجوهرة في عذار فرسه فأعرض الملك عنه حتى أخذها وقال: إن النظر إلى العيب من العيب، ثم ركب فرسه ولاحق بعسكره. فقال له الوزير: أيها الملك السعيد أين جوهرة عذار فرسك؟ فتبسم الملك، ثم قال: أخذها من لا يردها وأبصره ممن لا ينم عليه، فمن رآها منكم مع أحد فلا يعارضه بشيء بسبب ذلك.

### ❖ الحكاية الرابعة والثلاثون: في الزهد والصدق والعدل ❖

حكى: أن الملك كسرى كان أعدل الملوك، قيل إن رجلا اشترى دارا من رجل آخر فوجد المشتري فيها كنزا فمضى إلى البائع وأخبره به. فقال له البائع: إنما بعثك دارا لا أعرف فيها كنزا فهو لك، فقال المشتري: لا بد أن تأخذه فإنه ليس في دارا كنز فمضى إلى المشتري بينهما فتحاكما إلى الملك كسرى، فلما وقفا بين يديه وذكر له الأمر الكنز أطرق مليا، ثم قال لهما: هل معكما أولاد؟ فقال البائع: إن لي ولدا ذكرا وبالغا، وقال المشتري: إن لي بنتا بالغة. فقال كسرى لهما: أمرتكما أن تزوجا ابني بالبنت ليكون بينهما صلة وقرابة وأنفق ذلك الكنز في مصالحتهما، ففعلا ذلك امتثالا لأمر الملك. وقيل: فإنه ولي عامل على بعض البلاد فأرسل له العامل زيادة على الخراج المعتاد في كل سنة، فلما بلغ ذلك كسرى أمر ببرد الزيادة إلى أصحابها وأمر بصلب ذلك العامل، وقال: كل ملك أخذ من رعيته

شيئا ظلمًا لا يفلح أبدا وترفع البركة من أرضه ويكون وبالا عليه،  
ثم قال: المملك بالملك والمملك بالجند والجند بالمال والمال بعمارة البلاد  
وعمارة البلاد بالعدل في الرحمة والسلام. وقال بعض الحكماء لما  
سئل: أيما أفضل للملك الشجاعة أو العدل؟ فقال: إذا عدل الملك  
لا يحتاج إلى الشجاعة، والله المعين.

### ❖ الحكاية الخامسة والثلاثون: في فضل غسل يوم الجمعة ❖

حكى: أن عيسى بن مريم عليه السلام عمر على صياد في البر وقد نصب  
شبكته فتعلقت بها ظبية، فلما رآته أنطقها الله تعالى، فقالت له: يا  
روح الله إن لي أولادا صغارا وإني تعلقت بهذه الشبكة منذ ثلاثة  
أيام، فاستأذنني بالصياد حتى أضعهم وأرجع، فأخبره بذلك فقال  
له: إنها لا تعود، فأخبرها بذلك فقالت: إن لم أعد فلنا شر من  
الذين وجدوا الماء يوم الجمعة ولم يغتسلوا فأخذ عليها العهد فذهبت  
ورجعت خوفا من نقض العهد، فذهب عيسى عليه السلام فلقى الشبكة من  
ذهب أحمر فأمره الله تعالى أن يدفعها إلى الصياد فداء للظبية فذهب  
بها إليه، فقبل وصوره إليه وجده قد ذبحها فدعا عليه، فقال: اذهب  
والله البركة من عملك، فكان كذلك.

### ❖ الحكاية السادسة والثلاثون: ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

### ❖ في فضل الصدقة يوم الجمعة وعلى الميت ❖

حكى: أن رجلا كان يسكر فقد فمرض فنذر؛ إن شفاه الله  
ليتصدق بجميع عمله يوم الجمعة عن والده، فعاش زمنا طويلا يفعل  
ففي يوم طاف بجميع النهار فلم يحصل له شيء يتصدق به فاستفتى  
بعض العلماء، فقال له: اخرج وأطلب قشرا البطيخ واغسله بالماء  
واخرج به على طريق أهل الرساتيق واطرحه بين حميرهم واجعل  
لثوابه لوالديك فتخرج من النذر، ففعل ذلك فرأى ذليلة السبت في  
النام كابوكية يعانقانه ويقولان له: يا ولدنا عملت معنا كل شيء من  
وجوه الخير حتى اطعمتنا البطيخ وكنا نشتهي فرضي الله عنك.

ورأى أمير خراسان أباه في المنام فقال له : يا أمير، فقال : لا تقل

لها أمير فإن الإمارة قد ذهبت ولكن قل لي أسير، يا بني إذا أكلت  
اللحم فأطعمنا منه بأن تطرحه بين أيدي السنانير والكلاب واجعل  
ثوبك لنا فانا بأشتهيه، ولذلك يقال إن الأرواح يجتمعون في كل  
ليلة جمعة في منازلهم يحرقون دعاء الأحياء وصدقاتهم.

الحكاية السابعة والثلاثون :

في تنوير البصيرة والتوكل على الله تعالى ❖

حكى : أنه كان في زمن مالك بن دينار مجوسيان يعبدان النار،

فقال الأصغر لأخيه الأكبر : أيها الأخ إنك عبدت هذه النار ثلاثا  
وسبعين سنة وأنا عبدتها خمسا وثلاثين سنة، فتعال ننظر هل تحرقنا  
كما تحرق غيرنا ممن لم يعبدوها؟ فإن لم تحرقنا نأخذها والإفلا، فأوقدا  
نارا ثم قال الأصغر لأخيه الأكبر : هل تضع يديك قبلي أم أنا قبلك؟

فقال له : ضع أنت، فوضع الأصغر يده فأحرقته فأصبغه فترع يده  
وقال لي آه أعبدك كذا وكذا سنة وأنت تؤذيني، ثم قال : يا أخي  
تعال نعبدك نحن لو أذنبنا وتر كناه خمسمائة سنة ليتجاوز عنا بطرعة ساعة  
واحدة وأستغفار مرة واحدة، فأجابته أخوه إلى ذلك وقال : نذهب

لمن يدلنا على الصراط المستقيم، فاجتمع رأيهما أن يذهبا إلى مالك  
ابن دينار فقصداه فوافياه في سواد البصرة قد جلس للعلماء يعظمهم.  
فلما وقع بصرهما عليه قال الأخ الأكبر لأخيه : قد بدلتني أن لا أسلم

وقد مضى أكثر عمري في عبادة النار فإذا أسلمت غيرني أهل بيتي  
والنار أحب إلي من أن يعيروني. فقال له الأصغر : لا تفعل، فإن  
تغيرهم وقتا يزول وإن النار أبدأ لا تزول، فلم يستمع، فقال له :

شبانك وما تريد يا شقي، فرجع الأكبر وجاء الأصغر إلى مالك بن  
دينار مع أولاده وأمراته وجلسوا عنده حتى فرغ من مجلسه فقام إليه  
وأخبره بالقصة وسأله أن يعرض عليه الإسلام وعلى أولاده وأمراته  
فعرض عليهم الإسلام، ثم أراد الشباب أن يرجع بأهله فقال له مالك :



حتى أجمع لك شيئا من أصحابي فقال : لا أريد شيئا، ثم انصرف  
 ودخل الخربة فوجدها ميتة معمورا فتزل فيه، فلما أصبح قالت امرأته:  
 اذهب إلى السوق وأطلب عملا واشتر لنا بأجرتك شيئا نأكله،  
 فذهب إلى السوق فلم يستأجره أحد، فقال في نفسه : أعمل لله تعالى  
 فدخل الخربة أخرى وصلى فيها إلى المغرب، ثم ذهب إلى منزله صفر  
 اليد. فقالت له امرأته لم تأتني بمشيء؟ فقال لها : قد عملت للملك اليوم  
 فلم يعطني شيئا، وقال : أعطيك غدا فباتوا جوعاء، فلما أصبح ذهب إلى  
 السوق فلم يجد عملا ففعل كما فعل بالأمس وذهب إلى امرأته صفر  
 اليد وقال لها : إن الملك وعدني إلى يوم الجمعة، فلما أصبح يوم  
 الجمعة ذهب إلى السوق فلم يجد عملا ففعل كما سبق، فلما كان  
 آخر النهار صلى ركعتين ورفع يديه إلى السماء وقال : يا رب، لقد  
 أكرمتني بالإسلام وتوجتني بتاج الهدى، فبحرمة هذا الدين وبحرمة  
 هذا اليوم المبارك، أرفع نفقة العيال عن قلبي وأنا أستحي من عيالي  
 وأخاف من تغير حالهم فخذائهم بالإسلام، فلما أصبح ودخل  
 وقت الظهر ذهب إلى الجامع فغلب على أولاده الجوع فجاء إلى بيته  
 شخص وقرع عليهم الباب فخرجت المرأة فإذا هي بشباب حسن  
 الوجه على يده طبق من ذهب مغطي بمنديل من ذهب. فقال لها :  
 خذي هذا وقولي لزوجك هذه أجرة عملك في يومين وإن زدت  
 زدنك. فأخذت الطبق، فإذا فيه ألف دينار فأخذت دينارا واحدا  
 وذهبت إلى الصيرفي وكان ذلك الصيرفي نصرانيا فوزن الدينار فزاد  
 على المثقال والمثقالين فنظر إلى نقشه فعرف بأنه من هدايا الآخرة  
 فقال لها : من أين لك هذا، وفي أي محل وجدت هذا؟ فقصت عليه قصة  
 لقصة. فقال لها : اعرضي علي الإسلام فأسلم، ثم دفع لها ألف درهم  
 وقال : أنفقيها وإذا فرغت فأعلميني فأخذتها منه وأصلحت طعاما  
 فلما صلى زوجها إليها المغرب وأراد أن ينصرف إلى منزله صفر اليد بسط  
 منديلا وصلى ركعتين وملا المنديل من التراب وقال في نفسه إذا

سألتني قلت لها بهذا دقيق عملت به، ثم جاء إلى منزله، فلما دخل إليه وجد مفروشا ومهيئا ووجد كرائحة الطعام، فوضع المنديل عند الباب كيلا تشعرا امرأته به، ثم سألها عن حالها وعمارآي في المنزل، فقصت عليه القصة فسجد في شكر الله فسأله عما جاء به في المنديل فقال لها: لا تسأليني عنه ثم ذهب إلى المنديل وأراد أن يرمي كالتراب الذي فيه ففتحه فراه دقيقا ياذن الله تعالى فسجد ثانيا في شكر الله عز وجل على ما أكرمه به وعبد الله حتى توفاه، رحمه الله تعالى.

### ❖ الحكاية الثامنة والثلاثون: في التجارة مع الله تعالى ❖

ومما حكى: لزمه مكان في بيت علي عليه السلام خمسة أنفس: فاطمة والحسن والحسين والحارث فمكثوا ثلاثة أيام لم يأكلوا، وكان لفاطمة إزكر فدفعته إلى علي عليه السلام لبيعه فباعه بستة دراهم وتصدق بها على الفقراء فلقبه جبريل في صورة آدمي مومعه ناقة من بوق الجنة، فقال له: يا أبا الحسن اشتر مني هذه الناقة، فقال له: ليس معي ثمنها، قال: بالنسيئة، قال: بكم تبيعها؟ قال بمائة درهم، فاشترها منه بذلك وأخذ بزماتها وذهب فاستقبله ميكائيل على صورة أعراي فقال له: أتبيع هذه الناقة يا أبا الحسن؟ قال: نعم، قال: بكم اشتريتها؟ قال: بمائة درهم، قال: لزمنا أشترينا بربع مئتين درهمها فباعها له بذلك فدفع له المائة والستين درهمها فلقبه بالبائع الأول وهو جبريل، فقال له: قد بعت الناقة يا أبا الحسن؟ قال: نعم، قال: فأعطني محقي فدفع له المائة وبقي معه الستون درهمها فذهب بها إلى بيته عند فاطمة رضي الله عنها فضربها بين يديها، فقالت له: من أين لك هذا؟ قال: تاجرت مع الله بمئتي درهم فأعطاني مئتين درهمها لكل درهم عشرة دراهم، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره بالقصة، فقال له: يا علي البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة مركب فاطمة يوم القيامة، ثم قال له: يا علي أعطيت الملائكة يعطها غيرك: تلك زوجة سيده نساء أهل الجنة، ولك ولدان هما سيدا شباب أهل الجنة،

وَلِكِ صَهْرٌ هُوَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، فَاشْكُرْ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا أَعْطَاكَ  
وَأَحْمَدِهِ فِيهِمْ أَوْلَاكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

❖ الْحِكَايَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ :

❖ فِي ثَمَرَةِ الصَّدَقَةِ الْعَائِدَةِ عَلَى الْأَمْوَاتِ ❖

حَكَى عَنْ أَبِي قَلَابَةَ أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ مَقْبِرَةً كَأَن قُبُورَهَا قَدْ  
انْشَقَّتْ وَأَنَّ أَمْوَاتَهَا خَرَجُوا مِنْهَا وَقَعَدُوا عَلَى شَفِيرِ الْقُبُورِ وَكَانَ بَيْنَ  
يَدَيِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَبَقٌ مِنْ نُورٍ، وَرَأَى فِيهَا بَيْنَهُمْ رُجُلًا مِنْ  
جَيْرَانِهِمْ لَمْ يَرِ بَيْنَ يَدَيْهِ نُورًا فَسَأَلَهُ وَقَالَ لَهُ : مَا لِي لَا أَرَى نُورًا بَيْنَ  
يَدَيْكَ؟ قَالَ : إِنَّ هَؤُلَاءِ أَوْلَادًا وَأَصْدِقَاءٌ يَدْعُونَ لَهُمْ وَيَتَصَدَّقُونَ عَلَيْهِمْ،  
وَهَذَا النُّورُ مِمَّا بَعَثُوا إِلَيْهِمْ، وَإِنِّي وَلَدٌ غَيْرُ صَالِحٍ لَا يَدْعُو لِي وَلَا  
يَتَصَدَّقُ عَلَيَّ فَلَا نُورَ لِي وَإِنِّي أَخْجَلُ مِنْ جَيْرَانِي، فَلَمَّا انْتَبَهَ أَبُو  
قَلَابَةَ دَعَا ابْنَ الرَّجُلِ الْمَيِّتِ وَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ الْإِبْنُ : أَمَّا أَنَا فَقَدْ  
تَبَتُّ وَلَا أَعُودُ إِلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الطَّاعَةِ وَالِدَعَاءِ لِأَبِيهِ  
وَالصَّدَقَةِ لِأَجَلِهِ، ثُمَّ بَعْدَ مَدَّةٍ رَأَى أَبُو قَلَابَةَ تِلْكَ الْمَقْبِرَةَ عَلَى حَالِهَا  
الْأَوَّلِ وَرَأَى بَيْنَ يَدَيِّ ذَلِكَ الرَّجُلِ نُورًا عَظِيمًا أَضْوَأُ مِنْ شَمْسِ  
وَأَكْمَلَ مِنْ نُورِ غَيْرِهِ. فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا أَبَا قَلَابَةَ؛ جِزَاكَ اللَّهُ عَنِّي  
بِخَيْرٍ، فَبَقُولِكَ نَجَّى ابْنِي مِنَ النَّارِ وَنَجَّوْتُ أَنَا مِنْ خَجَلِي بَيْنَ الْجَيْرَانِ،  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

❖ الْحِكَايَةُ الْارْبَعُونَ : فِي الْقَنَاعَةِ بِالْقَلِيلِ ❖

حَكَى عَنْ أُوَيْسَ الْيَمَانِيِّ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ لَهُ أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ فَمَرَضَ،  
فَقَالَ أَتَحْتَمُّ لَهُمْ : إِمَّا أَنْ تَكْفُلُوهُ وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ مِيرَاثِهِ شَيْءٌ، وَإِمَّا أَنْ  
أَكْفُلَهُ وَلَيْسَ لِي مِنْ مِيرَاثِهِ شَيْءٌ، فَأَبَوْا فَكْفَلَهُ هُوَ حَتَّى مَاتَ وَلَمْ يَأْخُذْ  
بِحُظِّهِ مِنَ الْمِيرَاثِ فَقِيلَ لَهُ فِي الْمَنَامِ : كُنْتَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا وَخُذْ مِنْهُ  
مِائَةَ دِينَارٍ وَلَيْسَ فِيهَا بَرَكَةٌ فَاصْبِرْ وَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَمْرَأَتِهِ، فَقَالَتْ لَهُ :  
خُذْهَا، فَأَبَى، وَفِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ قِيلَ لَهُ : أَنْتَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا وَخُذْ  
مِنْهُ عِشْرِينَ دِينَارٍ وَلَا بَرَكَةَ فِيهَا فَشَاوَرَهُ أَمْرَأَتُهُ فَحَرَضَتْهُ عَلَى اخْتِذَاهَا

فأبى، فجاءه في الليلة الثالثة وقال له : اذهب إلى مكان كذا وكذا  
 وخذ منه دينارا واحدا وفيه البركة فذهب إليه وأخذه، فلما خرج  
 به رأى شخصا يبيع حوتين من السمك، فقال له : بكم تبيعهما؟  
 قال : بدينار فأخذهما به وذهب بهما إلى بيته فشق جوفهما فإذا في  
 باطن كل منهما درة يتيمة، فذهب بإحدهما إلى الملك فدفعت له فيها  
 مبلغا كبيرا، ثم قال له : لا تصلح إلا مع أختها فأحضرها ونعطيك  
 مثله، فذهب وأحضرها فأعطاه الملك ما وعده من المال فحصل له  
 بركة والده رحمه الله تعالى.

### الحكاية الحادية والأربعون : في بر الوالدين وذم العجب

حكى : أن داود عليه السلام قرأ يوما في الزبور فرق قلبه عند  
 قراءته فقال : ليس في الدنيا أعبد مني، فأوحى الله تعالى إليه : اصعد  
 إلى جبل كذا لترى رجلا زراعا يعبدني في سبعمئة عام ويعتذر من  
 ذنبي فعلة وليس بذنب عندي، وذلك أنه صرع يوما على سطح وكانت  
 والدته تحت السطح فأصابها شيء من التراب من مشيه، وإنه أعبد  
 منك فذهب إليه وبشره بالمغفرة مني، فذهب داود إلى الجبل وإذا  
 برجل نحيف جدا قد ظهر عظمه من العبادة وراه محرما بالصلاة،  
 فلما فرغ سلم داود عليه فرد عليه السلام وقال له : من أنت؟ قال :  
 أنا داود، فقال : لو علمت أنك داود ما رددت عليك السلام لما وقع  
 منك من الزلة وتفرغت للصعود في الجبل ولم تستغفر الله، فوالله  
 لقد مررت على سطح وكانت والدتي تحتها فنزل عليها شيء من  
 تراب السطح فمشى عليه، فخرجت ولبي سبعمئة سنة فلا تكري  
 أساخطة علي أم راضية، ومع ذلك أستغفر الله لظني أنها أساخطة  
 علي ليرضي عني ربي وترضى عني والدتي وأنا علي ذلك سبعمئة  
 سنة لا أتفرغ للأكل ولا للشرب مخافة عذاب الله تعالى فأذهب عني  
 وقد منعني من العبادة، فقال له : إن الله يبعثني إليك لأخبرك أنه غفر  
 لك وهو راض عنك وأن الله يبعثك فخرجت من الدنيا وهي تراضية



عنك وإنها لم تكن تحت السطح الذي مشيت عليه ولم يصبها تراب،  
فلما سمع الرجل ذلك قال : والله لا أحب الحياة بعد هذا، وقال :  
رب اقبضني إليك، فمات من ساعته رحمه الله تعالى.

الحكاية الثانية والأربعون : في الزجر عن عقوق الوالدين ❖

حكى عن عطاء بن يسار : أن قوما سافروا ونزلوا في قرية،  
فسمعوا نهيق حمار متواترا فأسهرهم فانطلقوا ينظرون إليه، وإذا هم  
ببيت من الشعر وفيه عجوز، فقالوا لها : قد سمعنا نهيق حمار أسهرنا  
ولم نر عندك حمارا. فقالت له : ذلك ابني كان يقول لي : يا حمارة أظن  
تعالين يا حمارة اذهبي وهكذا، فدعوت الله أن يصير حمارا، فلذلك  
لم يزل ينهق إلى الصباح في كل ليلة، فقالوا لها : انطلقينا بنا إليه  
لننظره، فانطلقوا إليه وإذا هو في القبر وعنقه كعنق الحمار فلا حول  
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الحكاية الثالثة والأربعون : في القناعة ❖

حكى : أنه كان عابدا في بني إسرائيل ضاقت عليه معيشته،  
فخرج إلى الصحراء يعبد الله ويسأله أن يعطيه كشيئا، فنودي ذات  
يوم : أيها العابد، امدد يديك وخذ، فمد يده فوضع عليها درتان  
كأنهما نكر كبان ضياء، فجاء بهما إلى منزله وقال لامرأته : قد آتانا  
من الفقر، ثم إنه رأى ذات ليلة في منامه أنه في الجنة فرأى فيها  
قصرا فقيل له : هذا قصرك فرأى فيه كاريكتين متقابلتين أحدهما  
من الذهب الأحمر والأخرى من الفضة وسقفهما من اللؤلؤ، وقيل  
له : أحدهما مقعدك والأخرى مقعد امرأتك، فنظر إلى سقفهما فإذا  
فيه موضع نخال مقدار درتين، فقال : ما بال هذا الموضع خاليا ؟  
فقيل : بكم يكن خاليا، وإنما أنت تعجلت في الدنيا الدارين وهذا  
موضعهما، فانتبه من منامه فبأى حاله وأخبر امرأته بذلك، فقالت له :  
ادع الله واسأله أن يردهما مكانهما إلى الصحراء وهما في كفه



تستأجره؟ قال: نعم، قال: تستأجره فيماذا؟ قال: يستقي من هذا  
البئر، فدفعت للأعرابي له الدلو فاستقى له فذكروا فدفعت له ثلاث تمرات،  
فأكلها ثم استقى له عثمانية أدلية، ولما أراد اشتقاء التاسعة انقطع فمدون  
الرشا فوق الدلو ففي البئر فوق النبي فجاء الأعرابي  
غضباً ولطم وجه النبي ودفع له أربعمائة وعشرين تمرة فأخذها  
منه ثم تناول الدلو من البئر بيده الشريفة ورماه للأعرابي وانطلق من  
عنده، فتفكر الأعرابي ساعة ثم قال: إن هذا نبي حق، ثم أخذ لحمديقه  
وقطع به يمينه التي لطم بها النبي فوقع مغشياً عليه، فمر عليه  
فرشوا عليه المهاد حتى أفاق، فقالوا: بها أضابك؟ فقال:  
لطمت وجه إنسان، ثم ظننت أنه محمد وأخفت أن تصيني  
العقوبة فقطعت يدي التي لطمته بها، ثم أخذ بيده المقطوعة يشاره  
وأقبل إلى المسجد ونادى: يا أصحاب محمد أين محمد؟ وكان أبو  
بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قعوداً فيه، فقالوا له: لماذا تسأل  
عن محمد؟ فقال: نبي إليه حاجة، فجاء سلمان وأخذ بيد الأعرابي  
وانطلق إلى بيت فاطمة رضي الله عنها، وكان لما أخذ التمر جاء  
به إلى بيتها وأجلس الحسن على فخذه الأيمن والحسين على فخذه  
الأيسر، وصار يلقيهما من التمر الذي معه، فنادى الأعرابي: يا محمد،  
فقال لفاطمة: انظري من جال باب فخرجت إليه فوجدت الأعرابي  
وهو أخذ يمينه مقطوعة بمشماله، وهي تقطر دماً فرجعت إليه  
وأخبرته بمارات فقام فلما رآه قال: يا محمد أعذرني عفاني لم  
أعرفك، فقال له: علم قطعت يدك؟ قال: لم يكن لي أن أبقى على يد  
لطمت بها وجهك، فقال له النبي أسلم تسلم فقال: يا محمد  
إن كنت نبياً فأصلح يدي، فأخذها ووضعها في مكانها  
والصقها ومسحها بيده وتفل عليها وسمى، فالتأمت بإذن الله تعالى،  
فأسلم الأعرابي والحمد لله.

## الحكاية السادسة والأربعون :

في أكل حقوق العباد بغير حق وما يترتب عليه  
حكى عن أبي يزيد البسطامي : أنه عبد الله تعالى سنين كثيرة فلم  
يجد للعبادة طعما ولا لذة، فدخل على أمه وقال لها : يا أمه إني لا  
أجد للعبادة ولا للطاعة خلاوة أبدا، فانظري هل تناولت شيئا من  
الطعام الحرام حيث كنت في بطنك أو حين رضاعي ؟ فتفكرت  
طويلا، ثم قالت : يا بني لما كنت في بطني صعدت فوق سطح  
فرايت إكلية فيها أقط فاشتيتها فأكلت منه مقدار أنملة بغير إذن  
صاحبه، فقال أبو يزيد : ما هو إلا هذا، فاذهبي إلى صاحبه وأخبريه  
بذلك، فذهبت إليه وأخبرته بذلك، فقال لها : أنت في حل منه،  
فأخبرت ابنها بذلك، فعندها ذاق خلاوة الطاعة.

## الحكاية السابعة والأربعون :

في الورع والحفاظة على عدم إدخال الغش في التجارة  
حكى : أن أبا حنيفة كان يمينه وبين رجل من البصرة شركة  
في تجارة، فبعث إليه أبو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب الخز وكتب  
إليه : إن في واحد منها عيبا وهو الثوب الفلاني، فإذا بعته فبين  
العيب، فباعها بثلاثين ألف درهم وجاء بها إلى أبي حنيفة. فقال  
له : هل بينت العيب ؟ فقال : لقد نسيت، فتصدق أبو حنيفة بجميع  
منها المذكور.

## الحكاية الثمانية والأربعون : في فضل الذرية

حكى : أن قاضيا مات وترك امرأته حاملا فولدت ابنا فلما  
ترعرع بعثته أمه إلى الكتاب فلقنه المعلم التسمية فرفع الله العذاب  
عن أبيه وقال : يا جبريل إنه لا يليق بنا أن يكون ابنه في ذكرنا وهو في  
العذاب، فاذهب إليه وهنته به، فذهب إليه وهناه به رحمه الله تعالى.

## الحكاية التاسعة والأربعون :

في بذل العلم فيما يعني وحسن المناظرة

بإهالك علم ما تدهس ما يلهو بسننك



حكى : أن حاتما الأصم دخل بغداد فقيل له : إن ههنا يهوديا <sup>فقال</sup>  
 غلب العلماء، فقال : أنا أكلمه، فلما حضر اليهودي <sup>فقال</sup> سأل حاتما  
 : لمي شئ لا يعلمه الله ؟ ولمي شئ لا يوجد عند الله ؟ ولمي  
 شئ ليس في خزائن الله ؟ ولمي شئ يسأله الله من العباد ؟ ولمي  
 شئ يعقده الله ؟ ولمي شئ يحله الله ؟ فقال له حاتم : إن أجبتك أتقر <sup>فقال</sup>  
 بالإسلام ؟ قال : نعم، فقال حاتم : الذي لا يعلمه الله هو شريكه  
 أو ولده، فإن الله لا يعلم له شريكا ولا ولدا، والذي ليس عند الله  
 هو الظلم <sup>فقال</sup> (إن الله لا يظلم الناس شيئا) <sup>فقال</sup> والذي ليس في خزائن الله  
 هو الفقر <sup>فقال</sup> (والله الغني وأنتم الفقراء) <sup>فقال</sup> والذي يسأله الله من العباد هو  
 القرض <sup>فقال</sup> (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) <sup>فقال</sup> والذي يعقده الله  
 هو الزنار للكفار، والذي يحله الله هو ذلك الزنار عن أحبابه، فأسلم  
 اليهودي بإذن الله تعالى.

### ❖ الحكاية الخمسون : في التفكير في أحوال الآخرة ❖

حكى عن أبي يزيد البسطامي : أنه خرج يوما وعليه أثر البكاء،  
 فقيل له : لم ذلك ؟ فقال : بلغني أن عبدا يأتي يوم القيامة إلى موقف  
 الحساب مع خصم له فيقول : يا رب إني كنت رجلا قصابا، فجاء  
 إلى هذا الرجل واستلم مني اللحم ووضع أصبعه على لحمي حتى  
 رسمت أصبعه ولم يشتر اللحم، فأنا احتجت اليوم إلى ذلك المقدار،  
 فيأمر الله أن يعطي من حسناته بقدر حقه، وكان ميزان ذلك الرجل  
 قد خف مقدار ذرة فوضع ذلك به فرجحت وأمر به إلى الجنة، فنقص  
 من ميزان خصمه بذلك القدر فأمر به إلى النار، فلا أدري أجلي ذلك اليوم.  
 الحكاية الحادية والخمسون : ①

### ❖ في الحرص على عدم إدخال الشبهة فضلا عن الحرام ❖

حكى عن إبراهيم بن أدهم : أنه كان بمكة فاشترى من رجل

ثمراً فإذا هو بثمرتين وقعتا على الأرض بين رجلين فظن أنهما من سوراء اشتريا فرفعهما وأكلهما وخرج إلى بيت المقدس ودخل إلى القبة الصخرة وخلا فيها، وكان الرسم فيها أن يخرج من مكان فيها وتخلي للملائكة ليلاً بعد العصر فأخرجوا من كان فيها فأنجب إبراهيم فلم يروه فبقي فيها، فدخلت الملائكة فقالوا: ههنا جنس آدمي؟ فقال واحد منهم: هو إبراهيم بن آدم عابد خراسان، فأجابه الآخر منهم: نعم. فقال آخر: هذا الذي يصعد منه كل يوم عمل إلى السماء مقبل. قال: نعم، غير أن طاعته موقوفة منذ سنة ولم تستجب لدعوته تلك المدة فكان الثمرتين. ثم اشتغلت الملائكة بالعبادة حتى طلع الفجر فرجع الخليلهم وفتح لهاب القبة فخرج إبراهيم وذهب إلى مكة وجاء إلى باب الخانوت فرأى في بيع التمر، فقال له: كان ههنا شيخ يبيع التمر العام الأول، فأخبره أنه والده وأنه فارق الدنيا، فأخبره إبراهيم بالقصة، فقال له الفتى: أنت في حل من نصيبي من التمرتين، ولي أختك والدة. فقال له: أين هما؟ فقال: في الدار، فجاء إبراهيم ففرع الباب فخرجت عجوز متكئة على عصا فسلم عليها فردت عليه السلام، ثم قالت: ما حاجتك؟ فأخبرها بالقصة، فقالت له: أنت في حل من نصيبي، ثم فعل مع بنتها كذلك. ثم توجه إبراهيم إلى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة يقول بعضهم لبعض: هذا إبراهيم بن آدم كان أعماله موقوفة ودعوته غير مقبولة منذ سنة، فلما عمل بما عليه من شأن الثمرتين قبلت أعماله وأجبت دعوته وأعادة الله إلى درجته، فبكى إبراهيم فرحاً وصار لا يفطر إلا في كل سبعة أيام بطعام حلال.

### ❖ الحكاية الثانية والخمسون:

فيمن يتبع هوى النفس والشيطان

حكى: أنه كان عابد من بني إسرائيل وهو بر صيصاً العابد المشهور في صومعته دهران طويلاً فولدت له ملك بلاده بنح فحاف بأن يمسه فادبغوه في ماءها (دين) هرب إلى راسه فارتد (دس) م ينطأ لفرأى

الرجال وأرسلها إلى العابد في صومعته حتى لا يشعر بها أحد،  
 فاستمرت عنده حتى كبرت فجاء إبليس لعنه الله في صورة شيخ  
 وخذعه بها حتى واقعها فحملت منه، فلما ظهر حملها جاء إليه وقال  
 له: أنت زاهد وإنهاء إذا ولدت ظهر زناك فتكون فضيحة عليك بين  
 الناس، فاقتلها قبل الولادة وقل لو ألدتها؛ إنها ماتت فيصدقك  
 وتدفنها ولا يعلم أحد، فقتلها وأعلم والدتها فأذن له بدفنها. ثم إن  
 إبليس جاء في صورة رجل عالم إلى الملك وأخبره بقصة العابد مع  
 بنته، وقال له: انبش عليها وشق جوفها، فإن كرايت فيه مولدا فلنا  
 صادق وإلا فاقتلني، فجاء الملك وخفر عليها وأخرجها وشق بطنها  
 فوجدها كما قال، فأخذ العابد وأركبه الإبل وحمله إلى بلاده  
 وصلبه، فجاء إبليس وهو مصلوب، فقال له: زينت بأمرني وقتلت  
 نفسك بأمرني، فأمن بي وأثارت أنجيك من عذاب الملك، فأدر كته  
 الشقاوة فأمن به فتنحى عنه بعيدا فقال له: نيم لا تنجيني؟ فقال له:  
 إني أخاف الله نرب العالمين وتركه ومضى، فلا حول ولا قوة إلا  
 بالله العلي العظيم.

### الحكاية الثالثة والخمسون : ٥٠ بودا بن امون

في أحوال من اختاره الله تعالى ورضي عنه ❖  
 حكى عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى أنه دخل المسجد  
 الحرام فرأى رجلا منظرًا تحت أسطوانة وهو عريان ويذكر الله  
 تعالى بقلب حزين، قال: فدنوت منه وسلمت عليه، فقلت له: من  
 أنت؟ فقال: أنا رجل غريب، فقلت له: ما اسمك؟ فقال: أنا  
 المطلوب الذي هربت منه، فقلت له: فما تقول؟ فبكى فبكيت  
 فلبكاته فما زال يبكي وأبكي حتى مات من ساعته فرميت عليه إزارًا  
 لأستره به وذهبت لأطلبه، فكفنا ثم رجعت فما وجدته، فقلت: يا  
 سبحان الله من سبقني إليه؟ فأخذني اليوم، وإذا بهاتف يقول: يا ذا  
 النون هذا الذي يطلبه الشيطان في الدنيا فلا يراه ويطلبه بالحق خازن  
 ملكه الله العلي العظيم.

النار فلا يراه ويطلبه رضوان في الجنان فلا يراه. فقلت للها تفتي: فأين هو بعد هذا؟ قال: في مقعد صدق عند مليك مقتدر، ولذلك يقال: الناس في العباد على ثلاثة أقسام: ربباني، وحيواني، وربباني. قال الربباني: هو الذي يعبد الله عزيمة وخوفاً. والحيواني: هو الذي يعبد الله رجاء رحمة وعفو. والربباني: هو الذي يعبد الله ولا يعرف الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار ولا النفس ولا الروح. فالأول يقال له يوم القيامة إذا بعث من قبره: نجوت من النار. ويقال للثاني: ادخل الجنة، ويقال للثالث: هذا محبوبك، هذا مطلوبك، هذا مرادك، وعزتي وجلالي ما خلقت الجنان إلا لمثلك.

### الحكاية الرابعة والخمسون:

في إدخال الموعدة وقبولها على وجه مرغوب

حكى: أنه كان ملك كافر وله وزير صالح وكان الوزير يترصد فرصة للموعدة له ففى ذات ليلة قال له الملك: قم حتى نركب وننظر أحوال الناس فركب ومرا في طريق فإذا هو بمحل شبه الجبل وفيه ضوء نار فذهب إليه فإذا هو نبت فيه أصوات غناء وأوتار، ورأى فيه رجلاً خلق الثياب في مزبلة متكئاً على تل من زبل وبين يديه إبريق من فخار وفيه مربوط وامرأته بين يديه تحميمه تحية الملوك وهو يحييها تحية سيدة النساء، فقال الملك: لعلهما يصنعان كل ليلة كذلك، فحينئذ اغتنم الوزير الفرصة، فقال للملك: أيها الملك، تخاف أن تكون في الغرور مثلهما، قال: وكيف ذلك؟ فقال: إن ملكك في عين من يعرف الملكوت مثل هذه المزبلة في عينك، وكذلك متكئ وقصورك، وإن جسدك وملبوسك عند من يعرف النظافة والنضارة مثل هذين في عينك، فقال الملك: ومن هم أصحاب هذه الصفة؟ قال: هم الذين يصفون أن مدينة فيها الفرح لا الحزن، والنور لا الظلمة، والأمن لا الخوف، فقال له الملك: خذ منعك أن تخبرني بهذا قبل اليوم؟ فقال: هيبتك، فقال له الملك:



لئن كَانَ هَذَا الَّذِي وَصَفْتَ حَقًّا فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَجْعَلَ لِكُلِّ نَهَارِنَا فِيهِ، فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ: أَتَأْمُرُ أَنْ أَطْلُبَ لَكَ كَذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ الْوَزِيرُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ وَجَدْتُ مَطْلُوبَكَ فِي أَيْمَاتٍ عَلَى قُبُورِ آبَائِكَ؟ فَقَالَ: وَمَا هِيَ؟ فَقَالَ:

أَتَعْمَى عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ بَصِيرٌ ⑤ وَتَجْهَلُ مَا فِيهَا وَأَنْتَ خَبِيرٌ ⑥ وَتَصْبَحُ تَنْبِيهَا كَأَنَّكَ خَالِدٌ ⑦ وَأَنْتَ تُغْدَا عَمَّا بَنَيْتَ تَسِيرُ لَوْ عَمَّا ⑧ وَتَرْفَعُ فِي الدُّنْيَا بِنَاءً مَفَاخِرُ ⑨ وَتُثَوِّكُ يَتِّكَ فِي الْقُبُورِ صَغِيرٌ ⑩ وَدُونَكَ فَاصْنَعْ كَمَا أَنْتَ صَانِعٌ ⑪ فَإِنَّ بَيْوتَ الْمَيْتِينَ قُبُورٌ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ وَكَانَ ذَلِكَ سَبِيلَ نَجَاتِهِ.

### ❖ الحكاية الخامسة والخمسون :

② فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّبْرِ عَلَى قَضَائِهِ ❖

حُكِيَ عَنِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ① قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْحَجِّ فَكُنْتُ أَسِيرَ فِي الْبَادِيَةِ فَرَأَيْتُ غَرَابًا فِي مَنْقَارِهِ رَغِيفٌ. فَقُلْتُ: هَذَا غَرَابٌ يَطِيرُ لَوْ كَانُوا أَسِيرُونَ ② أَوْ فَادَيْتُ فَنَاسِيرٌ ③ إِنْ لَهُ لَشَأْنًا قَتَبْتُهُ حَتَّى نَزَلَ فِي غَارٍ فَلَذَبْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ فَإِذَا رَجُلٌ مُشْدُودُ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ مُتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ وَالْغَرَابُ يُلْقِمُهُ مِنَ الرَّغِيفِ لَقْمَةً بَعْدَ لَقْمَةٍ فَطَارَ الْغَرَابُ وَلَمْ يَرْجِعْ. فَقُلْتُ لِلرَّجُلِ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا مِنْ الْحِجَااجِ أَخَذْتُ اللَّصُوصَ جَمِيعَ مَا لِي وَشَدُونِي وَالْقَوْنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَصَبِرْتُ عَلَى الْجُوعِ مِقْدَارَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ أَمْسَيْتُ قُلْتُ: يَا مَنْ قَالَ فِي كِتَابِهِ (أَمِنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ) ④ أَنْتُمْ مُضْطَرُونَ ⑤ فَارْحَمْنِي، فَأَرْسَلَنِي إِلَى هَذَا الْغَرَابِ فَصَارَ يَطْعُمُنِي وَيَسْقِيْنِي كُلَّ يَوْمٍ. فَحَلَلْتُهُ مِنَ الْوَتَاقِ وَمَضَيْنَا فَعَطَشْنَا فِي الطَّرِيقِ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ فَنَظَرْنَا فِي الْبَسَادِيَةِ فَرَأَيْنَا عُرَّةً وَعَلَيْهَا جَمَلَةٌ مِنَ الظِّبَاءِ، فَقُلْنَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ وَجَدْنَا الْبُئْرَ وَالْبُئْرُ كَذُنُونَا مِنَ الْبُئْرِ فَفَنَفَرَتِ الظِّبَاءُ، فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى الْبُئْرِ غَارَ الْمَاءُ إِلَى قَعْرِهَا فَاسْتَقِيتُ مِنْهَا وَشَرَبْنَا. ثُمَّ قُلْتُ:

يَكْرَبُ إِنْ الظُّبَاءُ لَا يَرْكَعُونَ وَلَا يَسْجُدُونَ فَسَقَيْتَهُمْ عَلَى وَجْهِ  
 الْأَرْضِ، وَنَحْنُ نَحْتَاجُنَا إِلَى مِائَةِ ذِرَاعٍ، فَإِذَا هَلَكْتَ يَقُولُ: يَا مَالِكُ  
 إِنْ الظُّبَاءُ تَوَكَّلَتْ عَلَيْنَا فَسَقَيْنَاهُمْ، وَأَنْتَ تَوَكَّلْتَ عَلَى حَبْلِكَ  
 وَدَلْوِكَ.

❖ الْحِكَايَةُ السَّادِسَةُ وَالْخَمْسُونَ: فِي أَحْوَالِ الْوَاصِلِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ❖

حَكَى عَنْ ذِي الْكُنُونِ الْمَصْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ لِي ابْنَةٌ أُخْتُ مِنْ

أَهْلِ الْمَعَامِلَةِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فَفَقَدْتُهَا شَهْرًا وَلَمْ أَعْرِفْ مَحَلَّهَا فَتَضَرَّعْتُ

إِلَى اللَّهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً بِصِيَامٍ وَقِيَامٍ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ رَهَاتَهَا يَقُولُ لِي: إِنْ

الَّتِي تَطْلُبُهَا فِي كَالْتِيهِ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ وَقَعَتْ فِي ذَلِكَ،

فَحَمَلْتُ الْمَاءَ وَالزَّادَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ أَجِدْهَا وَأَبْسْتُ مِنْهَا وَثَقُلَ الْمَاءُ

وَالزَّادُ عَلَيَّ فَعَزَمْتُ عَلَى الرَّجُوعِ فِي عَدُوٍّ. فَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ

إِذْ رَكِبْتُ شَخْصًا فَانْتَبَهْتُ فَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ عِنْدِي فَضَحِكْتُ وَقَالَتْ:

يَا ضَيْفَ الْقَلْبِ مَا هَذَا الَّذِي عَلَى ظَهْرِكَ؟ فَقُلْتُ لَهَا: فَقَدْتُكَ شَهْرًا.

فَقَالَتْ: يَا خَالِي وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ فِي مَخْرَابِي فَخَطَرَ بِيَالِي أَنْ يَكُونَ الْأَرْضُ

وَالْإِلَهَ السَّمَاءِ وَالْإِلَهَ الْبَرِّ وَالْإِلَهَ الْبَحْرِ وَالْإِلَهَ الْخَرَابِ وَالْإِلَهَ الْعِمَارَةِ وَاحِدٌ.

فَقُلْتُ لِمَ لَا عِبْدَنَهُ شَهْرًا فِي الْخَرَابِ، وَشَهْرًا فِي الْعِمَارَةِ حَتَّى أَرَى آثَارَ

كَرَمِهِ وَقُدْرَتِهِ، فَدَخَلْتُ فِي هَذَا كَالْتِيهِ مِنْذُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَرَأَيْتُ فِيهَا

لَوْ مَعْبُودِي عَيْنَ الْيَقِينِ أَغْنَانِي عَنِ الْخَلَائِقِ لِجَمْعِينَ. ثُمَّ بَكَتُ سَاعَةً ثُمَّ

سَكَتَتْ، قَالَ: وَكُنْتُ جَائِعًا شَدِيدَ الْجُوعِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهَا عَنْ

حَالِ الْغَدَاءِ فَنَظَرْتُ إِلَيَّ وَقَالَتْ: كَأَنَّكَ يَا خَالِي جَائِعٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ،

فَقَالَتْ وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ: يَا مَوْلَايَ إِنْ خَالِي جَائِعٌ وَيَجِبُ أَنْ

يَرَى خَالِي عِنْدَكَ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا اسْتَمْتَعْتُ بِالْغَدَاءِ حَتَّى رَأَيْتُ السَّمَاءَ

أَمْطَرَتْ مَنَّا أَيْضًا كَالثَّلْجِ فَأَكَلْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا ابْنَةَ أُخْتِي هَذَا الْمَنَ

فَإِنَّ الْمَسْلُوبَ فَقَالَتْ لِي: الْمَسْلُوبُ بَعْدَ الْمَنَ، فَرَأَيْتُ الْمَسْلُوبَ تَقَعُ

عَلَيْنَا كَثِيرًا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتَنِي حَتَّى صَرْتُ مِنَ الرِّجَالِ رَضِي

اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا.

❖ الحكاية السابعة والخمسون : في فضل العلم وحب أهله ❖  
 حكى : أن كعب الأخبار قال : إن الله يحاسب العبد إذا  
 رجحت سيئاته على حسناته يوم<sup>١</sup> به إلى النار ، فإذا ذهبوا به إليها  
 يقول الله تعالى جبريل : أدرك عبيدي واسأله : هل جلس في مجلس  
 عالم في الدنيا فأغفر له بشفاعته ؟ فيسأله جبريل ، فيقول : لا ، فيقول  
 جبريل : يا رب إنك عالم بحال عبدك أنه قال لا ، فيقول : سله هل  
 أحب عالما ؟ فيقول : لا ، فيقول : سله هل جلس على مائدة مع  
 عالم ؟ فيقول : لا ، فيقول : سله هل سكن في سكة فيها عالم ؟  
 فيقول : لا ، فيقول : سله هل وافق اسمه اسم عالم أو نسبته نسب  
 عالم ؟ فيقول : لا ، فيقول : سله هل يحب رجلا يحب عالما ؟ فيقول :  
 نعم ، فيقول الله جبريل : خذ يده وأدخله الجنة فإني قد غفرت له  
 بذلك انتهى .

❖ الحكاية الثامنة والخمسون : في فضل لاجول ولا قوة إلا بالله ❖  
 حكى : أن الخليفة المأمون<sup>١</sup> صادر<sup>٢</sup> رجلا نصرانيا في خمسمائة  
 درهم وأرسل إليه فارسا فنظر في الطريق فوجد رجلا معه قرص خشيش ،  
 وكان قد مال<sup>٣</sup> حمله فسواه من جانب فمال إلى الجانب الآخر . فقال :  
 لا حول ولا قوة إلا بالله ، فاستعظم النصراني هذه الكلمة ، فقال له  
 الفارس : حيث عظمت هذه الكلمة فلم<sup>٤</sup> لم تؤمن بالله تعالى ؟ فقال  
 النصراني : قد تعلمتها من ملائكة السماء ، فتعجب الفارس من  
 كلامه . فلما قدم إلى الخليفة أخبره بما رأى من النصراني ، فقال له  
 الخليفة : كيف تعلمت هذه من الملائكة ؟ فقال : كان لي غم مؤسر  
 وله بنت حسناء فخطبتها فلم يزوجني بها وزوجها من غيري فلما  
 كان ليلة الزفاف مات زوجها ، ثم خطبتها فلم يزوجني بها وزوجها  
 من رجل فماتت ليلة الزفاف ثم فعل مع ثالث كذلك ، ثم خطبتها رابعا  
 فزوجني بها لرغبة غيري عنها ، فلما خلوت بها استقبلني الشيطان  
 في مثل قطعة جبل وصاح على صيحة وقال : أين تدخل ؟ قلت : على





الله بك؟ قال: لما خرجت روحي ذهب بها إلى العرش، فقال لي الله عز وجل: آمنت بي شوقاً إلى لقائي، فلك الرضاء واللقاء. فقال حارثة: الحمد لله على ما من به عليك.

الحكاية الستون: فيمن جعل الله له وأعظا من نفسه.

حكى: أن رجلاً حاسب نفسه فحسب عمره فإذا هو ستون عاماً، فحسب أيامها فإذا هي أحد وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم فصاح: يا ويلاه إذا كان كل يوم ذنب، كيف ألقى الله بهذا العدد منها، فخر مغشياً عليه، فلما أفاق أعاد على نفسه ذلك فخر به شيئاً عليه فخر كره فإذا هو قد مات رحمه الله، فكيف بمن له في كل يوم عشرة آلاف ذنب؟

الحكاية الحادية والستون: في ذم من لا يقبل الاعتذار.

حكى: أن إبليس دخل يوماً على فرعون، فقال له: أتعرفني؟ قال: نعم، فقال: إنك قد فتني بخصلة واحدة، قال: وما هي؟ قال: جرائتك على الله في دعوى الربوبية، فإني أكبر منك سناً وأكبر منك علماً وأعظم منك قوة ولم أتجاسر على ذلك. فقال له: صدقت، ولكنني أتوب عنها، فقال له اللعين: مهلاً، لا تفعل ذلك، فإن أهل مصر قد قبلوك بالربوبية، فإذا رجعت عنها أدبروا عنك وأقبلوا على عدوك وسلبوك ملكك فتصير ذليلاً، قال: صدقت ولكن هل تعلم على وجه الأرض أخصب منا؟ قال: نعم، من اعتذر إليه فلم يقبل فهو أشرك مني ومنك، ثم خرج من عنده فلغنه الله عليهما معاً.

الحكاية الثانية والستون: في حسن الجواب مع الإرتجال.

حكى: أن هشام بن عبد الملك صعد المنبر بدمشق وقال: يا أهل الشام، إن الله قد رفع عنكم الطاعون بخلافتي فيكم. فقام رجل، وقال: إن الله أرحم بنا أن يجمعك والطاعون علينا، ألا ترى أن رجلاً كان له مال وولد، فلما احتضر قال لولده: يا بني كيف كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: إذا مت فأجر قوني ثم أهرسوني بالمهراس

ثم ذروني في يوم ريح عاصف لعل الله لا يعرف موضعي، فلما مات  
فعلوا به ذلك فجمعة الله تعالى وقال له: يا عبدي، لم فعلت هذا؟  
فقال: يا رب، لأنك لا تجمع على عبدك عذابين في  
الدنيا والآخرة انتهى، وفي هذه إشكال شديد في تعامل.

❖ الحكاية الثالثة والستون: فيما وقع للخضر عليه السلام ❖

حكى: أن الخضر عليه السلام كان يجالس على شاطئ البحر إذ جاءه  
سائل، فقال له: أسألك بالله أن تعطيني شيئاً، فغشي عليه، فلما أفاق  
قال له: لا أملك إلا نفسي وقد سألتني بحق الله فقد بذلت لك نفسي  
فبعتها وانتفع بثمرها قال: فذهب به إلى السوق وباعه ثم حل يقال  
له ساجم بن أرقم، فذهب به إلى بيته وله بهستان خلف بيته فدفع  
إلى المرساة إليه وأمره أن ينحت من الجبل ويلقى في البستان، وذلك الجبل  
في فرسخ في فرسخ ثم غاب ساجم في حاجته فأقبل الخضر على النحت  
والإلقاء، فلما رجع ساجم قال لأهله: هل أطعمتم الغلام؟ فقالوا له:  
أيمل الغلام لا علم لنا به، فرفع طعاماً ودخل عليه فوجده قد فرغ من  
الجبل كله وهو قائم يصلي، فتعجب وكاد أن يغشي عليه، فسأله  
وقال له: أخبرني من أنت؟ فقال له: عبد الله وعبدك، فقال له:  
أسألك بحق الله تخبرني من أنت؟ فغشي على الخضر ساعة ثم أفاق  
وقال له: إنما الخضر، فغشي على ساجم، فلما أفاق تاب واعتذر  
إلى ربه وقال: يا رب لا تؤاخذني بذلك، فإني لم أعلم به، فسجد  
الخضر ودعا الله وقال: بحقك صرت رقيقاً وبحقك صرت عتيقاً،  
ثم استأذن في الرجوع فأذن له فرجع إلى ساحل البحر فرأى رجلاً  
قائماً على البحر يقول: يا رب خلص الخضر من الرق وتب عليه.  
فقال له الخضر: من أنت؟ فقال أنا ساجم، فقال له الخضر: أنا  
الخضر، فقال له: يا خضر طلبت الدنيا فأخذتها مشكناً لنفسك،  
وذلك لأن الخضر له صومعة على ساحل البحر فإذا خرج إلى البرية  
عبد الله فيها فغرس في ذلك الموضع شجرة يعبد الله ظلها، فنودي

يا خضر حين سجدت آثرت الدنيا على الآخرة، فوعزتي وجلالي  
مالي في جبهار ضلّ قال: يا شادون ادع الله حتى يقبل توبتي فدعا  
شادون فقبل الله توبته بدعاء شادون، والله أعلم.

★ نبذة: في فضل البكاء من خشية الله تعالى ★

وفي الخبر: أن عبدًا يؤتي به يوم القيامة فيحاسب فترجع سيئاته  
فيؤمر به إلى النار، فتقول شجرة من عيني: يا رب إن نبيلك قال:  
من بكى من خشية الله حرم الله تلك العين على النار" فانزعني من  
عيني ثم أبعثه إلى النار، فيقول لها الله: ألم تستوهبيه مني؟ فتقول: بئس  
إني خشيت منك يا رب، فيقول الله تعالى: قد أكرمته لأجلك،  
أذهبوا به إلى الجنة.

❖ الحكاية الرابعة والستون: في تقديم الطاعة على الدنيا ❖

حكى: أن حامدا اللّاف أراد الذهاب إلى الجمعة وقد ضل  
طماره ودقيقه في الطاحون ودخل نوبة سقي أرضه فتفكر في نفسه  
وقال: إن ذهبت إلى الجمعة فاتتني هذه الأعمال، ثم قال: عمل  
الآخرة أولى، فذهب إلى الجمعة. فلما رجع وجد أرضه قد سقيت  
ومحمارة في الإصطبل وأمرأته تحبز، فسأل أمرأته فقالت له: أمة الحمار  
فقد سمعت كقرع الباب فخرجت فإذا الحمار يعدو والأسد خلفه،  
فلما فتحت الباب دخل الحمار الدار، وأمة الأرض فإن الملاصق  
لأرضنا أراد تخفي أرضه فنام فانفجر الماء فسقى أرضنا، وأمة الدقيق  
فإنه كان في الجحش دقيق في الطاحون، فذهب ليأتي به فغلط فحمل  
جوالقنا، فلما جاء إلى بيته عرفه فدفعه لنا، فرفع حامل رأسه إلى  
السماء وقال: يا رب قضيت لك حاجة فقضيت لي ثلاث حاجات،  
فلك الحمد.

❖ الحكاية الخامسة والستون: في كرامات من تاب إلى الله تعالى ❖

حكى: أنه كان في بني إسرائيل رجل مبتلى بالزنا، فلما فرغ من  
الزنا نجأ إلى البحر ليغتسل فتمنى قبل أن يغتسل زنا آخر، فتكلم معه  
السماء.

للماء وقال : يا مسكين هذا قبيح من الحجر فكيف من البشر؟ أما  
تستحي يا مسكين قبل أن تغتسل من واحد تمنني آخر، فخاف من  
ذلك ودخل الجبال نادماً على فعله فبعث الله بين العباد فجاءوا يوماً  
إلى ذلك البحر ولم يأت معهم ذلك التائب واعتذر بأن هناك من  
يطلع على ذنبه فاستحي منه، فلما جاء العباد إلى الساحل تكلم  
معهم الماء وقال : أين صاحبكم؟ قالوا : لم يخرج معنا استحياء ممن  
اطلع على ذنبه، فقال لهم : لكن قولوا له ياتي إلى هنا ويعبد الله  
بجانبي، فجاء وعبد الله عند البحر حتى مات ودفن هناك، فنبئت  
على قبره سبع أشجار من الصنوبر في صنو واحد لم تكن تنبت  
قبل ذلك.

### الحكاية السادسة والستون : في فضل بعض أسمائه تعالى \*

حكى : أنه لما ركب نوح السفينة ارتفعت بين السماء  
والأرض فصفتها الأمواج وكان الماء ساخناً فذاب القار من حرارة  
الماء فكادت أن تشرب الماء وتغرق، فعلم الله نوحاً اسم من أسمائه  
تعالى، فدعا به فحمد القار بركة اسم الله تعالى وهو أهيأ شراها،  
ومعناه يا حي يا قيوم، وبه كما في التوراة يسلم الغريق من الغرق،  
وعلمه الله تعالى لإبراهيم حين ألقي في النار، فصارت عليه برداً  
وسلاماً، ولما حمل إبراهيم ولده إسماعيل إلى الحرم وأسكنه فيه وجداً  
فريداً علمه ذلك الاسم وأمره أن يدعوه إذا احتاج إليه، فلما عطش  
وأصابه وأمه الجهد دعا به فأنبع الله له عين زمزم، فبقي هذا الاسم  
في أفواه ولد إسماعيل إلى يوم القيامة وفي أفواه الملاحين انتهى.

### الحكاية السابعة والستون : في كرامة الشهداء \*

حكى : أن هارون الرشيد سأل محمد البطال عن أعجب ما وقع له  
في بلاد الروم فقال : كنت يوماً في مرج من مروجها ماشياً والبرتن  
على رأسي وأنا مطرق، فسمعت خلفي حوافر اللوَاب، كفالتفت  
فإذا بفارس شكي السبلح ويده رمح فدنا مني وسلم على فرددت  
لنفو وانكع نومفاً جازان



عليه السلام، فقال لي: هل رأيت رجلاً يقال له بطل؟ فقلت له هو: أنا  
البطل، فنزل عن فرسه وعانقني وقبل رجلي، فقلت له: لماذا تفعل  
هذا؟ فقال: جئت لأخدمك، فدعوت له، فبينما نحن كذلك إذ  
أقبل علينا أربعة فرسان، فقال صاحبني: أتأذن لي أن أخرج إليهم؟  
فقلت له: نعم، فقتلوا شاة ثم قتلوه وأقبلوا إلى وجهي، فقلت لهم: إن أردتم محاربتني فامهلوني حتى أتسلح بـ سلاح  
صاحبني وأركب دابته، فقالوا: ذلك، فلبست السلاح  
وركبت الدابة، ثم قلت: انتهت أربعة ولنا واحد وهذا ليس بإنصاف  
فليخرج لي واحد منكم، فخرجوا واحد منهم فقتلته يا أمير المؤمنين،  
ثم الثاني فقتلته، ثم الثالث فقتلته، ثم خرج الرابع، فما زلنا نتطارده  
بالرمح حتى انكسر رمحي ورمحه، فنزلنا عن دوابنا وأخذ ترسه  
وسيفه وأخذت ترسي وسيفي، فما زلنا نتطارد حتى انكسر ترسي  
وترسه وانقطعت ذؤابة سيفي وسيفه وسقطت أسيفنا على الأرض  
ثم تصارعنا حتى أمسينا وغربت الشمس، فلم يقدر علي ولم أقدر  
عليه، فقلت له: يا هذا قد قاتلني الصلاة في ديني اليوم. فقال: ولنا  
كذلك، وكان أسقفاً. قلت: فهل لك أن تـ نصرف حتى نقضي  
فوائتنا ونستريح الليلة، فإذا أصبحنا عدنا إلى قتالنا، فقال لي: تلك  
خذلك، فوحدت الله تعالى وقضيت صلاتي وفعل هو كما فعل، فلما  
كان عند الرقاد قال لي: إنكم معشر العرب فيكم المغدر وفي أذني  
جلجلتان أعلق لأحدهما في أذنك وتضع رأسك علي، فإن تحركت  
صلصلت فجلجلتك فاستيقظ، فقلت له: أفعل ذلك، فبتنا على تلك  
الحالة، فلما أصبحنا وحدت الله ثم صليت كـ فرضي، ثم اضطرعنا  
فصرعته وقعدت علي صدره وأردت أن أذبحه، فقال: تكف عني  
هذه المرة، فقلت: لك ذلك، ثم اضطرعنا ثانياً فزلت رجلي  
فصرعني وقعد علي صدري وهم بذبحي، فقلت: لئلا قد عفوت  
عنك أفلا تعفو عني؟ قال: لك ذلك، ثم تصارعنا ثالثاً وقد انكسر

قلبي فصرعني وقعد على صدري، فقلت له: واحدة بواحدة  
فتفضل بهذه المرة، فقال: لك ذلك، وتصار عناء ربعا فصرعني وقال:  
لقد عرفت أنك بطال، لأذبحنك وأريح أرض الروم منك. قلت: كلا  
إن شاء الله فقال: سل ربك أن يمنعي عنك، ورفع الخنجر ليدبحني  
به، فقام ضاحي المقتول - يا أمير المؤمنين - ورفع مسيفا وضرب  
رأسه وقرأ: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا» (١)

❖ الحكاية الثامنة والستون: في فضل صيام عشر ذي الحجة ❖

حكى عن أبي يوسف يعقوب بن يوسف، قال: كان لي رفيق

وكان ورعا تقيا غير أنه كان يظهر للناس من نفسه أنه مرتكب للفسق  
والفجور، وكان يلبس ثياب الفجار والفساق ولم يواظب على نواصي  
الشطار، وكان يطوف الكعبة معي منذ عشر سنين، وكان يصوم  
يوما ويفطر يوما وأنا صائم على الدوام، فيقول لي: إنك لا تؤجر  
على صومك هذا، لأن نفسك قد اعتادته، وكان يصوم عشر ذي  
الحجة كاملا، وكان في المفازة، ثم إنه دخل معي إلى طرطوس فمكثنا  
مدة، ثم مات وأنا معه في خربة ليس فيها أحد، فخرجت من الخربة  
لأحصل له الكفن، فإذا الناس يتحدثون بموته ويأتون إلى جنازته  
والصلاة عليه ويقولون: قد مات رجل زاهد عابد من أولياء الله  
تعالى، فاشتريت له الكفن والحنوط، فلما رجعت لم أقدر على  
الوصول إلى الخربة من كثرة الناس، فقلت: سبحان الله، من أعلم  
بالناس بموت هذا حتى جاءوا إلى جنازته والصلاة عليه وهم يظنون  
عليه، فدخلت الخربة بعد عشاء ومشقة فوجدت عنده كفنا لا يرى  
مثله مكتوب عليه بخط أخضر: «هذا جزء من أثر رضا الله علي رضا  
نفسه وأحب لقاءنا فاحبنا لقاءه، فصلينا عليه ودفناه في مقابر  
المسلمين، ثم غلب على عيني النوم فنمت فرأيت رجلا كبا علي فرس

أخضر وعليه لباس أخضر وببذلة لواء <sup>١</sup> وخلقه شارب <sup>٢</sup> حسن الوجه  
 طيب الريح <sup>٣</sup> وخلقه شيخان <sup>٤</sup> وخلفهما شيخ وشاب، فقلت له : من  
 هؤلاء ؟ فقال : أمار الشاب فهو نبينا محمد <sup>٥</sup> ، وأمار الشيخان فابو  
 بكر وعمر ، وأمار الشيخ والشاب فعثمان وعلي وأخر صاحب لوائهم  
 بين أيديهم . فقلت له : إلى أين يقصدون ؟ فقال : إلى زيارتي ، <sup>٦</sup>  
 فقلت له : ثم نلت هذه الكرامة ؟ فقال : بإيثاري رضا الله رضي  
 وبصوم عشرين ذى الحجة ، فاستيقظت من منامي فما تركت صوم  
 ذلك منذ حيت ، والله أعلم . <sup>٧</sup>

### ❖ الحكاية التاسعة والستون : في فضل البسملة ❖

حكى : أنه كان لأبي مسلم الخولاني جارية تبغضه فكانت  
 تسقيه السم فلا يؤثر فيه ، فلما طال عليها ذلك قالت له : إني  
 سقيتك السم زمان طويلاً وهو لا يؤثر فيك ، فقال لها : بماذا ؟  
 فقالت : لأنك صرت شيخاً كبيراً ، فقال لها : لأنني أقول عند الأكل  
 والشرب "بسم الله الرحمن الرحيم" ثم أعتقها . <sup>٨</sup>

### ❖ الحكاية السبعون : في فضل شهر رجب ❖

حكى عن مقاتل أنه قال : إن تخلف جبل قاف أرضاً بيضاء ملساء  
 كالفضة قدر الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة بحيث لو سقطت  
 إبرة سقطت عليهم بيد كل واحد منهم لواء مكتوب عليه لا إله  
 إلا الله محمد رسول الله " يجتمعون كل ليلة من شهر رجب حول الجبل  
 ويتضرعون إلى الله ويدعون بالسلامة لأمة محمد <sup>٩</sup> ويقولون : ياربنا  
 أرحم أمة محمد <sup>١٠</sup> ولا تعذب أمة محمد <sup>١١</sup> ويكون ويتضرعون  
 فيقول لهم الله تعالى : بماذا تريدون ؟ فيقولون : نريد أن تغفر لأمة  
 محمد <sup>١٢</sup> ، فيقول لهم الله : إني قد غفرت لهم . <sup>١٣</sup>

### ❖ الحكاية الحادية والسبعون : فيما وقع لأربعة العدوية ❖

حكى : أن لصاً دخل بيت أربعة العدوية وهي نائمة ، فجمع أمتعة  
 البيت وهم بالخروج من الباب ، فخفي عليه الباب فبعد ما نظروا ظهورهم  
 انقلبوا على أعقابهم فوجدوا الباب مغلقاً ، فنادوا : يا ربنا  
 انقلبوا على أعقابهم فوجدوا الباب مغلقاً ، فنادوا : يا ربنا

الباب، فإذا هاتف يقول له: ضع الثياب واخرج من الباب، فوضع  
 الثياب فظهر له الباب فعلمه، ثم أخذ الثياب، فخفي عليه الباب،  
 فوضعها فظهر له الباب، فأخذها فخفي وهكذا ثلاث مرات أو أكثر،  
 فناده هاتف: إن كانت رابعة قد نامت فالجيب لا ينال ولا تأخذه  
 سنة ولا نوم، فوضع الثياب وخرج من الباب.  
 الحكاية الثانية والسبعون:

### في بركة الحرص على الأحكام الشرعية

حكى: أن علي بن أبي طالب عليه السلام أتوه ببعضهم قد سرق فقال له:  
 سكرت؟ قال: نعم، فأعادها عليه ثلاثاً وهو يقول: نعم، فأمره بقطع  
 يده، فأخذها وخرج فلقبه سلمان الفارسي فقال له: من قطع يديك؟  
 فقال: قطعها عضد الدين وختن الرسول وزوج البتول وابن عم  
 الرسول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فقال له: قطع يدك  
 وتنتي عليه؟ فقال: نعم، بيد واحدة نجاني من عذاب أليم، فأخبر  
 سلمان علياً بذلك فذاع بالأسود فحضر إليه فوضع يده في محلها  
 وغطاها بمنديل ودعا الله، فبرئت يداؤه الله تعالى.

### الحكاية الثالثة والسبعون:

### في المغالطة في السؤال وحسن الجواب

حكى: أن قيصر ملك الروم كتب إلى ابن عباس رضي الله عنهما:  
 هل يليق من المضيف أن يخرج الضيف من داره؟ يعني آدم وحواء  
 في إخراجهما من الجنة، فقال: إنه لم يخرجهما وأنه قال لهما: ضع  
 الباسكما ثم اذهبا إلى قضاء الحاجة كالضيف إذا خلعت ثيابه وذهب  
 إلى المستراح ليقتضي حاجته ثم يعود إلى المائدة.

### الحكاية الرابعة والسبعون: فيمن علق آماله بالله دون غيره

حكى: أنه كان في زمن بني إسرائيل أخوان مؤمن وكافر وكانا  
 صيادين في البحر، فكان الكافر يسجد للصنم، ثم يطرح شبكته في  
 البحر فتعتلئ من السمك حتى يشغل عليه إخراجها، وكان المؤمن





عليه "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" فلما أتى الرجل منزله قالت له زوجته: أين كنت يا هذا؟ قال: كنت في عمل رجل يهودي. فقالت: يا مسكين كيف تترك خدمة الملك وتخدم غيره وأخبرته بما جرى فبكى حتى غشي عليه، فلما أفاق قال لها: خدمته ولم ألزم حق عبوديته، ثم فارقها وسار إلى أطراف الجبال وعبد الله تعالى حتى مات، فرحمة الله عليه.

### ❖ الحكاية الخامسة والسبعون: في فضل يوم عاشوراء ❖

حكى: أن فقيراً جاء إلى قاض يوم عاشوراء وقال له: أعز الله القاضى، إني رجل فقير وذو عيال وقد جئتك مستشفقاً بهذا اليوم أن تعطيني عشرة أميال خبز وعشرة أمان لحم ودرهمين (١) لشيعة أطفالي في هذا اليوم، ولكم الجزء من الله، فوعده إلى الظهر، فلما جاء الظهر عاد إليه فوعده إلى العصر، فلما جاء العصر عاد إليه وأولاده في منزله ذابت كبادهم من الجوع فوعده إلى المغرب، فعاد إليه عند المغرب فقال له: ما عندي شيء أعطيكه، فرجع الفقير منكسر القلب باكي العين خائفاً من أطفاله كيف جوابه لهم؟ فمر وهو يبكي بنصبه إلى جالس على بابة فراه بكيا. فقال له: ما بك يا كواؤك يا هذا؟ فقال له: لا تسأل عن حالي. فقال له: سألتك بك الله أن تعلمني بحالك، فأخبره بحاله مع القاضى. فقال له: انصبر انى: ما رهنيل اليوم عندكم؟ فقال له: هو يوم عاشوراء ووصفه ببعض بر كاته فرق له النصراني وأعطاه أكثر مما ذكر من الخبز واللحم وأعطاه عشرين درهماً فوق الدرهمين، فقال له: خذ هذا وهو لك ولعبيالك علي في كل شهر، إكراماً لهذا اليوم الذي عظمه الله تعالى، فذهب به الفقير لأطفاله فرحاً مسروراً، فلما رآه أطفاله فرحوا فرحاً شديداً، ثم نادوا بأعلى أصواتهم: اللهم من أدخل علينا السرور فادخل عليه الفرحة عاجلاً، فلما كان الليل ونام القاضى سمع هاتفاً يقول له: أرفع نكر أميك فرفعها فإذا هو ينظر قصرين مبنيين مكبنة من ذهب ولبنة

من فضة. فقال : إلهي لمن هذان القصران ؟ فأجيب بأنهما كانا لك  
لو قضيت حاجة الفقير فلما رددته صار الفلان النصراني، فأنته  
القاضي مرعوبا ينادي بالويل والثبور، ثم سار إلى النصراني وقال  
له : كما فعلت البارحة من الخير ؟ فقال له : ولماذا تسألني ؟ فأخبره  
بما رأى، ثم قال : بعني هذا الجميل الذي فعلته البارحة مع الفقير  
بمائة ألف درهم، فقال له النصراني : إنني لا أبيعك ذلك بملء الأرض  
مذهبا ولكنني أشهدك يا قاضي أنني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن  
محمدًا عبده ورسوله، فحتم الله له بالحسنى وزيادة، وأماته على كلمة  
الشهادة، فرحم الله كثرا وجعل الجنة مأواه.

موتى مونس كيا كوسان ٦٦ سوارى كيمون بالينى ٦٦

### ❖ الحكاية السادسة والسبعون :

في تهذيب النفس وأحوال الصالحين ❖ مكانى

حكى : عن إبراهيم بن أدهم <sup>عليه السلام</sup> قال خرجت حاجا إلى بيت  
الله الحرام فلحقني برد شديد فأوليت إلى كهف في جبل وإذا بأسيدي  
عظيم داخل على، فلما راني قال لي : من أدخلك مكانا بغير إذني ؟  
فقلت : غريب ومنقطع وقد أتيتك ضيفا في هذه الليلة فأعرض عني  
ونام بجانبى وبث لي القفران إلى الصباح فلما أردت أن أنصرف قال  
مالي : يا إبراهيم إياك والعجب ؟ تقول : كنت نائما عند الأسد فسلمت  
منه، والله إن لي ثلاثا أيام لم أطعم شيئا ولو لا أنك ضيفي لأكلتك  
فحمدت الله وانصرفت، فلما رجعت من قضاء حاجي إلى معبدى  
كانت نفسي منذ زمان تشتهي على كمانا من نحو عشرين سنة وأنا  
أما طلبها، فلما كانت ليلة من الليالي، قالت لي : والله إن لم تقض  
شهوتي لا تكاسلن في العبادة، فقلت : يا نفس اجتهدى وإذا دخلت  
العمار قضيت شهوتك فحانت مني التفاتة نحو البرية، وإذا بشجرة  
فقصدتها فإذا هي شجرة رمان عليها رمان كثير فأخذت منها واحدة  
فوجدتها حامضة وكذلك ثانية وثالثة ورابعة والنفس تقول : ما  
أشتهيت إلا الحلوى، فسرت إلى العمران فوجدت رجلا في حديقة،  
سكنين المون ٦٦ مونس كيا كوسان ٦٦ سوارى كيمون بالينى ٦٦

فسأله رمانة فأعطانيها فوجدتها حامضة فأخبرته بذلك. فقال لى: يا  
 إبراهيم تطاوع النفس على ما تريد، والله إن لى أربعين سنة فى هذه  
 الحكاية لا أعرف فيها الجلو من الحامض، فتعجبت من ذلك ثم سرت  
 وإذا وإذا بشباب مبتلى والزناير تنهش فى جسمه والكود يتناثر من  
 أطرافه ثم يقول: الحمد لله الذى عاقبني مما ابتلى به كثير من  
 خلقه. فتعجبت من ذلك وقلت له: يا هذا رأى بلاء أعظم من هذا؟  
 فنظر إلى وقال: يا إبراهيم نهش الزناير فى الأبدان خير من شهوة  
 الرمان، لكنه علم أنك عبد معارض فبدل لك الحلو بالحامض،  
 فخررت مغشيا على، فلما أفقت قلت له: يا هذا حيث إنك بهذا  
 المقام فهلا سألتهم أن يعافيك من هذه الآلام؟ فقال لى: يا إبراهيم هو  
 متصرف فى العبيد يحكم عليهم بما يشاء ويفعل بهم ما يريد، فكم  
 عبيد صابرون لبلائه راضون بقضائه، والله يا إبراهيم لو قطعني يارجل  
 إربا ما ازددت فيه إلا حبا، فتركته متعجبا من حاله، ثم الله أعلم.

❖ الحكاية السابعة والسبعون : ① عا لى المون الى له ② عا لى فيكونان المون

فيما وقع لبعض الأخيار من العجب ❖

حكى : عن إبراهيم الخواص ① قال : سألتني بعض السادة عن  
 أعجب ما صنعت فى سياحتي؟ فقلت : أقمت فى سياحتي على  
 شاطئ البحر ما شاء الله من الأيام والأشهر، ولما أصنع القفص وأرميها  
 فى البحر فتفكرت فى يوم إلى أين تذهب فسرت فى مقابلتها على  
 شاطئ النهر مدة وإذا بعجوز جالسة على النهر تبكي، فقلت لها :  
 ما يبكيك؟ فقالت لى خمس من البنات مات أبوهن وأصابتنى فاقة  
 ولم أدر ما أصنع فخرجت إلى جانب هذا النهر فوجدت قفصا فأخذتها  
 ورجعت فبعتها واشتريت للبنات قوتا وصارت هذه عاداتي أتقوت  
 بها أنا وبناتي من ذلك، فلما أتيت فى هذا اليوم لم أرك شيئا من القفص  
 وبناتي ينتظرن عودتي إليهن، فلما سمعت ذلك بكيت وقلت : يا  
 رب لو علمت أن لها جسما من العيال لازددت فى العمل، فقلت لها:



لا تغتمني فأنا صانع القفف، ثم سرت معها إلى منزلها ثم رجعت إلى  
البادية فتفكر في صنع الله تعالى فتمت تحت شجرة، فجاءني  
الشیطان وقال لي: قم من ههنا، فقلت له: اذهب عني ساعة  
لا أستريح. فقال لي: يا خواص من وراءه أطفال جوع كيف ينام؟  
فعلت أنه ناصح، فطار النوم من عيني فوثبت على قدمي، فقال لي:  
يا إبراهيم معي حلال وحرام، فالحلال رمان من هذه الجبل مباح،  
والحرام خوتان أخذتهما من صيادين مررت بهما وقد خان أحدهما  
صاحبه، فخذ أنت الحلال ودع عنك الحرام، فأخذت الرمان  
ورجعت إلى الهجوز وصرت أتفقد صياحا مساء، فبينما أنا يومًا  
في المسجد مع جماعة إذ سمعنا صياحا كنكرا فخرجت من المسجد  
على رأس الزقاق الذي فيه الصياح المنكر وتمهلت قليلا وأردت  
كالرجوع فعاودتني نفسي فلم خلت الزقاق، فإذا كلب ينبع على وقام  
على وجهي، فرجعت إلى المسجد فتفكرت ساعة ثم عدت إلى  
المكان، فلما نظرت إلى الكلب حرك غنبيه فقربت من باب الدار وإذا  
بشابي حسن الوجه ظريف الشماثل خارجا منها فنظر إلي ثم قال:  
لا تعجب من نباح الكلب عليك فإنه تأديب لمن يفهم حتى قضيت  
ما غطر علي، ولكن خذ على العهد أن لا أعود إلى ما كنت عليه،  
ثم كسرت جميع أنيته وتاب وحسنت توبته وصار لا يستأنس بغير الله  
ولا يقتر عن ذكر الله ولا يقصر في خدمته حتى أتاه اليقين ولحق برب  
العالمين، بعد أن صار من أولياء الله الطائعين وأصفياه المخلصين  
رضوان الله عليه وعليهم أجمعين.

### الحكاية الثامنة والسبعون : (١) ديو

في تحيل الفجار على السادة الأخيار  
حكى : أنه كان في بني إسرائيل عابد يفرّد بعبادة الله في دير خرب  
وكان ياتيه أمير القرية كل يوم غدوا وعشيا، فحسده على ذلك كثير  
من الناس فرموه بامرهم جملة ليس في زمانها أجل منها، فجاءت إليه

ليلا ونادت بأعلى صوتها : يا من انفرد بعبادة الديان على الإنس  
 والجان، سألتك بالواحد المنان وموسى بن عمران ومحمد المبعوث  
 في آخر الزمان إلا ما رانقتني هذه الليلة من كل شيطان. فالليل أظلم  
 والقرية بعيدة وأخاف من طوارق الجذثان ففتح لها، فلما صارت في  
 صومعة رمت بثوبها بين يديه ووقفت غريانة تجلو نفسها عليه فغض  
 بصره عنها وحرس نفسه منها، وقال لها : ألا تستحيين ممن يراك  
 ويعلم شرك ونجواك؟ فقالت له : لا تطل على المقال، فلا بد أن تتمتع  
 بحسني وجمالي، فقال لها : ويحك أتصبرين على سرايل من قطران  
 وتارة تشتعل بالإبدان وتذهبين عبادتي فيما مضى من الزمان؟ أما  
 تخافين من نل لا تطفى وعذاب لا يفنى؟ فأعادت عليه المكاودة، فقال  
 لها : أعرض عليك نارا صغيرة فملا السر كجدها وخطر القتيلة فيه  
 وهي تنظر فوضع كإبهامه فيه فأكلته النار، ثم مشى إلى السبابة ولم  
 تزل حتى أكلت ككفه وهو يقول : هذه نار الدنيا فكيف نار الآخرة؟  
 فصاحت المرأة بصيحة عظيمة فخرت منها مئة فتحير في أمرها  
 فسترها بثوبها وقام إلى صلاته، فصاح إبليس في المدينة ينادي : إن  
 فلانا العابد قد زنى بفلانة، ثم قتلها في صومعته فسمع أمير البلد ذلك  
 فما أسفر الصبح إلا وهو عنده فناداه فأجابه. فقال : أين فلانة؟  
 فقال : ها هي عندي. فقال له قل لها : تنزل إلينا فقال له : إنها مئة،  
 فظن الأمير صدق ما سمع فقال : أيها الزاهد نقضت ما كنت عليه  
 من العبادة، وما خفت عليه من عظم الغيب والشهادة، وكيف تجارات  
 عليه بقتل أمته وما خفت من هذا الأمر وعاقبته؟ فبهت العابد من  
 هيبة الخطاب ولم يدر بماذا يرد الجواب، فأمر الأمير بهدم صومعته،  
 وأن يجعل سلسلة في رقبته، وأن يجروه إلى موضع العذاب والمرأة  
 معهم على ألواح الأخشاب، وأمره بنشره بالمنشار على عادة الزناة في  
 تلك الأقطار وأن لا يجد يشفع فيه ولا يمنعه ولا يحميه فلما وضع  
 المنشار على رأسه تأوه من المنشار ونادى بلسانه وقلبه : يا عالم

الأسرار " فإذا هو يسمع نداء أن أقلل من دعائي فقد بكى عليك  
 أهل سمائي، وإني إليك ناظر في جميع الحالات، وإن تأوّهت ثانياً  
 اهتزت السموات، فرد الله روح المرقع عليها وقامت بحية والناس  
 ينظرون إليها فنادت "والله إنه مظلوم وما زنى بئى وإني الآن بكر  
 وحق الحى القيوم"، ثم قصت عليهم ما فعله بيده، فأخرجوا حميده  
 فرأوها كما ذكرت فندم الأُمير على ما فعل بالعابد، وقال إن هذه  
 من أعظم المكاييد ثم شقّق العابد شهقة فمات فدفنوه مع المرقع بعد  
 عودها إلى المقام فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وسبحان  
 العالم الأزل القديم.

❖ الحركاية التاسعة والسبعون :

في الإيثار على النفس ابتغاء مرضاة الله تعالى ❖

حكى : أن رجلاً فقيراً مكث هو وزوجته وأولاده ثلاثة أيام لم  
 يطعموا طعاماً، فقالت له امرأته : يا هذا أما ترى هؤلاء الأولاد قد  
 اصفرّت منهم الوجوه وذابت الأكباد، وليس لهم صبر ولا قوة مثلكا.  
 فقال لها والله لقد طفت على من يستأجرني بثلثين لأقوتهم بهما  
 فلم أجد أحداً وإن النار في كبدي لا جلهم، فقالت له : خذ فاعطهم  
 هذا فبعه بما يكون واشتر بثمانه لهم ما نياكلون فأخذ بالقناع فباعه  
 بدرهمين على التمام وسار إلى شراء الطعام فسمع في طريقه رجلاً  
 يقول : أكرموني لوجه الله ومحبة رسول الله ﷺ، يا من يقرض الله  
 الغني فوالله ما معي من الدنيا شيء، فقال له : خذ هذين درهمين  
 لوجه الله ومحبة في رسول الله، ثم استحي من زوجته أن يعود إليها  
 بلا طعام خشية أن تؤذيه بفضيع الكلام فمضى إلى المسجد للصلاة  
 متفكراً فيما فعله، فلما أقبل الليل مضى إلى زوجته وأولاده وقد فات  
 زمن ميعاده. فقالت له امرأته : بما فعلت بالقناع وقد تركت الأولادنا  
 وهم جوعاً ؟ فأخبرها بما جرى له من أعماله وعن المسائل وإجابة  
 سؤاله، فقالت له : إن كنت عاملته فهو غني مثلي وفيه نعم كما  
 فاجرون له

فعلت مع الملك العلي. ثم قالت له: خذ هذا العدل تماما فبعه واشتر  
لنا طعاما فطاف به فلم يشتريه أحد فحصل له بذلك غاية النكد فلراد  
العود به إليها، وإذا بصياد معه سمكة عظيمة يدلك عليها، فقال: يا  
أخي خذ هذا الذي كسدت إليك وأعطني هذه التي كسدت عليك،  
فقبل الصياد منه مما قال ودفع له السمكة في الحال فأتى بزوجته بها،  
فلما رأتها ظهر في وجهها أثر البهاء فبادرت لشق لحافها فأتت فيه  
لحاف خيرة لم تعرفها فأخذها زوجها وذهب بها إلى النجاشي فلما رأوها  
قالوا هذه ليست من الإحجار، وإنما هي جوهرة نقيمة لا تعادل بمال  
ولا تقوم بقيمة وتغالوا فيها بالقيم، فبلغت أربعة عشر ألف درهم  
فباعها بذلك المقدار ودخل به على زوجته وعياله بتلك الدار،  
ففرحوا بذلك بكل الفرح وزال عنهم الهم والترح، وإذا بسائل على  
الباب يقول: يا أهل الله أعطوني مما أعطاكم الله فخرج إليه عاجلا،  
وقال له: نكلمنا لك النصف ولكم لوحدك النصف كاملا، فإن كان  
مذلك يرضيك وإلا فنحن نزيدك ونعطيك فقال: قد رضيت وذهب  
ليأتي بحمل ليحمل عليه فلم يعد قصارا إلى الرجل ينتظر عوده إليه فنام  
فراه في النوم فسأله عن ذلك. فقال له: يا هذا ما أنا بسائل، إنما ملك  
أرسلني إليك ليعلم صبرك فيما آتاك، وأبشرك بأن الله قد قبل  
منك الدرهمين وأعطاك بمدهما هذه الدراهم، وأعد لك في الآخرة  
لحما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، لأنك عاملته  
بمخلصا لوجه الكريم وهو لا يخيب من عامله، وقد قال في بعض كتبه  
ن المنزلة على أنبيائه المرسله: لو لم أسلط ثلاثا على ثلاث لم ينتظم أمر  
الدنيا، فسلطت على الصبر على قلب المصائب، ولولا هذه المات لم يجز عا،  
وسلطت على الميت ولولاها لما دفن ميت أبدا، وسلطت  
على السكس على البر ولولاها لكنز الملوك كالذهب والفضة، فأنا الفعال  
ما لم أريد، ولما الملك الكريم المجيد، والله أعلم.



## الحكاية الثمانون: في العفة عن النظر إلى محرم

حكى عن بعضهم: أنه لقي امرأة فوق نطرها عليها فتألم من ذلك وقال: اللهم إنك جعلت بصري نعمة منك علي وإني أخاف أن يكون نعمة علي فأقبضه إليك فعمي لوقته، فكان إذا ذهب إلى المسجد يفقده ابن أخ له صغير فإذا أوصله إلى المسجد ذهب يلبع مع الصبيان ويتركة وإذا حضرت له حاجة ناداه فيقضيها له فمكرها ثم يعود إلى اللعب، فبينما هو ذات يوم في المسجد قد أحسن بشيء يدور حوله فخاف منه ودعا الصبي فلم يجبه، فرفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم سيدي ومولاي قد كنت أعطيتني بصيرا أنظر به نعمة منك علي فخشيت أن يكون نعمة علي فسألتك أن تقبضه فقبضته وإني قد احتجت إليه فأسألك اللهم أن تردده علي، فردده عليه فأبصره لوقته وذهب إلى منزله بجصيرا والله على كل شيء قدير.

## الحكاية الحادية والثمانون: في البغي وعاقبته

حكى: أنه كان في بني إسرائيل رجل عقيم لا يولد له و كان كلما خرج ورأى ولدا خدعه ودخل به بيته وقتله وألقاه في مطمورق عنده وكانت له امحرة تنهاه عن ذلك فيأبى ويقول: لو أن الله يؤخذني على شيء لكان أخذني في يوم فعلت كذا وكذا فتقول له: إن الله ليس بتارك لك، وإن صاعك الآن لم يمتلي، ولو أمتلا صاعك لا أخذك، فخرج يوما فرأى غلامين أخوين عليهما الحلل والجلل، فخدعهما وذهب بهما إلى بيته وقتلهما وألقاهما في مطمورته، فخرج أبوهما في طلبهما فلم يجدهما، فذهب إلى نبي من بني إسرائيل وذكر له ذلك كله، فقال له النبي: هل كان لهما لعبة؟ يلعبان بها؟ قال: نعم إن جركا صغيرا يلعبان به قال: فأتني به فأتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه وأرسله، وقال للرجل: اذهب خلفه وانظر في أي دار دخلها من دور بني إسرائيل ففيها البيان فأقبل الجرو يتخلل الدار حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوصل إلى محل في الدار وحرك يذنبه وحفر برجليه فحفروا ذلك المحل فوجدوا الغلامين



الله ليس هذا القبر بل هو هذا، وأشار إلى قبر آخر، فقال للأسود :  
 ارجع مكانك فسقطت كميته فواراه التراب ثم التفت إلى القبر الآخر  
 وقال : قم يا صاحب هذا القبر بإذن الله فانشق القبر وخرجت منه  
 امرأة تنفض التراب عن رأسها. فقال الرجل : هذه زوجتي يا روح  
 الله، فقال : خذها فأخذها وأنصرف فأدركه النوم في الوقت، فقال  
 لها : إنني قد قتلني الشهر على قبرك وأريد أن أخذك لي راحة فقالت  
 له : افعل فوضع رأسه على فخذه ونام، وبينما هو كذلك إذ مر بها  
 ابن ملك من أهل زمانه ذاتا وهيئة على جواد حسن فلما تعلق  
 بقلبيها به فألقت بحراس زوجها على الأرض وقامت إليه، فلما رآها  
 تعلق بها فقالت له : خذني، فأردفها خلفه وسار، واستيقظ زوجها  
 فلم يجد لها فافتقها أثرها فأدركها، فقال : يا ابن الملك هذه زوجتي  
 فخل عنها، فانكرته وقالت له : لئنا جارية ابن الملك، فقال ابن الملك :  
 أتريد أن تغير على جاريتي، فقال له الرجل : والله إنها زوجتي وإن  
 سيدنا عيسى عليه السلام أحيأها علي بعد موتها، فبينما هم كذلك وإذا  
 عيسى عليه السلام بإزائهم. فقال له : يا روح الله أما هذه زوجتي التي  
 أحييتها علي؟ قال : نعم، فقالت : يا روح الله إنه كذاب، ولئنا جارية  
 ابن الملك. فقال لها : أما أنت التي أحييتك بإذن الله تعالى؟ فقالت : لا  
 والله يا روح الله، فقال لها : ردي علينا ما أعطيناك فسقطت ميتة،  
 فقال عيسى عليه السلام : من أراد أن ينظر إلى شخص مات كافر فأحیی  
 فآمن ومات مؤمنا فلينظر إلى ذلك الأسود ومن أراد أن ينظر إلى  
 شخص مات مؤمنا فأحياه الله فكفر ومات كافر فلينظر إلى هذه  
 المرأة فأقسم الرجل أنه لا يتزوج بعد ذلك أبدا وخرج إلى البراري  
 لم يعبد الله فيها حتى مات رحمه الله تعالى.

الحكاية الرابعة والثمانون :

في إظهار الحق على من سبقت عليه الشقاوة ❖

حكى أنه اجتمع رجلان كرودى مع أمير على سباط فيه حجلتان  
 حكي به أنه اجتمع رجلان كرودى مع أمير على سباط فيه حجلتان

مشورتان فأخذ الكردي واحدة وضحك فسأله الأمير عن حكمة ضحكك؟ فقال: قطعت الطريق مرة على تاجر فلما أردت قتله تضرع إلي فلم أقبل، فلما رأى منى الجدة التفت فرأى الحجلتين على جبل فقال لهما: اشهدا لي عليه أنه قاتلي ظلما ثم قتله، فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت الحققة في استشهادهما علي فضحكت فلما سمع الأمير ذلك، قال: والله قد شهدا عليك عند من نياخذك قود الرجل، فأمر بأن يضرب عنقه قودا، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

❖ الحكاية الخامسة والثمانون: مثل يضرب للعاقل حكي: أنه اصطحب أسد وذئب وتعلب فخرجوا للصيد فاصطادوا حمارا وظبيا وأرنباً، فقال الأسد للذئب: أقسم بيننا، فقال: هذا أمر ظاهر، الحمار لك، والأرنب للثعلب، والظبي لي، فضربه الأسد بكفه فلطم رأسه، ثم قال للثعلب: أقسم أنت بيننا، فقال: الأمر واضح، الحمار لك، والأرنب لعشائه، والظبي لما ظن ذلك، فقال الأسد: قاتلك الله، من عرفك هذه القسمة؟ فقال: ما رأيت من تلك اللطمة، ثم ولى هارباً.

❖ الحكاية السادسة والثمانون: ضرب مثل في حسن التحيل حكي: أن الأسد مريض فعاده جميع الحيوان إلا الثعلب فغضب عليه فتم عليه الذئب. ثم حضر الثعلب عند الأسد. فقال له: ما سبب غيابك عنا؟ فقال: كنت في طلب ما يداويك، فقال له: ماذا رأيت؟ فقال له: جوزة في ساق ذئب، فضربت الأسد بخبله في ساق الذئب فأنسل الثعلب، ثم مر الذئب على الثعلب وكأمة يسبيل، فقال له الثعلب: يا صاحب الخف الأحمر، إذا جلست عند الملوك فانظر ما يخرج من رأسك.

❖ الحكاية السابعة والثمانون: في ضرب المثل كما مر حكي في الأمثال: أنه يقال "شريح التحيل من الثعلب". وسبب ذلك ما قيل: إن شريحاً كان يذهب إلى القلاة لعبادة الله تعالى،



## ❖ الحكاية الثامنة والثمانون :

❖ الحكاية التاسعة والثمانون : في كيد النساء ومكرهم ❖

حكى : أن رجلا من عباد بني إسرائيل وزهادهم كانت له زوجة  
بديعة في الحسن والجمال وهو معمر فيها ومفتن بها وكان يغلق  
عليها الباب إذا خرج وإذا دخل حرصا عليها، فهوت شابا فعمل  
له مفتاحا على باب دارها فصار يدخل عليها ويخرج من عندها في  
أى وقت شاء وزوجها لا يعلم بذلك، فأوجس في نفسه لذلك، فقال  
لها : إن حالك قد تغير على ولم أدرك ما سبب ذلك وأريد أن تحلفي  
على علي الجبل، وكان ذلك على جبل خارج المدينة ولم يحلف عليه أحد  
إلا هلك إذا كان كاذبا. فقالت له : ويطيب خاطر ك إذا حلفت  
ذلك، قال نعم. فقالت له : متى أردت الحلفت لك، فقال لها : في

غداً إن شاء الله تعالى، فلما خرج من عندها جاء الشاب. فقالت له: إن زوجي قال لك كذا وكذا، وإني وعديته أن أحلف لك على الجبل غداً فتحير الشاب وبهت فقالت له: لا تهتم فوفى غداً البس لباس المكارية وخذ حميراً وقف به على باب المدينة، فإني أدعوكم زوجي إلى طلب مكار فإذا دعوتك لأكثر منك الحمار فبادر واحملني عليه لأفعل ما أصدق به في حلفي. فقال لها: نعم حبا وكرامة فخرج الشاب وفعل ما أمرته به فلما دعاها زوجها للحلف قالت له: إني لا أطيق المشي إلى الجبل فأنظر على ما أركبه فقال لها: اخرجي بنا فلعلنا نجد حميراً أكثر لك، فخرج إلى باب المدينة وإذا الشاب واقفاً بالحمار، فقالت له: يا مكارى تكري الحمارك بنصف درهم إلى الجبل لتحملني عليه؟ فقال: نعم فحملها فساروا، فلما وصلوا إلى الجبل قالت للمكارى: أنزلني، فلما أراد أن ينزلها قالت نفكها على الأرض وكانت بغير لباس فانكشفت عورتها فشتت الشاب. فقال: والله مالي خزن ثم قامت ومدت يدها إلى الجبل وحلفت إنه لم يطلع على عورتها غيرك وغير هذا الشاب المكارى، فاضطرب الجبل عند ذلك اضطراباً شديداً وتزعزع عن مكارى، وذلك كما قال الله تعالى "وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال".

### ❖ الحكاية التسعون: في تنوير البصيرة ❖

حكى عن بعضهم: أنه قال اشترينا خبزاً فاشترينا من جارنا لنا كل فقدم علينا بعض الفقراء، فدعونا به لئلا كل معنا فأخذ لقمة ووضعها في فمه ثم لفظها واعتزل عنا وقال: قد عرض لي عارض من منعي من الأكل، فقلنا: لا نأكل إلا إن أكلت معنا. فقال: لكم أنا فقير لا أكل وأنتم فبمراكم. ثم انصرف ففكر هنا لأكل لأجله وقلنا: لو دعونا من شواه وسالناه عن أصله فلعله يذكر لنا سبباً

مكروها، فدعونا وسألناه ولم نزل به حتى قال: إنه ثمينة وإن نفسه  
 تحرصت على بيعه لأجل ثمنه فاطعمناه للكلاب، ثم رأينا الفقير بعد  
 ذلك فسألناه عن سبب امتناعه من الأكل وعن العارض الذي عرض  
 له؟ فقال: والله في منذ سنين ما شرهت نفسي على أكل فلما قدمتم  
 إلى هذا الشواء شرهت نفسي للأكل شرها فويا فعلمت أن له علة  
 فتركت أكلك، فانظر يا أخي في حماية الله لمعيده.

### الحكاية الحادية والتسعون :

في اصطناع المعروف مع غير أهله ومسألة العدو

حكى: إن رجلاً من أهل الدين والصلاح خرج يوماً ليصيد وإذا  
 رحبة في غاية الوحل. فقالت له: أجزني يا هذا أجازك الله من عدو  
 خلفي يري بك قتي، فأراد أن يسترها برذائه. فقالت له: يراني عدوي،  
 فقال لها: فماذا أصنع؟ فقالت: إن أردت اصطناع المعروف فافتح  
 لي فمك لأدخل في جوفك. فقال لها: أخشى منك، فعاهدته أنها  
 لا تؤذيه وأخبرته أنها من أمة محمد ﷺ ففتح كفاه فانسابت في جوفه،  
 فمر به فخرج معه صمصامة، فسأل عنها؟ فقال: لم أرها، ثم استغفر  
 الله من قوله "لم أرها" مائة مرة، فأخرجت رأسها تنظر إلى عكوها  
 فأخبرها أنه مضى ودعاهاء للخروج، فقالت: الآن يا هذا، اختر  
 لنفسك إحدى موتتين؛ إما أقتك ككبك وإما أثقب فؤادك. فقال  
 لها: سبحان الله، أين العهد الذي بيننا؟ فقالت: ما رأيت ربح منك  
 أنسيت عداوتي لأبيك آدم وأني أخرجه من الجنة؟ وما حملك على  
 اصطناع المعروف مع غير أهله؟ فقال لها: إن كان ولا بد من  
 قتلي فدعيني حتى أصنع لنفسي موضعاً عند هذا الجبل، فقالت:  
 شأنك وما تريد، فرفع طرفه إلى السماء وقال يا لطيف الطف بي  
 بلطفك الخفي، يا لطيف يا قدير، أسألك بالقدره التي أستويت به  
 على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك، يا حكيم يا عليم يا علي يا  
 يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله، إلا ما ركفتني هذه الحية، ثم مشى إلى جهة

الجبل. قال : فعارضني شيخ صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثياب وأعطاني ورقة خضراء، وقال لي : كل هذه الورقة، فأكلتها فنزلت الحية قطعاً قطعاً وسكن جزعي. فقلت له من أنت أيها الرجل الذي من الله بك علي؟ فقال لي : إنك لما دعوت الله بهذا الدعاء ضجت ملائكة السموات السبع إلى الله عز وجل، فقال الله تعالى : وعزني وجلالي رأيت كل ما فعلت الحية بعدي، وأمرني أن أذهب إلى الجنة وأخذ ورقة من شجرة طوبى وألحقك بها، ولما يقال لي المعروف ومقري في السموات وعليك بابيضناع المعروف فإنه يقي مضارع السوء، وإن ضيعه المضطنع إليه لم يضع عند الله تعالى، والله أعلم بمرئيه منكم.

الحكاية الثانية والتسعون :

① BERUSAMA  
MEMBANYING

فيما وقع في زمن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ❖

حكى : أن رجلاً كان يحدث الناس في زمن موسى عليه السلام، فكان يقول : حدثني موسى كليم الله، حدثني نجي الله، حدثني صفي الله، فمضى على ذلك الرجل زمن طويل ولم يره، ثم جاءه رجل إلى موسى ومعه خنزير في جبل أسود، وقال لموس : يا نبي الله، هل تعرف فلاناً؟ فقال : أسمع به، فقال : هو هذا الخنزير، فدعا موسى ربه عز وجل أن يعيده إلى حاله ليسأله عماذا فعل به كذلك؟ فقال الله تعالى : يا موسى لو دعوتني بما دعا به فممن دعونه ما أجبك فيه، ولكن لما أخبرك عماذا صنعت به كذلك؟ لأنه كان يا كل الدنيا بالدين، والله أعلم.

❖ الحكاية الثالثة والتسعون : فيمن يعترض علي خلق الله تعالى ❖

حكى : أن رجلاً رأى خنفساء، فقال : هذه خلق مشوه، لا خلقها حسن ولا ربحها طيب، فماذا يريد الله بخلقها؟ فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الأطباء حتى أيس من برئها، فسمع يوماً صوت طرق ينادي في الزقاق، فقال : علي به حتى ينظر في أمري، فقالوا له : ما نصنع بطرق وقد عجز عنك خذاق الأطباء؟ فقال : لا بد



مَنْ حَضَرَهُ عُنْدِي فَأَحْضُورُهُ، فَلَمَّا رَأَى الْقَرْحَةَ اسْتَدْعَى بِأَن يَأْتُوهُ  
بِخَفْسَاءَ فَضَحِكَ الْحَاضِرُونَ فَتَذَكَّرَ الْعَلِيلُ لَمَّا كَانَ مُسَبِّقًا مِنْهُ عِنْدَ رُؤْيَا  
الْخَفْسَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَحْضُرُوا لِي مَا طَلَبَ فَإِنَّ الرَّجُلَ عَلِيٌّ بِصِيرَةٍ  
مِنْ أَمْرَةٍ، فَأَحْضُرُوا هَالَهُ فَأَحْرِقْهَا وَذَرِّ مِنْ رِمَادِهَا عَلَى الْقَرْحَةِ فَبَرَأَتْ  
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ الْعَلِيلُ لِلْحَاضِرِينَ: أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ  
لِي أَنْ يَعْرِفَنِي أَنْ فِي أَحْسَنِ مَخْلُوقَاتِهِ أَغْزَى الْأَدْوِيَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ.

❖ الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ وَالتَّسْعُونَ: فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الرِّزْقِ ❖  
حَكِي: أَنَّ الْأَشْكَعَرِينَ وَهُمْ أَبُو مُوسَى وَأَبُو مَالِكٍ وَأَبُو عَامِرٍ  
هَاجَرُوا فِي نَفَرٍ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاضْمَحَلُّوا مِنَ الزَّادِ فَأَرْسَلُوا  
قَاصِدًا مِنْهُمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَسْأَلَهُ عَنْ زَادِهِمْ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ تَسَمَّعَهُ  
يَقْرَأُ وَمِنْ كِتَابَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى رِزْقُهَا" (١) فَقَالَ: لَيْسَ  
بِالْأَشْعَرِيِّينَ إِلَّا بَاغِينَ عَلَى اللَّهِ وَرَجَعُوا وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ:  
أَبْشُرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْغُوثُ فَكُفُّوا أَنَّهُ قَدْ أَعْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُمْ  
كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ ثَلَاثُ رُجُلٍ وَبِئَهُمَا قِصْعَةٌ مَمْلُوءَةٌ خَبْزًا وَلَحْمًا فَأَكَلُوا مِنْهَا  
شَاءُوا، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: رَدُّوا بَقِيَّةَ هَذَا الطَّعَامِ عَلَى رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ ثُمَّ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا طَعَامًا  
أَحْسَنَ وَلَا أَطْيَبَ مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا. فَقَالَ: مَا أَرْسَلْتُ  
لَكُمْ شَيْئًا، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرْسَلُوا قَاصِدًا مِنْهُمْ لِيَسْأَلَهُ فِي طَعَامٍ،  
فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَمَّا صَنَعَ؟ فَقَالَ: هُوَ رِزْقُ سَاقَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِمْ  
حَتَّى أَكَلُوا وَشَبِعُوا.

❖ الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةُ وَالتَّسْعُونَ: فِيمَا وَقَعَ لِحِجَاوِ التَّصَرُّفِ فِي اسْمِهِ ❖  
حَكِي عَنْ حِمْزَةِ الْمِيدَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: حَجَّجْتُ كَانُ رَجُلًا أَحْمَقَ، وَمِنْ  
حِمَقِهِ أَنَّهُ كَانَ يَحْفَرُ فِي صَحْرَاءٍ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: بِمَلَاذَا تَحْفَرُ؟  
فَقَالَ: دَفَنْتُ مَوْتَاهُمَا وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى مَكَانِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَكُنْتَ عَلِمْتَ  
عَلَيْهَا عِلَامَةً؟ فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَقَالَ لَهُ: مَا الْعِلَامَةُ الَّتِي عَلِمْتَ بِهَا؟

فقال : سحابة كانت تظلني وقت دفنها، فضحك وذهب وتركه،  
ومن حمقه أنه خرج من دهلز داره بغلش فغثره بقتيل فيه فالفاه في  
بئر هناك، فعلم أبوه به فأخرجته ودفنه، ثم خنق كيشا والقاه في البئر،  
ثم إن أهل القتل خرجوا يطوفون في سلك الكوفة فيبحثون هناك  
فراهم جحا، فقال القتل في بئر دارنا، فجاءوا إلى داره وأنزلوه  
في البئر ليخرجهم، فلما نزل ناداهم : يا أهل القتل، هل ليقتيلكم  
م قرون فضحكوا منه وذهبوا. وخن حمقه أن أبا مسلم الخولاني أرسل  
رجلا اسمه يقطين يدعو جحا ليحضر إليه فجاء، فلما دخل لم يلق  
في المجلس غير أبي مسلم ويقطين، فقال : يا يقطين أيكما أبو مسلم  
الخولاني؟ وأعلم أن جحا اسم لا ينصرف معكول عن جاح طمثل  
عمر وعامر، يقال : جحا يجحو جحوا، والله أعلم.

❖ الحكاية السادسة والتسعون : ضرب مثل لمن يتأمل  
حكى : أن إنسانا هرب من أسد فوقع في بئر ووقع الأسد عليه  
فرأى الأسد في البئر كذا، فقال له الأسد : كم لك ههنا؟ فقال له :  
منذ أيام وقد قتلتني بالجوع، فقال : دعنا نأكل هذا الإنسان فنكفي  
الجوع. فقال له : وإذا عاودنا الجوع مرة أخرى، فماذا نصنع؟ ولكن  
الأولى أننا نحلف له أن لا نؤذيه فيحتال في خلاصنا لأنه لا قدر منا  
على الحيلة فحلفا له فاحتال حتى خلص وخلصهما، فكان ينظر الذب  
أكمل من نظر الأسد.

❖ الحكاية السابعة والتسعون : في حسن التحيل  
حكى : أن إنسانا هرب من أسد، فالتجأ إلى شجرة فصعد عليها  
وإذا فوقها حرب يلتقط ثمرها فجعل الأسد يجت الشجرة، ثم افترش  
على ينتظر نزول الإنسان فالتفت الرجل إلى الذب، فإذا هو يشير إليه  
م بأصبعه على فمه أن اسكت، لئلا يشعر الأسد أنه هنا، فتحير الرجل،  
وكان معه سكين لطيف فأخذ يقطع الغصن الذي عليه المذب حتى  
أنهاه، فوقع الذب على الأرض، فوثب عليه الأسد فتصارعا فافترس  
عاطا إلى ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

الأسد الأدب، وكرّر راجعاً ونجا الرجل بإذن الله تعالى.

❖ الحكاية الثامنة والتسعون: <sup>بالمعنى</sup> في التكبر مع النعم وما يترتب عليه ❖  
حكى: أنه كان رجل <sup>بالمعنى</sup> يأكل <sup>بالمعنى</sup> يوبن <sup>بالمعنى</sup> يديه <sup>بالمعنى</sup> دجاجة مشوية فوقف  
عليه سائل فردّه خائباً، وكان ذا ثروة ومال كثير فوقع بينه وبين  
زوجته فرقة وتزوجت بغيره، فبينما الزوج الثاني <sup>بالمعنى</sup> يأكل <sup>بالمعنى</sup> يوبن <sup>بالمعنى</sup> يديه  
دجاجة مشوية وإذا سائل واقف، فقال لزوجته: ناوليه <sup>بالمعنى</sup> الدجاجة  
فدفعتها إليه <sup>بالمعنى</sup> وقامت، فإذا هو <sup>بالمعنى</sup> زوجها الأول، فذكرت ذلك لزوجها  
الثاني، فقال لها: والله أنا كنت ذلك المسكين قد خولني الله نعمة  
وأهله بقلّة شكره الله تعالى.

❖ الحكاية التاسعة والتسعون:

في الكرم والبخل وأن كل شيء يرجع لأصله ❖

حكى أن أعرجياً قال: خرجت في سفر فأواني الليل إلى خيمة  
فنظرت صاحبة الخباء إليّ، فقالت: من الرجل؟ فقلت: ضيف،  
فقالت: ولما يصنع الضيف عندنا؟ إن الصحراء لو واسعة، فطحن  
إبراً وعجنته وخبزته وجلست تأكل، فبينما هي كذلك إذا جاء  
نازحها ومعه لبن فقال: من الرجل؟ فقلت: ضيف، فقال: مرحبا  
وأهلاً وسهلاً، فسقاني من اللبن، وقال: لعلك لم تأكل شيئاً، فقلت:  
لا والله، فدخل على زوجته مغضباً، فقال: ويلك قد أكلت ولم  
تطعمي الضيف، فقالت: وما أضنع به؟ والله لا أطعمه من طعامي  
فطال بينهما الكلام فضربها فشج ركاسها، ثم خرج إلى ناقتي فذبحها  
وأوقد ناراً وشوى منها وأكل وأطعمني وقال: والله لا يبيت ضيفي  
عندي جائعاً، ثم مضى عني وتركني، ثم عاد بعد ذلك ومعه ناقة  
يستحي الناظر إليها أن يسومها لحسنها، وقال لي: خذ هذه في  
ناقتك وزودني خبزاً ومن اللحم الباقي، فمضيت عنه فأواني الليل  
إلى خيمة أعرجي فنظرت صاحبة الخباء إليّ وقالت: من الرجل؟  
فقلت: ضيف، فقالت: مرحبا وأهلاً وسهلاً، وعمدت إلى بر

فطحننت وعجننت وخبزنت وروته كلبنا وزبدا وقدمته بين يدي ومعه  
 دجاجة مشوية، فقالت لي: كل وأعذر علي ما وجد عندنا. فبينما  
 أنا أككل وإذا زوجها حضر فقال: من الرجل؟ فقلت: ضيف، فقال:  
 ومما يصنع الضيف عندنا؟ ثم دخل إلى أهله فقال: أين طعامي؟ فقالت:  
 قدمته للضيف، فقال: ومن أمرك بإطعام طعامي للضيف؟ فطال  
 بينهما الكلام فضر بها فشيخ رأسها، فجعلت أضحك، فخرج إلي  
 وقال: بما يضحكك؟ فقصصت عليه قصتي بالأمس، فقال: يا هذا،  
 تلك المرأة أختي وتلك الرجل أخو زوجتي هذه، فزاد تعجبي من ذلك.

### ❖ الحكاية المائة: في مناقب بعض الصالحين ❖

حكى: أن شيان الجمال الراعي القوه بين يدي سبع كيا كله فجعل  
 السبع يشمه وينظر إليه، فقيل له: ماذا قلت حين ألقيت بين يديه؟  
 فقال: تفكرت في قول الفقهاء في سؤر السبع، وقيل: إنه حج مع  
 سفيان الثوري فعرض لهما سبع ففرغ منه مكفيا فأخذ شيان بأذن  
 السبع وعركها فخضع السبع وحرك بذبذبه وقال: والله لو لا خوف  
 الشهرة لوضعت يدي عليه حتى أصل إلى مكة المشرفة وقيل: ثم  
 عليه الإمام الشافعي وأحمد وهو يرعى غنمه، فقال لأحمد: لا تسئل  
 هذا الراعي لأرى لجوابه، فقال له الشافعي: لا تتعرض له، فقال:  
 لا بد من ذلك، فدنا منه فقال له: يا شيان، ماتقول فيمن صلى أربع  
 ركعات فسها في أربع سجعات، ماذا يلزمه؟ فقال: تسألني عن  
 مذهبنا أم عن مذهبكم؟ فقال: أهما مذهبنا؟ قال: نعم، فقال:  
 أخبرني عنهما. قال: أما على مذهبكم فيلزم ركعتان ويسجد  
 للسهو، وأمر على مذهبنا فيجب أن يعاقب قلبه حتى لا يعود، فقال  
 له: ما تقول فيمن ملك أربعين شاة فحال عليها الحول، ماذا يلزمه؟  
 فقال: أما عندكم فيلزمه شاة، وأمر عندنا فلا يملك العيد بمشياً مع  
 سيده، فغشي على أحمد، فلما أفاق انصرفا، وكان شيان أمياً، فإذا  
 كان هذا شأن الأمي منهم، فما بالك بأهل العلم؟ وقال الإمامان



أبو حنيفة والشافعى : إذا كان العلماء غير أولياء فليس لله ولى. وكان  
من دعاء شيكان : يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبتدئ يا  
معيد يا فعلا لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام، وبملكك الذي  
لا يزول، وبنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وبقدرتك التي  
قدرت بها على خلقك أن تكفيني شر الظالمين أجمعين. وفي الرسالة  
أنه كان في بيت عبد الله القشيري بيت يسمى بيت السباع لأنه  
كانت تأتي إليه فيه فيطعمها ويسقيها ثم تذهب إلى البر. قال سهل :  
كنت في أيام بدايتي تروضات يوم الجمعة ومضيت إلى الجامع، فإذا  
هو قد امتلأ بالناس فأسأت بالأدب وتحطيت لرقابهم حتي وصلت إلى  
الصف الأول فجلست، وإذا عني يميني شاب حسن الشكل والهيئة.  
فقال : يا حالك يا سهل؟ فقلت : بخير أصلحك الله وعجبت من  
معرفته لحيي. فأخذني خرقان البول، فوجلت منه وصرت متحيرة بين  
تخطي رقاب الناس إلى الخروج ولا أقدر على الصبر فالتفت إلي  
وقال : أخذك خرقان البول يا سهل؟ فقلت : نعم، فترع جرحكه عن  
كتفه وغطاني به وقال لي : قم واقض حاجتك وأسرع لتلحق الصلاة  
فاغمي علي، ثم أقفيت وإذا بباب مفتوح ومناد ينادي : ادخل يا سهل  
واقض حاجتك فدخلت وإذا بي في بيت عظيم ونخله بجانبها مطهرة  
وسواك ومنشفة وبيت راحة، فخلعت ثيابي وقضيت حاجتي  
وتروضات ثم تشفت وإذا بصوت أسمعته يقول : يا سهل قد قضيت  
لحاجتك؟ فقلت : نعم. فرفع الحرام عني فإذا أنا جالس في مكاني  
لم يشعر بي أحد فزاد تفكيري وصرت بين مكذب ومصدق، فلما  
صليت أتبعني أثر الشاب لأعرفه فإذا هو دخل البيت الذي قضيت  
فيه حاجتي فالتفت إلي وقيل : صدقت يا سهل، قلت نعم : ثم مسح  
علي عيني وفتحها فلم أر له أكثرا فرضى الله عنه وأرضاه.  
الحكاية الأولى بعد المائة : في فضل الله على أقل عباده ❖  
حكى : أن عبدا لله بن جدعان كان في ابتداء أمره صعلوكا شريرا

فان كان كثير الجنابات حتى أبغضه والده وعشيرته ونفوه وحلفوا لا  
 يأوونه أبدا فخرج في شيعاب مكة حائرا كئيبا يبتغي أن يموت ولم  
 يزل سائرا حتى رأى شيئا في جبل فدخل فيه فوجد أن يكون فيه حية  
 أو شيء يقتله ليستريح من الحياة، فرأى فيه ثعبان عظيم له عينان  
 تتوقدان كالسراج، فأقبل الثعبان إليه فتأخر بهاربا منه فانساب الثعبان  
 مستدبرا، فعاد إليه فنظر إليه الثعبان فلم يهرب منه وأقبل عليه وضمربه  
 فإذا هو مصنوع من فضة وعينهان يحاقتان، فكسره وأخذ عينيه وإذا  
 خلفه مكان مكان البيت فدخله فإذا به جثث عظام طوال وعند رؤوسهم  
 لؤلؤ من فضة فيه توار يخهم وأنهم من رجال جرهم وملوكهم، ثم  
 تقدم فرأى وسط البيت كوكبا عظيما من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد  
 والذهب فأخذ منه ثمنا فلقه عليه وأغلق بابا وعلمه، ثم أرسل إلى أبيه  
 شيئا من ذلك ليسترضيه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وصار يطعم  
 الناس ويفعل المعروف من ذلك الكسز حتى قال **عليه السلام**: إني كنت  
 أستظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عائشة: يا رسول  
 الله هل نفعه ذلك؟ قال: لا، لأنه لم يقل يوما يا رب اغفر لي خطيئتي  
 يوم الدين ثم الله أعلم.

❖ الحكاية الثانية بعد المائة: في تفحص الملوك عن أحوال العمال  
 حكى: أن الزهركي **عليه السلام** قال: قدمت على عبد الملك بن مروان،  
 فقال لي: من أين قدمت؟ فقلت: من مكة، قال: فمن خلفت  
 بها يسود أهلها؟ قلت: عطاء بن أبي رباح. فقال: من العرب أم من  
 الموالي، قلت: من الموالي قال: فبم سادهم؟ قلت: بالديانة والأمانة، قال: إن  
 أهل الديانة والأمانة ينبغي أن يسودوا الناس قال: فمن يسود اليمن؟  
 قلت: طاوس بن كيسان، فقال: من العرب إلى آخر ما تقدم  
 فذكرت له مثل ما قلت أولا. ثم قال: من يسود أهل مصر؟ قلت:  
 يزيد بن حبيب، فقال وقلت كما مر. قال: فمن يسود أهل الشام؟  
 قلت: مكحول الدمشقي وذكرنا مثل ذلك المتقدم. قال: فمن يسود

أهل الجزيرة؟ قلت: ميمون بن مهران، وذكرنا الكلام السابق. قال: فمن يسود أهل خراسان؟ قلت: الضبحاك بن مزاحم، ثم قال وقلت: فما سبق، قال: فمن يسود أهل الضرة؟ قلت: الحسن بن أبي الحسن، ثم قال وقلت: فما سبق، قال: فمن يسود أهل الكوفة؟ قلت: إبراهيم النخعي، فقال ما قال، فقلت: من العرب، فقال: ويلك يا زهري قد فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لهم على المنابر والعرب تحتهم، فقلت: يا أمير المؤمنين إنما هو أمر الله وحقه ودينه، فمن حفظه ساد، ومن نصيحه سقط، وإن الله حكيم عليم.

الحكاية الثالثة بعد المائة:

في إجابة دعاء بعض الصالحين ومناقبهم

حكى: أن يعقوب بن الليث أمير خراسان أصابته علة عجزت عنه الأطباء فقالوا: هنا رجل من أهل الصلاح اسمه سهل بن عبد الله لو استحضرت له ليدعوك، فقال: علي به، فلما حضر إليه قال له: ادع الله لي أن يعافيني من هذه العلة، فقال: كيف أدعوك ولأنت مقيم على الظلم؟ فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن الظلم وحسن السير في الرعية وأطلق المسيجون، فقال سهل: اللهم كما أريدته تخلص المعصية فأره عجز الطاعة وفرج عنه ما يضره، فنهض من وقته كأنما نشط من عقال، ثم عرض عليه ما لا يقبله فأبى ورجع إلى بلده، فقيل له في أثناء الطريق: لو قبلت المال وفرقت على الفقراء غنظت إلى الأرض فإذا حصاها جواهر، فقال لهم: خذوا ما شئتم، وهل من أعطى مثل هذا يحتاج إلى مال يعقوب بن الليث فقال له: لا تؤاخذونا.

الحكاية الرابعة بعد المائة: في مناقب الشيخ عيسى

حكى: أن الشيخ عيسى الهتان بكسر الهاء وفتح الفوقية مر على امرأة بغية فقال لها: الكيلة آتيك، ففرحت بذلك وتزينت، فلما كان بعد العشاء جاءها الشيخ فدخل بيتها فصلى ركعتين ثم خرج، فقالت:

له : أراك خرجت، فقال لها : حصل المقصود إن شاء الله تعالى فورد  
عليها ما أزعجها فتبعته الشيخ وتابت على يده، فزوجها لبعض  
الفقراء وقال : اعملوا الوليمة عسيدة ولا تشتروا لها أداما ففعلوا،  
فوصل الخبر إلى أمير كان صديقا لتلك المرأة، فأرسل قارورتين من  
الخمر إلى الشيخ استهزاء به وقال للرسول : قل للشيخ ؛ بلغنا ما فعلتم  
وفرحنا فخذوا هذا الأدم وتادموا به فقال الشيخ للرسول : أبطأت  
علينا، وأخذ إحدى القارورتين وخضها وصب منها عسلا، ثم أخذ  
الأخرى وخضها وصب منها سمنًا وقال للرسول : اجلس وكل معنا،  
فجلسوا كل أدمًا لم يرمثله ورجع وأخبر الأمير بذلك فحضره الأمير  
ليرى صحة ذلك، فلما أكل من ذلك تعجب، ثم اعتذر إلى الشيخ  
وتاب على يديه وحسنت توبته ببركة الشيخ رضي الله تعالى عنه.

❖ الحكاية الخامسة بعد المائة : في أحوال الزمان وتقلباته ❖

حكى : أن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال : دخلت يوم عيد  
الأضحى على والدتي فرأيت عندها امرأة دنسة الثياب، فقالت لي  
أمي : أتعرف هذه ؟ فقلت : لا، فقالت لي : هذه عتابة أم جعفر  
البرمكي، فسلمت عليها ثم قلت لها : حدثيني ببعض أمرك. فقالت  
لي : أذكر لك جملة فيها عبرة لمن يعتبر؛ لقد دخل علي يوم عيد مثل  
هذا وعلى رأسي أربعمئة وصفة وأنا أزعم أن ولدي جعفر أعاق  
لي، وقد أتيتكم اليوم وأنا أسألكم في جلدي شاة أجعل أحدكم شعرا  
والآخر دثارا، فدفعت لها خمسمئة درهم وأمرتها بالتردد إلينا إلى  
أن يفرق الموت بيننا، ففعلت ذلك رحمها الله تعالى.

❖ الحكاية السادسة بعد المائة : في الغش وما يترتب عليه ❖

حكى : أن غازيا من الغزاة في سبيل الله حمل بفرسه على عالج ليقته،  
فقصر به فرسه، فحمل عليه العالج ودنا منه ليقته فقصر به فرسه  
كذلك، فحمل الغازي على العالج ثانيا وثالثا وفرسه يقصر به،  
فرجع وهو مغموغما فاته من قتل العالج وما وقع له من فرسه مما لم



يقع له قبل ذلك، فنام الغازي على عمود فسطاطه وفرسه قائم بين يديه، فرأى كأن الفرس يخاطبه ويقول له: أتلو مني على تقصيري وقد بذلت في علفي بالأمنس درهمًا زيفًا، فانتبه الرجل من نومه وذهب إلى العلاف وأبدله بالدرهم الزيف بغيره.

❖ الحكاية السابعة بعد المائة: في ذم تولية الأمر وما وقع لبعض الصحابة من الصدق وغير ذلك ❖

حكى: أنه لما وفد قيس بن حريشة على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أبايعك على ما جاءك من الله وعلى أن لا أقول إلا الحق، فقال له رسول الله ﷺ: عسى إن مر بك الدهر أن يتليك الله بولاية لا تستطيع أن تقول معهم الحق، فقال قيس: والله لا أبايعك على شيء إلا وفيت به، فقال ﷺ: إذا لا يضرك بشر، فكان قيس يعيب على زياد وابنه بما يفعلان من مخالفة الشرع والظلم وغيره، فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد المذكور، فأرسل خلف قيس فأحضره بين يديه وقال له: أنت الذي تفتري على الله ورسوله؟ فقال: لا، ولكن إن شئت أخبرتك بكن يفتري على الله ورسوله، فقال: أخبرني من هو؟ فقال: هو من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله. فقال له: ومن هو ذلك؟ قال: أنت وأبوك والذي جعلكم أمراء على الناس، فقال: أنت الذي تزعم أنك لا يضرك بشر؟ قال: نعم. قال: لتعلمن اليوم أنك كاذب، اتوني بصاحب العذاب، فلما ذهبوا إليأتوا به قال قيس: والله لا سبيل لك أن تضربني، ثم مال قيس بعد ذلك فحزكه فإذا هو قد مات، فرحمه الله وغفر له، فصدق رسول الله ﷺ. واتفق أن قيسًا هذا كان قد اصطحب مع كعب الأحمري وسارا حتى بلغا صفين، فوقف كعب ينظر ساعة ثم قال: لا إله إلا الله، ليهرقن في هذه البقعة من دماء المسلمين شيء لم يهرق في بقعة من الأرض غيرها. فغضب قيس وقال: ما يدريك يا أبا إسحاق؟ وما شأن هذا الأمر إلا من المغيب الذي استأثر الله بعلمه، فقال له كعب: ما



لا يخلو من ثلاثة أقسام: إما أن يكون لله، وإما أن يكون لك، وإما أن يكون لعباد الله، فإن كان لله فإن الله غني عنه، وإن كان لك فتصدق علينا فإن الله يجزي المتصدقين، وإن كان لعباد الله فأعطهم منه بحقه، فتفرغت عنا عمر <sup>رضي الله عنه</sup>، ثم قال: إن الأمر كما ذكرت أيها الرجل، وأمر بقضاء حوائجهم من بيت المال، فلما هموا بالخروج قال عمر <sup>رضي الله عنه</sup> لذلك الرجل: أيها الرجل الحر كما أوصلت إلينا حوائج عباد الله وأسمعتنا كلامهم، فأوصل كلامي وحاجتي إلى الله تعالى، فحول بالأمر أبي وجهه إلى جهة السماء وقال: إلهي بعزتك وجلالك أصنع مع عمر <sup>رضي الله عنه</sup> كما صنع مع عبادك، فما استتم كلامه حتى أمطرت السماء مطرا غزيرا، ووقعت برهة كبيرة على جرة فانكسرت، فخرج منها ما كان مكتوب عليه فلهذه براءة من الله العزيز إلى عمر بن عبد العزيز من النار.

### ❖ الحكاية العاشرة بعد المائة :

في العدل في الرعية وصده وما يترتب عليهما ❖

حكى: أنه خرج أنوشيروان العادل إلى الصيد يوما وأنزل عن عسكره خلف الصيد فعطش، فرأى ضيعة قريبة منه فقصدتها حتى وقف على باب دار قوم وطلب منهم الماء ليشرب، فخرجت له كسبة، فلما رآته عادت إلى البيت مسرعة فذقت قصبة سكر ومزجتها بماء وخرجت به في قدح إليه فنظر إلى القدح فرأى فيه تركبا وقذى، فشرب منه شيئا فشيئا حتى انتهى إلى آخره، ثم قال: نعم الماء لولا ما فيه من القذى، فقالت له الصبية: لئلا ألقى القذى عمدا، فقال لها: ولم فعلت ذلك؟ فقالت: لما رأيتك بشديد العطش خفت عليك أن تشربه في مرة واحدة فيضرك القذى، فعجب أنوشيروان من ذكائها وفطنتها، وقال: لكم عصرت فيه من قصبة؟ فقالت: عصرت فيه قصبة واحدة فعجب من ذلك، ثم لما مضى طلب بحريدة ذلك المكان فرأى خراجا قليلا فحدث نفسه أن يزيد في خراجها، ثم

٦ بعد مدة عاد إلى ذلك المكان منفردا ووقف على ذلك الباب وطلب  
 الماء ليشرب، فخرجت له تلك الصبية بعينها ورأته فعرفته وعادت  
 مسرعة لتخرج له الماء، فأبطأت عليه. فلما خرجت إليه قال لها :  
 قد أبطأت، فقالت له : بكم تخرج حاجتك من قصبة واحدة بل من  
 ثلاث قصبات، فقال لها : ما سبب ذلك ؟ فقالت : من تغير نية  
 الحاكم، فقد سمعنا أنه إذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت  
 بر كائهم وقلت خيراتهم، فضحك أنو شروان وأزال ما كان في نفسه  
 من زيادة الخراج، ثم تزوج بتلك الصبية فتعجبه من فصاحتها.  
 الحكاية الحادية عشر بعد المائة :

٢ فيما وقع لبعض الملوك من التفحص عن أحوال الرعية ❖  
 حكى : أنه كان للملك كشتاست وزير اسمه راسر رؤس وبهذا  
 الاسم كان يظنه تقيا صالحا وكان لا يسمع فيه مقالة أحد بسوء.  
 ولم يكن بحالة صلاح، فقال ذلك الوزير يوما لخليفة الملك : إن الرعية  
 تطرت من كثرة عدلنا فيهم وقلة تأدينا لهم، وقد قيل : إذا عدل  
 السلطان جارت الرعية. والآن قد فاحت منهم رائحة الفساد، ويجب  
 علينا تأديتهم وزجرهم، وإبعاد المعتدين، وطرد الفسقة المفسدين،  
 وتأديب الصالحين، وصار كل من أخذه الخليفة ليؤدبه يدفع رشوة  
 لذلك الوزير، فيطلقه إلى أن ضعفت الرعية وضاعت أحوال  
 وخلت الجزائن من الأموال، فظهر للملك غدره فتفقد خزانته فلم  
 يجد فيها شيئا يصلح به عسكره، فركب يوما من شغل قلبه إلى البرية،  
 فرأى من بعيد خيمة مضروبة، فقصدها فرأى أغناما نائمة وكلبا  
 مصلوبا وخرج منها شاب، فسلم عليه وسأله النزول وأكرمه وقدم  
 عليه ما حضر كما يجب، فقال له الملك : لا أكل طعامك حتى  
 تخبرني عن هذا الكلب، فقال : إن هذا الكلب كان أميناً على أغنامي  
 فتصادق مع ذئبة وصار ينام معها ويقوم معها، وصارت تأتي كل  
 يوم وتسوق من الأغنام رأسا بعد رأس وأنا لا أعلم، فتفكرت في



حال الغنم فرأيتها تنقص كل يوم، ثم رأيت الذئبة قد أخذت شاة  
والكلب ساكت عنها، فعلمت أنه قد خان وأنه سبب في إتلاف  
الغنم فأتيت به وصلبته، فلما سمع الملك ذلك تفكر في نفسه، وقال:  
رغبتنا أن غنمانا فيجب أن نسأل عنها حتى نعلم حقيقة الحال فيها،  
فرجع إلى داره فصار ينظر ويتأمل، فعلم أن ذلك من شناعة الوزير  
فضرب مثلاً، فقال: من غاثر بالإسم من ذوي الفساد عاد بغير زاد،  
ومن خان بالزاد عاد بغير روح، ثم أمر بصلب الوزير، والله أعلم.  
الحكاية الثانية عشر بعد المائة:

فيما وقع لبعض حذاق الملوك وغيرهم ❖

حكى: أن الإسكندر أرسل برسولاً إلى الملك دارا بن دارا، فلما  
رجع الرسول وذكر الجواب شك الإسكندر في كلمة من الجواب،  
فقال الرسول: إني قد سمعتها بأذني هاتين فكتب الإسكندر الجواب  
بُعينه وأرسله إلى دارا، فلما قرأه دعا بشكين وقطع تلك الكلمة من  
الكتاب وأعادها إليه وكتب له يقول: إن حسن غاية الملك وصحة  
طبعه وأساس قوته تدل على الوقوف على صحة مقال الرسول الأمين  
وصدقه، والآن قد قطعت تلك الكلمة لأنها لم تكن من كلامي ولم  
أجد سبيلاً إلى قطع لسان رسولك، فأرسل الإسكندر إلى ذلك  
الرسول وقال له: ما حملك على أن وضعت تلك الكلمة على  
الملك؟ فقال له: لأنه قصر في حقي وأسخطني، فقال له: ويلك،  
هل أرسلناك في صلاحنا أو في صلاح نفسك؟ ثم أمر به فسل لسانه  
من قفاه وقطعه وقالوا: أول من غير أحوال الملوك وأفسد سيرهم  
السابقة يزدجرد، وقد جاء إلى باب داره في بعض الأيام فركب في  
غاية الحسن والجمال، ولم يقع لأحد أنه رأى أحسن منه، فاجتهد  
عسكره ليمسكوه فلم يقدروا عليه حتى وصل إلى الإيوان فوقف

عنده، فقال يزدجرد: إن هذا الفرس هدية من الله إلينا خاصة، ثم  
 قام إليه ومسح على وجهه وظهره <sup>ماران</sup> وهو لا يتحرك، فدعا بسرج <sup>موسى</sup>  
 فأسرجه وجذب بحزامه وأوثقه، ثم انحرف إلى جهة كفله ليضع <sup>موسى</sup>  
 نفه فرفسه <sup>نارستان</sup> الفرس رفسة محكمة علي قلبه فمات لوقته، ولم يعلم <sup>نارستان</sup>  
 أحد من أين جاء ومن أين ذهب، فقال الناس: <sup>نارستان</sup> هذا ملك أرسله  
 الله ليهلكه ويخلصنا من جورهِ وظلمه، فلله الحمد والمنة. <sup>نارستان</sup>

❖ الحكاية الثالثة عشر بعد المائة: في العفة وشرف النفس ❖  
حكى: أن الأمير عمار بن حمزة جاء إلى الملك المنصور فأجلسه

وكان ذلك في يوم نظره في المظالم، فقام رجل على قدميه  
ونادى بصوته: يا أمير المؤمنين أنا مظلوم، فقال له: من ظلمك؟  
فقال: عمار بن حمزة هذا أخذ ضياعي وعقاري فأمر المنصور أن  
يقوم من مجلسه ويساوي خصمه. فقال عمار: يا أمير المؤمنين إن  
كنت الضياع له فلا أعارضه، وإن كانت لي فقد وهبتها له، ولا  
أقوم من مجلس أكرمني به أمير المؤمنين لأجل ضياعي، فعجب  
الأكابر والحاضرون من كرم نفسه وشرف همته.

❖ الحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ عَشَرَ بَعْدَ الْمِائَةِ :

❖ فيما وقع لعبد الله بن المبارك وأبيه ❖

حكي : أنه كان بمدينة مرو رجل يقال له نوح بن مريم، وكان  
رئيس البلد وقاضيه، ذا نعمة وجاه وحال موفق، وكانت له بنت  
ذات حسن وجمال وبهاء وكمال. فخطبها منه جماعة من الأكابر  
والرؤساء وأصحاب المال والثروة فلم ينعم بها لأحد منهم وتخير في  
أمرها، وكان له عبد هندي أسود اسمه مبارك وكان له أشجار  
وبساتين فقال لذلك العبد : اذهب إلى البساتين واحفظ ثمارها،  
فمضى إليها وقام بها شهرين فجاءه شيدته وقال له : يا مبارك اتني  
بقطف من العنب فجاءه بقطف فإذا هو حامض. فقال له : انظر إلى  
غير هذا، فجاءه متأخر فإذا هو حامض. فقال : لماذا أتيتني بالحامض



إليهم. فقالت له زوجته: ليست لك إلا هذا الفرس من الدنيا وقد  
 ذبحته، فدخل مسرعا إلى بيته وأخرج من متاعه قدر مبرها ودفعه  
 إليها وطلقها لوقته وقال: امرأة نكرة لا أضياف لا تصلح لنا، فاتاه  
 بعد ذلك بأيام رجل وقال: يا إمام المسلمين في أمة ماتت أحمل فهي  
 تمزق كل يوم جملة من الثياب حزنا عليها وإنها تريد أن تحضر مجلسك،  
 فقل لها شيئا في تسليتها لعلها تسلوها، فلما جلس على المنبر ذكر  
 شيئا مما تتسلى به الصبية عن أمها، فرق قلبها وقامت وقالت: لا  
 أعود أذكرها ولا أسخط ربي، ثم قالت: يا ليتني لي إليك حاجة،  
 قال: وما حاجتك؟ فقالت: ألمنت تقول لي دائما: إن أبناء الزمن  
 وأرباب الأخوال يطلبونني منك وإني أنا أشهد الله أن لا تزوجني  
 بغير عبد الله بن المبارك فإن له دينا قويا، فزوجها أبوها به وعمل لها  
 جهازا ومالان كثيرا، فاتخذ له عشرة أفرس يجاهد عليها في سبيل الله  
 تعالى، فرأى عبد الله في بعض الأيام في منامه قفلا يقول له: إن  
 كنت طلقت امرأة عجوزا لأجلنا، فقد أعطيناك بدلها صبية بكرا،  
 وإن كنت ذبحت لأجلنا فرسا واحدا فقد أعطيناك عشرة أفراس  
 لتعلم أن الحسنة بعشر أمثالها. و"إن الله لا يضيع أجر المحسنين" (١)  
 وما عاملنا أحدا فحسره أبدا، والله أعلم.

الحكاية الخامسة عشر بعد المائة:

في تقدم الدين على الدنيا وما يترتب على ذلك ♦  
 حكى: أنه كان في بني إسرائيل رجل صالح وله زوجة صالحة،  
 فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان أن قل لفلان العبد الصالح إنني قد  
 جعلت نصف عمرك غنيا ونصف عمرك فقيرا، فإن اختار أن يكون  
 غنيا في الشباب أغنياه فيه وأقرناه في الشيخوخة، وإن اختار أن  
 يكون غنيا في الشيخوخة أغنياه فيها وأقرناه في الشباب، فأخبر



النبي لذلك الرجل بهذا المقال، فجاء الرجل إلى زوجته وأخبرها  
 بالقصة وقال لها: <sup>فموميا</sup> ما ترين في هذا الأمر؟ فقالت له: <sup>نقادلى</sup> الخيرة إليك،  
 فقال لها: <sup>ميركا</sup> رأيت أن اختار الفقر في الشباب، <sup>نقادلى</sup> فأني أقدر على الصبر  
 على الفقر والقيام بحب عبادتي ربي، <sup>نقادلى</sup> وإذا صرت شيخاً وعندي ما اتقوت  
 به قدرت على طاعة ربي وعبادته، <sup>موميا</sup> فقالت له: يا هذا إن كنت في  
 الشباب فقيراً لم تقدر على طاعة الله تعالى لأننا نشتغل بها ولا نصل  
 إلى فعل الطاعات وإعطاء الصدقات، <sup>موميا</sup> وإذا اخترنا الغنى فيه قدرنا على  
 ذلك لقوة أجسامنا وأبداننا، فقال لها الرجل: <sup>موميا</sup> نعم كما رأيت وكذا  
 أفعل، فأوحى الله إلى ذلك النبي أن قل لذلك الرجل وزوجته: حيث  
 أثرنا طاعتنا واستفرغنا جهداً في عبادتنا واتفقت نيتكما على  
 فعل الخير فقد جعلت جميع عمركما في الغنى، <sup>موميا</sup> فكن أنت وزوجتك  
 على طاعتي وتصداقنا شتما ليكون حظكما في الدنيا والآخرة،  
 والله هو الغني الحميد.

هيا! ذات مع سوكه دين فومى  
 ❖ الحكاية السادسة عشر بعد المائة :

فيما وقع لبعض الناس من الغرائب  
 حكى: أنه كان فيمن قبلكم امرأة ولدت جارية، فقالت لأجيرها:  
 اقتبس لنا نارا فخرج فوجد الباب مرسلاً، فقال للأجير: <sup>موميا</sup> بما ولدت  
 هذه المرأة؟ فقال: ولدت جارية، فقال: <sup>موميا</sup> هذه الجارية تبغي بمائة  
 رجل ويتزوجها أجيرها بعد ذلك وتموت بالعنكبوت. فقال لأجيرها:  
 نفسه أنا لا أريد هذه أن تبغي بمائة رجل لأقتلها، فأخذ شفرة فشق بطنها  
 وخرج على وجهها ربا، فركب البحر ومضى، فجاء أهل الجارية  
 فحاطوا بطنها وعولجت فشفيت وكبرت، فصارت تبغي فطردها  
 أهلها، فجاءت إلى ساحل من سواحل البحار وأقامت على البغي،  
 ثم بعد مدة جاء الرجل الأجير بعد أن صار من إرباب الأحوال إلى  
 ذلك الساحل ومعه مائة من الناس، فقال لامرأة من أهل ذلك المحل: اطلبي  
 لي امرأَةً من أجمل نساء أهل القرية لأتزوجها، فقالت له: إن ههنا

امرأة من أجل النساء لكنها تبغى، فقال: احضري بها عندي، فأتت  
إليها فقالت لها: إنه قد جاء ههنا رجل كثير المال وطلب امرأة  
يتزوجها، فقلت له: ههنا امرأتان خفتها كذا وكذا، فقالت لها: إني  
قد تركت البغواء وإن أردني تزوجته، فذكرت له ذلك فتزوجها  
فوقعت منه موقعا عظيما، ثم جلسا يوما يتحدثان فأخبرها بخبره مع  
الجارية، فقالت له: والله أنا تلك الجارية وأرته كثر الشق في بطنها  
وقالت له: قد بغيت بناس كثيرين ولا أدري هل هم مائة أو أقل أو  
أكثر، فقال لها: إنه قد قال لي: إنها تموت بالعنكبوت، ولكن نتحرز  
منه، فبني لها برجاً في الصحراء وشيده، فبينما هما يوماً في ذلك البرج  
وإذا عنكبوت في السقف، فقال لها: هذا عنكبوت فدعيني أقتله  
فقالت: هذا يقتلني والله لا يقتله غيري فحركته من السقف فسقط  
فجاءت إليه ووضعت إبهام رجلها، عليه فشيذخته فساخ سمه بين  
أظفارها ولحمها فاسودت رجلها فماتت، فذلك قوله تعالى "أينما  
تكونوا يدرّكم الموت" الآية، (٢) والله أعلم.

❖ الحكاية السابعة عشر بعد المائة :

فيما وقع لأم جعفر مع بعض الفقهاء  
حكى: أن رجلين أعميين كانا يجلسان على طريق أم جعفر،  
وكانت موصوفة بالكرم، وكان أحدهما ذا عيال وأهل وكان يقول:  
اللهم ارزقني من فضلك الواسع، وكان الآخر عازباً لا أهل له وكان  
يقول: اللهم ارزقني من فضل أم جعفر، فصارت ترسل للطالب من  
فضل الله درهمين وترسل للطالب فضلها رغيفين بينهما حاجة مشوية  
في بطنها عشرة دنانير لم تعلم به، فكان يكره ذلك ويقول للآخر:  
خذ هذين الرغيفين والدجاجة وأعطني الدرهمين، فيفعل ذلك فمضى  
على ذلك شهراً، ثم أرسلت أم جعفر تقول: قولوا للطالب فضلنا؟  
أما أغناك عطاؤنا؟ فقال لهم: قولوا لها؛ ماذا أعطيتيه؟ فقالت: ثلاثمائة  
دينار، فقال: لا والله بل كانت ترسل لي دجاجة ورغيفين كل يوم،

و كنت ابيعها لصاحبي بدرهمين، فقالت أم جعفر: صدق الرجل، إنه طلب من فضل الله فأغناه الله من حيث لا يحتسب ولم يقصد أغناه، ولا آخره طلب من فضلنا فاحرمه الله من حيث يراد أغناه ليعلم الناس أن الفقر والغنى من الله وأنه ما قدره كائن، والحمد لله.

الحكاية الثامنة عشر بعد المائة: في الصعوبة وما يترتب عليه.

حكى عن ذي النون المصري رحمه الله، قال: مررت بروضة خضراء فرأيت شاباً يصلي تحت شجرة تفاح ولم أعرف أنه يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي السلام، فكررت السلام عليه فلم يرد، ثم أوجز في صلاته، فلما فرغ منها كتب بأصبعه على الأرض: منع اللسان من الكلام فإنه سبب الردى بل جالب الآفات فإذا نطقت فكن لربك ذاكراً لا تنسه واحمذه في الحالات فلما قرأت لذلك بكيت طويلاً ثم كتبت في الأرض بأصبعي: ما من من يكتب إلا سبيلي ويقي الدهر ما كتبت فمداه فلا تكتب بكفك لغير شيء يسرك في القيامة أن تراه فلما قرأ ذلك صاح بصيحة فمات، فأردت أن أجهزه فنوديت بقالا يتولى أمره إلا الملائكة، فملت إلى شجرة وركعت تحتها بعض ركعات ثم نظرت إلى موضعه فلم أر له أثراً ولا خيراً، فسبحان المنان على عباده بمراده.

الحكاية التاسعة عشر بعد المائة: في لطف الله بعباده وتوفيقه.

حكى عنه أيضاً أنه قال: ذهبت إلى شاطئ النيل لغسل ثيابي، فبينما أنا واقف وإذا بعقرب من أعظم ما يكون مقبلة علي، ففرعت دونها واستعدت بالله أن يكفيني شرها فسارت حتى وافت النيل، وإذا بضفدع كبير خرج من الماء فركبه العقرب وسبحت بها على وجه الماء فمشيت خلفها ولم أزل أرقبها إلى أن أتيت الشاطئ الآخر، فمرت العقرب إلى أن جاءت إلى شجرة كبيرة الأغصان كثيرة الظل، وإذا بشباب أمرد نائم تحتها وهو محمور، فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله،

جاءت هذه العقر من الجانب الآخر للدغ هذا الفتى، وأضمرت  
 أنها إذا دنت منه قتلها، فوقفت مقرئاً منه وإذا بتتيل عظيم قد أقبل  
 يريد قتل الفتى فهمت العقر إليه فظفرت به ولزمت دماغه ولم  
 تزل به حتى قتلتها، ثم عادت إلى النيل والصفى ينتظرها فر كبت  
 ظهره وأنا خلفها أنظرها، فعادت إلى الجانب الذي جاءت منه،  
 فرجعت إلى الشاب ولنا أنشد هذه الأبيات :  
 يا راقداً والجليل يحفظه ⑤ من كل سوء يكون في الظلم  
 وكيف تنام العيون عن ملهى ⑥ تأتلك منه فوائد النعيم  
 فانتبه الفتى على كلامي فأخبرته بالقصة فتاب وانتزع ثياب اللهو  
 ولبس ثياب السباحة واستمر على ذلك حتى مات، ثم حمة الله عليه.  
 ❖ الحكاية العشرون بعد المائة : في الإنتقام ولو بعد حين ❖  
 حكى عن وهب بن منبه أنه قال : كان عابداً من عباد بني  
 إسرائيل يعبد الله في صومعة على جانب نهر، كان يحرق به قصار يقصر  
 في الثياب، فجاء فارس معه هيمان فتزغ ثيابه وهيمانه واغتسل في النهر،  
 ثم لبس ثيابه ونسي هيمانه وذهب، فجاء صياد يصيد السمك بشبكة  
 فرأى الهيمان فأخذه ومضى، ثم رجع الفارس فلم يجد هيمانه، فقال  
 للقصار : نسيت هيماني هنا، فقال له : ما رأيته ففلس الفارس سيفه  
 وقتل القصار. فلما رأى العجايب كذلك كاد أن يفتن وقال : إلهي  
 وسيدي، ياخذ الصياد الهيمان ويقتل القصار، فلما جاء الليل ونام  
 العابد أوحى الله إليه في منامه : أيها العابد الصالح لا تفتن ولا تدخل  
 في علم ربك، واعلم أن الفارس كان قتل أبا الصياد وأخذ ماله،  
 فالهيمان من مال أبيه وأن القصار كانت صبيغته مملوءة بالحسنات  
 وليس فيها إلا سيئة واحدة، وكانت صبيغة الفارس مملوءة بالسيئات  
 وليس فيها إلا حسنة واحدة، فلما قتل القصار محبت سيئاته ومحبت  
 حسنة الفارس، وركبك يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.



## ❖ الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة : في الصبر على البلاء ❖

حكى : أنه كان لبعض أرباب القلوب صديق فحبسه السلطان،  
فأرسل إليه صديقه يقول له : كيف حالك في الحبس؟ فقال : أشكر  
الله، ثم جاءوا بمجوسي مبطون وصدفوه معه في الحديد، فصار كلما  
قام المجوسي إلى المستراح يقوم معه ضرورة ويقف عنده حتى يفرغ  
من حاجته ويحصل له التأذي بنتن الريح وبالحركة معه، فعلم صديقه  
بذلك فأرسل له يقول : كيف حالك؟ فقال : أشكر الله تعالى، فقال  
له صديقه : إلى متى هذا الشكر وأي بلاء أعظم مما رأيت فيه؟ فقال :  
أخذ الزنار من وسط المجوسي وشده في وسطى لكان أعظم مما أنا  
فيه، وإني أنا يا أخي أستحق أعظم من هذا. فإن سألني ربي بهذا  
القدر أما كان الشكر واجباً علي؟ أما سمعت أنه يصب على شيخ  
طست من رماد فسجد شكراً فليل له في ذلك؟ فقال : إني أخاف  
أن يصب علي طست من نار فإذا سوحت بهذا الطست من الرماد  
عنه فهل لا أشكر الله تعالى؟ والله أعلم.

## ❖ الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة : ① موكباً مروهاك

في الرضا بالقضاء وما يترتب عليه ❖

حكى : أن موسى عليه السلام قال : يا رب أني كؤليا من أوليائك، فإذا  
النداء يا موسى اصعد هذا الجبل واهبط إلى الوادي تربية ما سألت، ففعل  
فرأى مراكباً واسعاً وفيه بيت تحت الأرض فدخل فيه، وإذا هو بإنسان  
مجدوم كأنه قطعة لحم ملقاة. فقال موسى : السلام عليك يا ولى الله،  
فقال له : وعليك السلام يا كريم الله. فقال موسى : من أين عرفتنى؟  
فقال : إني رجل لا يعودني أحد على هذه الحالة، وقد سألت الله  
منذ ليال أن يجمعني بك، وقد أجابني. فقال له موسى : يا هذا من  
ذا الذي يخدمك، ومن أين مطعمك ومشربك. فقال : إننى ولد آدم  
يذهب كل يوم إلى هذا الوادي ويجتنى علي شئيل من أصول البردي  
فأكله وأفطر عليه. فقال موسى : إني أحب أن أرى ولدك فوصف له

طريقه فذهب إليه، وإذا هو ولد كالقمر حسنا، فتعجب من ذلك  
وقال: تبارك الله أحسن الخالقين، فبينما موسى كذلك إذ جاء سبع  
فافترس الولد، فغضب موسى وقال: إلهي وسيدي، من أوليائك  
مطروح على تلك الحالة وليس له خادم، فأوحى الله إليه أن ارجع  
إلى والدته وانظر إلى صبره ورضاه، فرجع موسى إليه وأخبره بالخبر،  
فضحك سرورا وفرحا ورفع طرفه إلى السماء وقال: إلهي وسيدي  
لقد رزقني هذا الغلام وكنت أظن أنه يعيش بعدي، فحيث أرحمني  
منه فأقبضني إليك ساجدا، ثم سجد فحرقه موسى فإذا هو قد مات، فقال  
موسى: إلهي وسيدي يكون وليك ملقى في مثل هذا الموضع  
وولده ملقى في الوادي، فنزل جبريل إليهما فغسلهما ودفنهما ورجع  
موسى.

#### ❖ الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة: في حسن التوكل والصبر ❖

حكى: أن أبا حمزة الخراساني قال: حججت سنة من السنين،  
فبينما أنا ماش في الطريق إذ وقعت في بئر فنازعني نفسي أن  
أستغيث، فقلت: لا والله لا أستغيث فما استتم هذا الخاطر حتى مر  
برأس البئر جلائن، فقال أحدهما للآخر: تعال نسد رأس هذه البئر  
لئلا يقع أحد فيها، فجاءوا بقصب وغيره وطمؤا رأسها، فهممت  
أن أصبح، فقلت في نفسي: أصبح إلى من هو أقرب لي منهما  
وسكت، فبينما أنا بعد ساعة وكشف رأس البئر وأدلى شخص رجلاه  
وكأنه يقول لي في هممته: تعلق بهلا فتعلقت بها فأخرجني، وإذا  
هو سبع فتركتني وذهب، وإذا هاتفي يقول: يا أبا حمزة أليس هذا  
أحسن؟ بحيثك من التلف بالتلف.

#### ❖ الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة: ❖

في حلم الإمراء مع اتباع الحق  
حكى: أنه أصاب الناس مجاعة في زمن هشام بن عبد الملك،  
فدخل عليه وجوه الناس ودخل معهم ذرواس بن حبيب العجلي،



بأهلك فتكلم الناس في أمرها فاتصل الخبر إلى أبيها عتبة فخلا بها،  
وقال: إن الناس قد خاضوا في عرضك فأكثروا، فأصدقني بالخبر،  
فإن كان ما يقولون حقا بعثت من يقتل الفلجكه سرًا ونخلص منه،  
وإن كان باطلا حاكمته إلى بعض كهان اليمن لتبين برائك وتقتصر  
عنه، فحلفت له أيمانًا يثق بها إنها بريئة مما قيل فيها، فأرسل أبوها إلى  
الفاكه وألزمه المحاكمة إلى الكاهن الملتعين في ذلك الوقت وقال:  
قد رميتها بداهية، فلا بد من المحاكمة، فخرج الفاكه في جماعة من بني  
عبد الدار وخرجت هند في جماعة من نساء بني أمية، فلما فارقوا  
البلد وقربوا من الكاهن رآها أبوها قد شحبت لونها وتغيرت وتحيرت  
في أمرها، فقال لها أبوها: مالي أراك بهذا الحال؟ فقالت: والله ما  
ذاك لمكره عندي، ولكنني أتيت بشيء قد يخطئ وقد يصيب فلا آمنه  
كان يرمني بداهية من غير أصل فيصير ذلك سيئة علينا أبد الدهر،  
فقال لها أبوها: نحن نحبك له خبيثة ونمتحنه بها، فإن تخبرنا بها استدللنا  
على علمه واستفتيناه وإلا تركناه، ثم أخذوا حبة حنطة وجعلوها  
في إحليل فرس، فلما انتهوا إليه أنزلهم وأكرمهم، فقالوا له: قد  
جئناك في أمر وقد خباننا خبيثة نخبرك بها فانظر ما هي؟ فقال بحمرة في  
كمرة، فقالوا: تريد أن يبين من هذا فقال: حبة بر في إحليل مهر. فقالوا:  
صدقت، فانظر في أمر هؤلاء النسوة، فجعل يدنو من واحدة بعد  
واحدة ويقول: ما هي هذه، حتى وصل إلى هند ف ضرب كتفها بيده  
وقال: والله ما أنت بمزانية وإنك بريئة مما يقولون، وستلدين مملكا اسمه  
معاوية، فلما بلغ الفلجكه مقالته نهض إليها وأقبل عليها وقبل رأسها،  
فنهزته وقالت له: ابعد عني، فوالله لا اجتهدن أن يكون هذا الملك من  
غيرك، ولم تزل به حتى طلقها، ولما شاع قول الكاهن بولادتها مملكا  
رغب الناس فيها كثيرا من الأكابر، حتى خطبها أبو سفيان وبذل لها  
من مال ما يجمل ذكره، فرضيت به وتزوجها فولدت له معاوية، وصار  
من أمرة ما كان إلى أن ملك مشارق الأرض ومغاربها، والله أعلم.



❖ الحركاية السادسة والعشرون بعد المائة : في الوقوع فيما لا يعني ❖  
 حكى عن الفضل بن الربيع، قال : قال لي الرشيد يوماً : اطلب  
 علي حجاً ما أسكت من الحجر، فقلت له : إن علي غلاماً سكوتاً، فقال :  
 أبعتني إلي، فبعتته وأكذت عليه في السكوت وعدم النطق بشيء، وأن  
 يتأهب بأحسن أهبة، ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته  
 غيوراً مغضباً، فقال : يا فضل إن ذلك شأننا وإننا لنراه بعد، فلم  
 أرد عليه، ثم سألت فراساً مختصاً به عن خبره، فقال : إنه لما أبدى  
 المحجمة قال : يا أمير المؤمنين إنني أسألك عن شيء، فقال : بما هو؟  
 فقال : لم قدمت محمد بن علي المأمون، والمأمون أسن منه؟ فقال : أرد  
 لك الجواب إذا فرغت، فلم يلبث إلا يسيراً حتى قال : وأسألك يا  
 أمير المؤمنين عن شيء آخر، قال : وبما هو؟ قال : علم قتلت جعفر بن  
 يحيى؟ فقال له : أخبرك به إذا فرغت، فقال : وأسألك عن شيء  
 آخر؟ قال : قل، فقال : لم اخترت الرقة على بغداد، وجفداد أطيّب  
 منها؟ فقال له : جوابك عن ذلك إذا فرغت. فلما فرغ دعا مكروراً  
 خادماً وقال له : لا تشرب الماء البارد دون أن تقتله فإنه يسألني عن  
 ثلاث مسائل لو سألتني عنها المنصور ما أجبت، قال الفضل : فينمنا  
 لنا قاعد إذ دخل أبو دلامة على الرشيد بما كيا وقد تواطأ مع أم دلامة  
 على أنه يدخل على الرشيد وينعيها إليه وأنها تذهب إلى زييد وتعيه  
 إليها، فلما رآه الرشيد بما كيا، قال : ما بالك تبكي؟ فقال :  
 وكنا كذي زوجي قطاً في مفازة ① من الأمن في عيش رخي وفي رغد  
 فأفردنا نيرب الزمان بصرفه ② ولم أر شيئاً قط أوحش من فرد  
 ثم أعلن بالنحيب والعويل، ثم قال : يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة  
 ولنا محتاج إلى تجهيزها، فأمر له بمال. وكانت أم دلامة دخلت على  
 زبيدة وهي باكية، فقالت لها : ما بالك؟ فقالت : إن أباك دلامة مضي  
 لسيله، فأعطتها ما تجهزه به فذهبت، ثم دخل الرشيد على زبيدة  
 مغضباً من أسئلة الحجام وموت أم دلامة، فقالت له زبيدة نر مالي  
 بندو فيما نزل ما نزل ما نزل

أراك حزينا؟ فأخبرها بذلك، فضحكت وقالت: <sup>أنا</sup> الآن خرجت أم <sup>دلالة</sup> دلامة من عندي لتجهيز أبي دلامة، فقال: <sup>والآن</sup> خرج أبو دلامة من عندي لتجهيز أم دلامة، قال الفضل: <sup>فخرج</sup> الرشيد علي مستغرقا في الضحك، فعجبت منه دخل حزينا وخرج مسرورا، <sup>فاستخبرته</sup> فحكى لي مما جرى، فشفت في الحجام حينئذ فقبل وأطلقه واستحضر أبا دلامة وقال له: <sup>ما جملك</sup> على هذا؟ فقال: <sup>مه يا</sup> أمير المؤمنين لئلا يقال: <sup>إنه لا يتوصل إلى</sup> عطاء أمير المؤمنين إلا بالحيلة، فضحكنا جميعا من ظرافة حيلهما، والله أعلم.

❖ الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة:

في خبر المتمنة بنت الهيثم ❖

حكى الأصمعي قال: حضرت موسيما بالمدينة المنورة، فاتانا <sup>فأنا</sup> فقراء البادية من كل ناحية، وإذ صبية وضيئة الوجه تتخلل الرجال، وهي تسأل بكلام أرق من الهواء وأدق من الهباء، فنظرنا إلى وجهه <sup>بملا</sup> العيون حسنا وجمالا، فغضضت نظري غني وتعوذت بالله من الشيطان، ثم قلت: يا جارية أيحل لك أن تسفري عن هذا الوجه الجميل بين هؤلاء الخلق في هذا الموسم؟ فبكت وأنشدت تقول:

لم أبده حتى انقضت حيلتي ① أبديته وهو الأعز الأكرم  
ويعز إبداه علي ② لأنه ③ دهر يجور كما تراه ويظلم  
قد صنته وحجبه حتى إذا ④ لم يبق لي سند ومات أهيثم  
أبرزتني من خدره مقهورة ⑤ والله يشهد لي بذلك ويعلم  
كشف الزمان قناعه في بلد ⑥ قل الصديق بها وعز الدرهم  
أصبحت في أرض الحجاز غريبة ⑦ وأبو ربيعة نازح ومخيم  
فدنوت منها ودفعت لها ما تيسر، ثم قلت لها: يا جارية ما اسمك؟  
فقلت: المتمنة بنت الهيثم، قتل أبي في المحاربة وبقيت في القوم على حالتي هذه، قال الأصمعي: فتركتها، ثم اتفق حضرة الرحبة فذكرت قصتها لأبي كلثوم طوق بن مالك بن طوق، فلما كان في

العام القابل استزارني أبو كلثوم المذكور فحضرت عنده ومكثت  
 أياماً، فلما كان في بعض الأوقات دخل علينا خادم وضىء الوجه  
 ومعه حسنة من الثياب وكيس فوضعهما بين يدي، فلم أدرى حالهما  
 فالتفت إلي أبو كلثوم وقال: يا أبا العباس هذا حق دلالتك، هذه  
 هدية المتمنة بنت الهيثم، لطف الله بها ببر كاتك، فإنك لما أخبرتنا  
 بخبرها أنفذت من جاء بها وتزوجتها وأخبرتها بحدثك عنها  
 فشكرت لطفك، ولما أشكرنا أضعاف شكرها.  
 ❖ الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة :

### في الإدراك والفصاحة ❖

حكى: أن رجلاً من دهاة العرب يقال له شن، قد حلف إنه لا  
 يتزوج إلا بمن تلائمه وكان يجوب البلاد والقبائل في طلبها، فصاحبه  
 في بعض أسفاره رجل، فلما طال عليهما السفر قال شن للرجل:  
 أتحملي أم أحملك؟ فقال له الرجل: يا جاهل أيحمل الراكب  
 الراكب؟ فأمسك عنه، فأتيا على زرع قد استوى، فقال شن للرجل:  
 أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ فقال: يا جاهل أما تراه باقياً في سنبله،  
 فأمسك عنه ثم استقبلتهما جنازة فقال شن: أترى صاحب هذه  
 الجنازة حياً أم لا؟ فقال الرجل: ما رأيت أجمل منك، تراه يحمل إلى  
 المقابر وهو حي. فلما وصل إلى الرجل صار به إلى منزله وكانت له  
 بنت تسمى طبقة، فأخذ أبوها يذكر لها حديث شن، فقالت: ما نطق  
 إلا بالصواب وما استفهمك إلا بما يستفهم عن مثله، أمأ قوله أتحملي  
 أم أحملك؟ فمراده أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع الطريق، وأمأ قوله  
 عن الزرع أكل أم لا، فمراده هل أصحابه استغلوا ثمنه أم لا؟ وأمأ  
 قوله في الجنازة فمراده هل خلف عقباً يجيء ذكره به أم لا؟ فلما خرج  
 الرجل إلى شن حدثه بحديث ابنته وتفسيرها بكلامه، فرضيها حليلاً  
 له فخطبها من أبيها وتزوج بها وذهب بها إلى قومه وعلماها بها  
 من الدهاء، فقالوا: وافق شن طبقة، فصارت مثلاً، والله أعلم.  
 ليعلم من سمعها

## ❖ الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة :

في الإلتجاء إلى الله وما يترتب عليه ❖

حكى عن بعضهم <sup>عن موسى</sup> أنه <sup>بائع</sup> باع <sup>الجارية</sup> جارية له، ثم ندم واستحيا من الناس أن يظهر حاله ذلك لهم، فكتب على كفيه حاجة فقال: يا محيب الدعاء أنت تعلم ما أريد، ولم يقل بلسانه شيئا ورفع يديه إلى السماء، فلما أصبح سمع قارعا على بابه فقال له: من هذا؟ فقال: هذا <sup>مشتري</sup> مشتري الجارية قد جاء بها إليك، ففرح فرحاً شديداً فأخذها، وقال له: اصبر حتى أدفع لك الثمن، فقال: لست أريد منك الثمن وإني قد أخذت ببدله خيراً منه، فإني رأيت في المنام قائلاً يقول: يا هذا إن باع الجارية وكلي من أولياء الله تعالى وإنه متعلق قلبه بها، فإن <sup>كرددتها</sup> كرددتها إليه بلا ثمن أدخلتك الجنة وأعطيتك بمجد لها من الحور، وقد أثرت الثواب بمثل ذلك على الثمن فلا أخذه ومضى.

## ❖ الحكاية الثلاثون بعد المائة: في عدم فائدة الهرب من الموت ❖

حكى: أن ملكاً من الملوك العادية في الزمن الأول أتاه ملك الموت ليقبض روحه، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت جئت لقبض روحك، فقال: أسألك أن تمهلني سبعة أعوام لأستعد للموت، فأوحى الله إليه: قل له: قد أمهلتك لذلك، فقال له ذلك وخرج من عنده، فأمر الملك أن يعمل له حصن وثيق وعمل وراءه سبع خنادق، وجعل له جوائط من الحجارة وجعل عليه باباً من الحديد والرصاص وجعل له في ذلك الحصن قصيراً عظيماً يتحصن فيه من الموت وقال لبوابه وحجابه: لا تتركوا أحداً يدخل علي أبداً، فلما فرغت المدة دخل عليه ملك الموت، فلما رآه قال له: من أين جئت، ومن أين دخلت، ومن أدخلك؟ فقال له ملك الموت: أدخلني صاحب الدار، فدعا الملك بحجابه وبوابه فقال لهم: لم تتركوا هذا حتى دخل علي؟ فحلقوا له إنهم لم يروه وتركوه ولم يروا أحداً، وهذه الأبواب مغلقة والمفاتيح محفوظة، فقال له ملك الموت: إن صاحب الدار لا يحتاج



إلى حائط ولا يمنع رسله جدران ولا أسوار ولا خنادق، فقال له الملك: فماذا امر أدك يا هذا؟ فقال: أقبضك ويحك، فقال له: ولا بد من ذلك؟ فقال: نعم، فقال: وإلى أين أذهب إذا قبضت روحى؟ قال: إلى البيت الذي بنيتته والمهد الذي مهدته لنفسك، فقال: إني بنيت لنفسى بيتا؟ قال: بلى، قال: وأين البيت؟ قال: في لظى نزاعة الشوى، تدعوك من أدبر وتولى، وجمع فأوعى، ثم قبض روحه ومضى. <sup>كولم يبق أولاد عابدا من معمر من آل ماداه فابسون ٩ خروفس ٩</sup> ❖ للحكاية الحادية والثلاثون بعد المائة:

في عدم إمكان التخلّص من الموت ❖

حكى عن وهب بن منبه: بأن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام

أن يزود زغدا وسر في الأرض ترعججا، فتزود ثم سار حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بعبد أسود يرعى الغنم، فقال: يا غلام أعينك ماء كولن؟ قال: عندي، فأيهما شئت سقيتك منه، فقال: اسقني شربة من الماء، فانطلق الغلام ومعه عصا حتى أتى صخرة، فقال: عزمت عليك أيتها الصخرة بحق خليل الرحمن غلاما تفجرت لي عينا من الماء، ثم ضربها بالعصا فانفجرت بقدره الله تعالى، فاتاه بماء منها فشرب <sup>٩</sup>، ثم صار ينظر إلى الغلام، فقال الغلام: أتعجب من هذا؟ قال: كيف لا أعجب منه ولم أر مثله؟ فقال له: أنا أحدثك بأعجب منه؛ بلغني أن الله تعالى اتخذ من الأنبياء خليلا، وإني ما سألت ربي شيئا بحق ذلك الخليل إلا أعطاه لي، فقال له: يا غلام لما ذلك الخليل، فقال: لمنت ذلك الخليل؟ قال: نعم، فشهو ذلك الغلام شهقة فمات مكانه، فنزل من السماء عمود من نور فاخطفه فلم يدر هل المرسماء رفعت أو الأرض ابتلعت، ثم مشى إبراهيم عليه السلام حتى صعد جبلا فإذا بيت له بأبواب بمصر أعين فدخل فيه فإذا فيه سرير عليه رجل ميت وعليه سبعون حلة وعند رأسه لوح مكتوب عليه: أظرف شداد بن عاد، عشت ألف سنة، وهزمت ألف جيش، وتزوجت ألف بكر، وولدت لي ألف ولد ذكر، وبنيت لإرم ذات العماد، فلما

كان عند موتى احتلت بحيلى كلها وجمعت أطباء الأرض فى مملكتى  
فلم يقدرُوا على أن يردوا عني الموت، فمن نظر إلى فلا يغتر بالدينه  
ثم قال: هونوها على أنفسكم أيها الناس، فإنكم لا تملكون أكثر مما  
ملكتم ولا تعيشون أكثر مما عشت ولا تجمعون أكثر مما جمعت، ولا  
ترزقون من الأولاد أكثر مما رزقت، ألا وإن الدنيا خداعة قتالة لعابة  
مبأهلها، ثم خرج إبراهيم من ذلك المكان، فأوحى الله إليه يقول له:  
كيف رأيت؟ فقال: يا رب رأيت أمورا عجيبة. فقال الله تعالى:  
ارجع يا إبراهيم فإن عجائبي كثيرة لا طاقة لك على رؤيتها.

الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة: <sup>١</sup> فيما وقع للمأمون مع عمه إبراهيم <sup>٢</sup>  
حكى عن الواقدي مما شحنت به الكتب قال: كان إبراهيم بن  
المهدي أخو هارون الرشيد ادعى الخلافة بمباري بعد موت أخيه فى  
زمن ابن أخيه أمير المؤمنين المأمون ومكث بالكوفة ثم خرج ثلاثين  
شهرًا، ثم دخل المأمون إلى الري فاخفى عمه إبراهيم المذكور، فجد  
في طلبه وجعل لمن أتاه به مائة ألف درهم أو دينار، فقال إبراهيم:  
فخفت على نفسى وتحيرت فى أمري وضاعت على الأرض قما  
أدري أين أتوجه؟ فخرجت من داري متكرًا وقت الظهر وكان  
يومًا شديد الحر فوقعت فى شارع غير نافذ، فقلت: "إنا لله وإنا إليه  
راجعون" قد عرضت نفسى للعطب، إن عدت على أثري يرتاب  
أمرى وأنا على حالة المنكر، فرأيت فى صدر الشارع عبدًا أسود  
قائمًا على باب داره، فذهبت إليه وقلت: هل عندك موضع أقبل  
فيه ساعة من النهار؟ فقال: نعم، ففتح الباب وقال: ادخل فدخلت  
إلى بيت نظيف فيه فرش وبسط ومخادع من الجلود النظيفة، ثم أغلق  
على الباب ومضى فتوهمت أنه طمع فى الجعالة وأنه خرج يبدل على،  
فصرت أقبل على الجمر، فبينما أنا كذلك إذ أقبل معه جمال، معه  
كل ما يحتاج إليه من خبز ولحم وقدر جديدة وجرة جديدة وكيزان

جَدِّدِ فحط من الحماك وصرفه، ثم التفت إلى وقال : جعلني الله فداك  
يا سيدي انما رجل حجام وأنا أعلم أنك تعرفهما أتولاه من معيشتي  
وربما لا تقبله نفسك فشأنك، وهذه الأشياء التي لم تقع عليها فمجد  
فافعل كما تريد بها. وولى عني وكنت في جوع عظمى فطبخت  
لنفسي قدرًا مما أذكر أنني أكلت بالذ منها، فلما قضيت لأربي من  
الأكل، قال لي : يا مولاي هل لك في الشرب فجاءني يسلي الهام ويطيب  
النفس ويذهب الغم ؟ فقلت : لا أكره ذلك رغبة في مؤانسته. فجاء  
بأواني زجاجة جديدة لم تمسها يد وجرار مطينة، وقال : يا مولاي  
روق لنفسك كما تحب، فروقت لشرابي في غاية الحسن والجودة  
وأحضرت لي قدحًا جديدًا وفاكهة وزهورًا في طسوس فخار جديدة  
فقال : أتأذن لي أن أجلس وأشرب ولحدي شرورًا بك ؟ فقلت له :  
افعل فشربت وشرب، فلما أحسن بالشراب دب فينا، قام ودخل  
خزانة وأخرج منها عودًا مصفحًا، ثم قال لي : يا سيدي ليس بمن  
قدري أن أتهدم عليك وأسالك الغناء، ولكن قد وجب علي  
مروءتك بحق حرمتي، فإن رأيت أن تسر عبتك فلكم غلو الرأي  
فقلت له : من أين لك أنني أحسن الغناء ؟ فقال : سبحان الله ! يا  
مولاي أنت بذلك أشهر من كذا وكذا : أنت مولاي إبراهيم بن  
المهدي خليفتنا بالأمس الذي جعل المأمون لمن يدل عليك مائة ألف  
من المال وعليك مني الأمان، فلما قال لي ذلك عظم في عيني وبانت  
مروءته عندي فتناولت العود وأصلحته، وقد مررت بخاطري فراق  
أولادي ووطني، وهذا والله لا يحمله ما كل أسير، فقلت :  
وعسى الذي أهدى ليوسف أهله ⑤ وأعزه في السجن وهو أسير  
أن يستجيب لنا ويجمع شملنا ⑥ والله رب العالمين قد ير  
فاستولي على الحجام الطرب المفرط بخصوصًا مع الشراب اللذيذ،  
وكان يقال : إن إبراهيم إذا قال لغلامه : يا غلام شدي بالغلة يحصل  
للسامعية طرب بذلك، ولما طابت نفس الحجام وتحكم فيه الإنسباط.  
سوفيع لورون ع فويج - ان جهورس توهج مانترك سكون 7 جبار / تناع

قال : يا سيدى أتاذن لى أن أغنى بما صنع بخاطرى وإن كنت غير  
 أهل لذلك. فقلت : إن هذا من زيادة مروءتك على وكمالك وحسن  
 أدبك، فأخذ العود وقال :

شكونا إلى أجبابنا طول ليلنا ⑤ فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا  
 وما زال فرط النوم يغشى عيونهم ⑥ شريعا ولا يغشى لنا النوم أعينا  
 إذا مادنا الليل المضرب بذي الهوى ⑦ جز عنا وهم يستبشرون إذا دنا  
 فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما ⑧ يلاقى لكانوا فى المضاجع مثلنا  
 فداخلنى من الطرب ما لا مزيد عليه حتى حسبت أن البيت كاد  
 أن يسير منى من الطرب وذهب عني كل ما كان عندي من الجزع،  
 ثم سأله أن يغنى أيضا. فقال : يا سيدى، حبًا وكرامة فأنشد :

تعبنا أنا قليل عددنا ⑤ فقلت لها إن الكرام قليل  
 وما ضربنا أنا قليل وجارنا ⑥ عزيز وجار إل أكثرين دليل  
 وإنا لقوم نلا نرى القتل نسبة ⑦ إذا ما رآته عامر وسلول  
 يقرب حب الموت إلى جالنا لنا ⑧ وتكرهه أعماهم قطول  
 قال إبراهيم : فاشتد على الطرب ونمت ولم أستيقظ إلا بعد العشاء،  
 فغسلت وجهي وعادني فكري فى نفاسة هذا الحجام وحسن أدبه  
 وظرفه، فأيقظته وأخرجت كيسا معي فيه دنانير فرميتها كلها إليه  
 وقلت له : أشتودعك الله تعالى وأسألك أن تتصرف فى هذا ولك  
 عندي المزيد إذا أنا أمنت من خوفي فأعاد على الحجام الكيس وقال :

يا سيدى إن الصعاليك مثلنا لا قدر لهم عندك، آخذ على ما وهبني  
 الزمان من قربك وحلولك عندي ثمنا، والله لئن راجعتني فى ذلك  
 لأقتلن نفسي فأخذت الكيس وقد أثقلتني حمله، فلما خرجت من  
 عنده بعد أيام اتسع على الخيال وأخذتني هواجس الخوف وقد  
 جربت أنا اتساع خوف من يجنى فإنه يخيل إليه وهمه وخوفه أن  
 كل أحد ينظر إليه وأن كل أحد يعرفه ويعرف مكانه فلا تستقر  
 نفسه بمكان واحد، وإن استقرت فيكون اضطرابا، ولقد تحولت فى





النساء إلى المأمون فجلس مجلساً عاماً وأدخلني إليه، فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة، فقال: لا سلمك الله ولا حياك. فقلت: على ربك إن ولي الثار محكم في القصاص والعفو. ولزنت تعلم أن العفو أقرب للتقوى، وقد جعل عفوك فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب، فإن أخذت فبحقك، وإن عفوت فبفضلك كما قيل: ذنبي إليك عظيم. ولزنت أعظم منه فخذ بحقك أولاً. فاصفح بعلمك عنه إن لم أكن في تعالي. من الكرام فكنه فرفع رأسه إلي في صورة الغضب فبادرت وقلت: أذنبت ذنباً عظيماً. ولزنت للعفو أهل فإن عفوت فمن. وإن آيت فعدل. قال: فرق مالي الملمون واستروحت منه روائح الرحمة في شمائله، فالتفت إلى العباس وأخيه أبي إسحاق ومن حضر من خاصته من بني العباس وغيرهم وقال: لعمري في أمره؟ فكل منهم أشار بالقتل، لكن اختلفوا في عينه على جاري عوائد محاضر الخير عند الملوك الذين ما فيهم من يقرض الله قرضاً حسناً: خصوصاً من يعلم أن الأيام مداولة، فقال المأمون لأحمد بن خالد: ما تقول يا أحمد؟ وكان يقظاً فطنا سريع الإدراك لا يشار إلى الخلفاء ومقاصدهم، وفهم أن غرض الملمون العفو ولكن قصده من يعول على كلامه، فقال: يا أمير المؤمنين إنك إن فعلت ذلك مع مثله، وإن عفوت عنه لم تجد مثلك فعل ذلك مع مثله، فنكس المأمون رأسه في الأرض طويلاً وأنشد يقول:

فوقم هو قتلوا أميم أخي. فلئن رأيت أصابني سهمي فلما رأيت ذلك رميت المقنعة عن رأسي وكبرت تكبيرة ضج لها المجلس وقلت: عفا الله عن أمير المؤمنين، فالتفت إلى وقال: لا بأس عليك يا عم، فقلت: يا أمير المؤمنين ذنبي أعظم من أن

أتفوه معه بعذر، عفوكم أعظم من أن أنطق معه بشكر ثم طفت أقول:  
 إن الذي يخلق المكارم محازما ٥ في صلب آدم للإمام السابع  
 ملئت قلوب الناس منك مهابة ٥ وتظل يكاؤهم بقلب خاشع  
 ما إن عصيتك والغواة تعد لي ٥ أشيبأبهاك الأبنية طائع  
 فغفوت عمن لم يكن عن مثله ٥ عفو ولم يشفع إليك بشافع  
 ورحمت أفرأخا كأفرأخ القطا ٥ وحنين والدته بقلب جازع  
 فقال: يا عم لا تثريب عليك فقد غفوت عنك ورددت عليك جميع  
 ما أخذ منك، وأذنت في ملازمتي متى شئت. ثم قال: يا عم أمت مات  
 حقدى بحياة عفوى فغفوت عنك ولم أجرعك مرارة امتنان المشفعين  
 لك، ثم سجد المأمون طويلا ورفع رأسه وقال: يا عم أتدري لماذا  
 سجدت؟ فقلت: شكر الله تعالى الذي ظفرك بعدد دولتك. فقال:  
 ما أردت هذا ولكن شكر الله الذي ألهمني العفو عنك وصفاء خاطر  
 عليك، فحدثني الآن بما جرى لك. فشرحت له صورة أمري وما  
 جرى لي مع الحجام والجندي وزوجته ومولاتي فأمر بإحضار الجميع،  
 وكانت مولاتي في بيتها تنتظر الجائزة على قبضي، فقال لها المأمون  
 لما أحضرها: ما حملك على ما فعلت بسيدك؟ فقالت: الرغبة في  
 المال، فقال لها المأمون: هل لك ولد أو زوج؟ قالت: لا، فأمر  
 بضربها مائتي سوط وتخليد حبسها، ثم التفت إلى الجندي وقال له:  
 أنت تصلح أن تكون حجاما ووكل به من يلزمه بخانوت الحجام  
 إلى أن يتعلم الحجامة في أافية اليتامى وأكرم زوجته وأدخلها قصر  
 حرمة، وقال: هذه امرأة عاقلة تصلح للمهمات، ثم قال للحجام:  
 ظهر لي من مروءتك ما يوجب المبالغة في إكرامك، وأمر أن يسلم  
 له دار الجندي وما فيها وخلع عليه وأنعم له برزق كثير وزيادة ألف  
 دينار في كل سنة، فرحبهم الله أجمعين وعفا عنهم إن كانوا من  
 الخاطئين، والحمد لله رب العالمين.

## ❖ الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائة : في الكرم والفصاحة ❖

حكى عن ابن عباس رضي الله عنهما وكان من أكابر الأجواد الكرام : أنه نزل منزلاً وكان مُنصرفاً من الشام إلى الحجاز فطلب من غلماناه طعاماً فلم يجدوا، فقال لوكيله : اذهب في هذه البرية فلعلك تجد كراعياً أو حياً فيه لبن أو طعام فمضى بالغلمان فوقعوا على حَجُوز في طحى، فقالوا لها : أعندك طعام نبتاعه؟ فقالت : أمطر طعام للبيع فلا، ولكن عندي ما به حرجة لي ولأبنائي، قالوا : فأين جنوك؟ قالت : في رعي لهم وهذا أو ان تأويهم، قالوا : فما أعدت لك ولهم؟ قالت : بخبزة تحت ملتها، تعني الرماد الجار، فقالوا : وما هو غير ذلك؟ قالت : لا شيء، قالوا فجودي لنا بشرطها، فقالت : أمطر الشطر فلا أجود به وأمر الكل فخذوه، فقالوا لها : نمنعين النصف وتجودين بالكل؟ فقالت : نعم، لأن إعطاء الشطر نقيصة وإعطاء الكل كمال وفضيلة، فأنا أمنع مما يضعني وأمنح مما يرفعني، فأخذوها ولم تسألهم من هم ولا من أين جاءوا، فلما جاءوا إلى عبد الله أخبروه بخبرها، عجب من ذلك، ثم قال لهم : أحملوها إلى الساعة، فرجعوا إليها وقالوا لها : انطلقى معنا إلى صالح حسبنا فإنه يريدك، فقالت : ومن صاحبكم؟ قالوا : عبد الله بن عباس، قالت : ما أعرف هذا الإسم، ومن هذا العباس؟ قالوا : عم رسول الله ﷺ. قالت : وأبيكم هذا هو الشرف العالي وذروته الرفيعة، وماذا يريد مني؟ قالوا : مكافأتك وبرك، فقالت : أواه والله لو كان ما فعلت معروفاً ما أخذت له جديلاً، فكيف وهو شيء يجب على الخلق أن يشارك فيه بعضهم بعضاً، فلم يزالوا بها إلى أن أخذوها إليه، فلما وصلت إليه سلمت عليه فرد عليها السلام وقرب مجلسها، ثم قال لها : ممن أنت؟ قالت : من بني كلب، قال : فكيف حالك؟ قالت : أسهر السير وأهجع الكثر الليل وأرى قرة العين في شيء، فلم يك من الدنيا شيء إلا وقد وجدته، قال : فما أدرت لبنيك إذا حضروا؟ قالت : أدرهم لهما





حتى قالت له : إن لي أطفالاً ولهم ثلاثة أيام لم أجد ما أطعمهم به،  
فانصرف عنها ثم حمل بغلته طعاماً وكسوة وزاداً وجاء بها حتى  
طرق باب المرأة ففتحت له الباب، فضرب البغلة فدخلت من الباب  
وقال للمرأة : هذه نفقة وكسوة وطعام، فخذ البغلة وما عليها  
فهو لك، ثم أقام الحج قد فات حتى رجع الحاج إلى بلده  
فرجع معهم فجاء الناس يهرعون إليه ويهتثونه بالحج، فقال لهم :  
إني لم أحج في هذا العام، فقال رجل : سبحان الله، ألم نودعك  
لنفقتي ونحن ذاهبون ثم أخذتها بعرفة منك؟ وقال آخر : ألم تسقني  
بموضع كذا؟ وقال آخر : ألم تشتري لي كذا وكذا؟ فقال لهم : لا  
أدري ما تقولون، وأنا ما حججت في هذه السنة. فلما كان الليل  
ونام رأى في منامه قائلاً يقول له : يا عبد الله إن الله قد قبل صدقتك  
وبعث ملكاً على صورتك فحج عنك.

### الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة :

فيما وقع لأُم النبي ﷺ قبل ولادته ❖  
نفسية : روي أن أُم النبي ﷺ رأت في منامها قائلاً يقول لها :  
قد حملت بسيد البرية وخير العالمين، فإذا ولدته فسميه محمداً وعلقي  
عليه هذه التيممة قالت : فانتبهت فإذا رأسه لرجل من ذهب  
مكتوب فيه :

أعيذه بالواحد من شئ كل حاسد  
من شئ كل حاسد وكل جن مارد  
وكل خلق رائد يأخذ بالمرصد  
في طرق الموارد

أنها هم عنه بالعلی الأعلی، وأحوطه منهم بالید العلیا، والكف  
التي لا ترى "يد الله فوق أيديهم" (١) وحجاب الله دون عاديهم ولا  
يطرقونه ولا يضررونه في ليل ولا نهار ولا مقعد ولا مقام في أجزاء

الليل وأجزاء النهار مدى الليالي والأيام. وسمعت حين ولادته منادياً  
 يقول طوفوا بجميع الأرضين وموالد النبيين، واعرضوه على  
 كل روحانى من الإنس والجن والملائكة والطير والوحوش، وأعطوه  
 لخلق آدم، ومعرفة شيث، وشجاعة نوح، وخلة إبراهيم، ولسان  
 اسماعيل، ورضا إسحاق، وفصاحة صالح، وحكمة لوط، وبشرى  
 يعقوب، وجمال يوسف، وشدة موسى، وصبر أيوب، وطاعة  
 يونس، وجهاد يوشع، وصوت داود، وحب دانيال، ووقار إلياس،  
 وعصمة يحيى، وزهد عيسى، واغمسوه فى جميع أخلاق النبين.  
 الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة :

فيما وقع للخضر من العجائب  
 حكى : أنه قيل للخضر : ما أعجب ما رأيت في عمرك ؟  
 فقال : أعجب ما رأيت أننى مررت على بيرة موحشة لمعطشة، ثم  
 غبت عنها خمسمائة سنة ومرت بها فوجدتها مدينة عجيبة عظيمة  
 مملوءة بالأشجار والأنهار، فقلت لبعض من فيها : من كم سنة عمرت  
 هذه المدينة ؟ فقال : سبحان الله إنا وآباءنا وأجدادنا لا نعرفها إلا على  
 هذه الحالة، فغبت عنها خمسمائة سنة ثم مررت بها فوجدتها بحراً  
 عظيماً ورأيت فيه صياداً، فقلت له : يا هذا أين المدينة التي كانت هنا ؟  
 فقال : سبحان الله وهل كان هنا مدين ؟ ما سمعنا بهذا نحن ولا آباءنا  
 ولا أجدادنا، فغبت عنها خمسمائة سنة ثم مررت بها فإذا هم مدينة  
 عامرة كما كانت أول مرة، فسبحان من لا يزول ولا يتغير، انتهى.  
 الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة :

في بعض معجزات عيسى عليه السلام  
 عجيبة شريفة : قيل إن عيسى كان يخبر الأولاد بما يأكل  
 آباؤهم فتأتى الأولاد إلى آبائهم ويطلبون منهم ألا ياكلوا  
 فيقولون لهم : من أخبركم بذلك ؟ فيقولون : أخبرنا به عيسى،  
 فمنعوا صبيانهم عن عيسى وجعلوهم في بيت واسع، فقال لهم

عيسى: أين صبيانكم، هل هم في هذا؟ فقالوا: لا، ليس في البيت إلا قردة وخنازير، فقال: هم يكونون كذلك إن شاء الله، ففتحوا الباب فإذا هم قردة وخنازير.

### ❖ الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة :

في أصل وجود بزر الرياحان الفارسي

حكى: أن حية دخلت تحت سرير كسرى فأرادوا قتلها فنهاهم عنه وأمر بعض مقدمه أن يتبعها فتبعها فجاءت إلى بئر وصارت تنظر إليها وإلى الرجل، فعلم الرجل مرادها، فنظر في البئر فرأى حية مقتولة وفوقها عقرب، فعمد الرجل إلى العقرب وقتله، فأقبلت الحية إلى كسرى وألقت من فمها بين يديه بزر الرياحان فزرعه كسرى فنبت منه الرياحان الفارسي، وكان كسرى كثير الزكام فاستعمله فنفعه وبرأ منه، والله أعلم.

### ❖ الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائة : في فضل الصدقة

لطيفة: روى أن عائشة رضي الله عنها اشترت جارية فنزل جبريل على النبي ﷺ وقال: يا محمد أخرج هذه الجارية من بيتك فإنها من أهل النار، فأخرجتها عائشة رضي الله عنها ودفعت لها شيئا من التمر فأكلت نصف ثمرة وهي في الطريق، فمر بها فقير فأعطته نصف الثمرة الباقية، فجاء جبريل له ﷺ وأمره برد الجارية لأنها صارت من أهل الجنة بتلك الصدقة، والله أعلم.

### ❖ الحكاية الأربعون بعد المائة : في فضل الصدقة أيضا

ظريفة: روى عن ابن عباس أنه قال: حصل في المدينة قحط شديد ومجاعة، فجاء لعثمان بن عفان عير بميرة من الشام، فجاء تجار المدينة إليه يشترونها منه، فقال لهم: نبيكم تربعوني؟ فقالوا: نربعك مائة درهمين لكل عشرة، فقال: قد زادوني، فقالوا: نربعك لكل عشرة مائة درهمين، فقال: قد زادوني، فقالوا: نربعك للمدينة فمن زادك؟ فقال: إن الله زادني بكل درهم عشرة، قد جعلت هذا الطعام





یا أبت هو هذا والله وخر مغشياً عليه، فجعل الشيخ يده عليه حتى  
أفاق وسكن روعه. فقال التاجر للشيخ: لم لا تعرفتني يا سيدي  
بحقيقة الأمر، حتى كنت أدفع إليك الشياطين، أستغفر الله العظيم،  
فقال الشيخ: هكذا أراد الله تعالى.

❖ الحكاية الثانية والأربعون بعد المائة :

❖ في فضل الصدقة على الأموات :

حكى: أن صالحاً المرسى قال: خرجت ليلة الجمعة أريد صلاة  
الفجر في المسجد الجامع فمررت بمقبرة فقلت: هلا أقمت حتى  
يطلع الفجر فصليت ركعتين ثم حصل لي سنة نوم، فرأيت كأن أهل  
القبور قد خرجوا منها، عليهم ثياب بيض وقد جلسوا حلقات  
يتحدثون، وإذا ثياب عليه ثياب دنسة وهو جالس وحده مغموماً  
فلا يلبثوا حتى جاءهم أطباق مغطاة بمناديل فكلوا أخذوا طبقاً  
ودخل قبره وبقي الفتى لم يأت شي، فقام ليدخل قبره وهو حزين.  
فقلت له: يا عبد الله مالي أراك حزينا وما هذا الذي رأيت؟ فقال  
لي: يا صالح هل رأيت الأطباق؟ قلت: نعم، فيما هي؟ قال: هي  
أطباق الأحياء موتاهم، كلما تصدقوا عنهم ودعوا لهم جاءهم ذلك  
في يوم الجمعة في أطباق كما رأيت، ولما رجع من أهل الهند  
أقبلت إلى البصرة بو الدني أريد الحج، فتوفيت هنا وتزوجت والدتي  
واشتغلت بزواجها فلم تذكرني بصدقة ولا دعاء وكأنها لم يكن لها  
ولد وقد ألهتها الدنيا، فحق لي أن أحزن إذ ليس لي من يذكرني من  
بعدي. فقلت له: وأين منزلي والدتك؟ فوصفه لي، فلما أصبحت  
وأديت صلاتي أقبلت أسأل عن منزلي، فأرشدت إلي فطرقت الباب  
فقلت: من الطارق؟ فقلت لها: صالح المرسى، فأذنت لي بالدخول  
فدخلت فقلت لها: أريد أن لا يسمع أحد كلامي معك فدنوت  
نحو ستر، ثم قلت لها: يرحمك الله هل لك من ولد؟ فقالت: لا،  
فقلت لها: هل كان لك ولد فتنفست الصعداء، ثم قالت: نعم،

كان لي ولد وقد مات وهو شاب، فقضيت عليها القصة فبكت  
 حتى تحذرت دموعها على خديها، ثم قالت: <sup>بريتان الامون</sup> ذلك من كبدى  
 والحشا، كيف وقد كانت بطنى له وعاء، وثديي له شقاء، وحجرى  
 له جواء، ثم دفعت لي ألف درهم وقالت لي: <sup>ونفع الامون</sup> تصدق بها على حبيبي  
 وقره عيني، والله لا أنساه بعدها بالصدقة والدعاء ببقية عمري. قال  
 صالح: <sup>فما تشق الامون</sup> فانطلقت وتصدقت بالألف درهم عنه. ثم لما كان يوم جمعة  
 أخرى أقبلت أريد صلاة الفجر في المسجد الجامع، فمررت بالمقبرة  
 فصليت ركعتين في مكاني الأول ثم نمت فرأيت أهل القبور كالحالة  
 الأولى، ورأيت الفتى عليه ثياب بيض نقيه وهو فرح مشرور، فدنا  
 مني ثم قال لي: يا صالح جزاك الله عني خيرا وقد وصلت الهدية  
 إلي، فقلت: وهل تعرفون نهار الجمعة؟ قال: نعم، وإن الطيور  
 لتعرفها وتقول: سلام سلام خشية من قيام القيامة فيها.  
 (لطيفة) قالت عائشة: يا رسول الله، <sup>ودعا الامون</sup> ما الذي لا يحل منعه؟ قال:  
 الماء والملح والنار، قالت: يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه، فما بال  
 الملح والنار؟ فقال لها: <sup>صباح الامون</sup> من أعطى الملح فكأنما تصدق بجميع ما طيبه  
 الملح، ومن أعطى النار فكأنما تصدق بجميع ما أنضجته تلك النار،  
 ومن سقى مسلما شربة ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياه، وقال:  
 "أربع بركات أنزلها الله من السماء إلى الأرض: الماء والملح والنار  
 والحديد". <sup>وروي الامون</sup>

### الحكاية الثالثة والأربعون بعد المائة :

في ذم الدنيا ومدح الآخرة  
 فائدة: روي أن الله تعالى ناجي موسى <sup>عنه السلام</sup> بمائة ألف كلمة  
 وأربع عشرة ألف كلمة في ثلاثة أيام، وكان منها أن قال له: يا  
 موسى كالم يتصنع إلى المتصنعون كمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب إلي  
 المتقربون كمثل الورع عما حرمت عليهم، ولم يتعبد إلي المتعبدون  
 كمثل البكاء من خشيتي؟ فقال موسى: يا رب، فماذا أعددت لهم؟  
<sup>وامتدح الامون</sup> <sup>وامتدح الامون</sup> <sup>وامتدح الامون</sup>

وَمَاذَا جَازِيَتَهُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: يَا مُوسَى أَمَا الزَّهَادُ فَقَدْ أُجِيتَ لَهُمْ حَاجَتِي  
 لِيَبْتَغُوا فِيهَا حَيْثُ شَاءُوا، وَأَمَّا الْبُورِعُونَ فَأَدْخَلَهُمْ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ،  
 وَأَمَّا الْبِكَاءُونَ فَلَهُمُ الرِّفِيقُ الْأَعْلَى لَا يَشَارِكُهُمْ أَحَدٌ فِيهِ، قَالَ  
 بَعْضُهُمْ: إِنَّ إِبْلِيسَ يَعْرِضُ لِلدُّنْيَا كُلَّ يَوْمٍ عَلَى النَّاسِ وَيَقُولُ: مَنْ  
 يَشْتَرِي شَيْئًا يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ وَيَهْمُهُ وَلَا يَسْرُهُ؟ فَيَقُولُ أَصْحَابُهَا  
 وَغَشَاقُهَا: نَحْنُ، فَيَقُولُ: إِنَّ ثَمَنَهَا لَيْسَ دِرَاهِمٌ وَلَا دِينَارٌ، وَإِنَّمَا هُوَ  
 نَصِيبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، فَإِنِّي أَشْتَرِيهَا بِأَرْبَعَةِ شَيْءٍ: بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ  
 وَسَخَطِهِ وَعَذَابِهِ، وَبَعْتُ الْجَنَّةَ بِهَا، فَيَقُولُونَ: رَضِينَا بِذَلِكَ، فَيَقُولُ:  
 أَرِيدُ أَنْ أَرْبِحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَبِيعُهُمْ إِيَّاهَا، ثُمَّ يَقُولُ:  
 بَشِّرْتُ بِالتَّجَارَةِ، وَلِلَّهِ أَعْلَمُ.

❖ الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ :

❖ فِي فَضْلِ الْعَدْلِ وَعِفَّةِ الْمُلُوكِ ❖

حُكِيَ: أَنَّ الْخَلِيفَةَ الْمَأْمُونُ بَلَغَهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ كَسْرَى مِنْ  
 الْعَدْلِ، فَقَالَ: بَلِّغْنِي أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْلَى أَجْسَادَ الْمُلُوكِ الْعَادِلَةِ، وَقَدْ  
 عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَخْتَبِرَ ذَلِكَ فِي حَقِّ كَسْرَى، فَتَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ إِلَى بِلَادِ  
 كَسْرَى وَفَتَحَ عَنْ قَبْرِهِ وَنَزَلَ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ وَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، فَإِذَا  
 هُوَ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ، وَالثَّيِّبُ الَّتِي عَلَيْهِ بَاقِيَةٌ عَلَى جَدَّتِهَا لَمْ تَتَّغَيَّرْ،  
 وَرَأَى فِي أَصْبَعِهِ خَاتَمًا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ لَيْسَ فِي خِزَانَتِ الْمُلُوكِ مِثْلُهُ  
 وَعَلَيْهِ كِتَابَةٌ بِالْفَارْسِيَّةِ، فَتَعَجَّبَ الْمَأْمُونُ مِنْ غَايَةِ الْعَجَبِ، وَقَالَ: هَذَا  
 رَجُلٌ مَجُوسِيٌّ عَابِدُ النَّارِ وَلَمْ يَضِيعَ اللَّهُ لَمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ مِنَ الْعَدْلِ فِي  
 الرِّعْيَةِ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يَغْطَى بِثَوْبٍ مِنَ الدِّيَّاجِ مَرْقُومٍ بِالذَّهَبِ وَأَعَادَ  
 عَلَيْهِ قَبْرَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ، وَكَانَ مَعَ الْمَأْمُونِ خِدْمٌ خَصِيٌّ فَعَاظِلُ الْمَأْمُونِ  
 أَخَذَ الْخَاتَمَ الْمَذْكُورَ، فَلَمَّا عَلِمَ الْمَأْمُونُ بِذَلِكَ ضَرَبَ ذَلِكَ الْخَادِمَ  
 أَلْفَ سَوْطٍ وَنَفَاهُ إِلَى السِّندِ وَأَعَادَ الْخَاتَمَ إِلَى أَصْبَعِ كَسْرَى كَمَا كَانَ،  
 وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْخَاتَمَ أَرَادَ أَنْ يَفْضَحَنَا بَيْنَ مَلِكٍ الْعَجْمِ حَتَّى يَقُولُوا:  
 كَانَ الْمَأْمُونُ نَبَاشِيرَ الْقَبْرِ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُسَبَّكَ عَلَى قَبْرِ كَسْرَى بِالرِّصَاصِ  
 حَتَّى لَا يَفْتَحَ بَعْدَ ذَلِكَ.



## ❖ الحكاية الخامسة والأربعون بعد المائة :

في أصل وجود كتاب ألف ليلة وليلة ❖

حكى : أن ملكاً من ملوك الفرس كان كلما تزوج بكامراً وبات  
عندها ليلة قتلها من الغد، فتزوج بجارية من بنات الملوك ذات عقل  
ودراية، فلما دخل بها ابتدأته بخرافة من كلام الخرافات واستمرت  
فيها حتى فرغ الليل وبقي منها ما يحمل الملك على طلب تمامها،  
فلما كانت الليلة القابلة سألها عن تمامها، واستمرت معه على ذلك  
مدة ألف ليلة، وهو مع ذلك يجامعها فحملت منه بولداً  
وأظهرته له وأوقفته بين يديه وأطلعته على حيلتها عليه فاستعقلها  
ومال إليها وأبقاها، فدون ذلك وجعل يكتب كتاباً وتسمى بذلك الاسم  
وهو كله كذب مختلق. قال بعضهم : وهذا أصل منشأ الخرافات في  
الفرس، والله أعلم.

## ❖ الحكاية السادسة والأربعون بعد المائة :

في الإخلاص في الفعل ابتغاء مرضاة الله ❖

حكى : أن علياً رضي الله عنه صرع في جلاء في بعض حروبه وقعد على  
صدره ليحتز رأسه، فبصق الرجل في وجهه، فقام عنه وتركه، فسئل  
عن ذلك، فقال : إنه بصق في وجهي، فخفت أن يكون قتلي له  
إغاضة مني عليه بذلك، وما كنت أقتل إلا خالصاً لوجه الله تعالى.

## ❖ الحكاية السابعة والأربعون بعد المائة : في إكرام الضيف ❖

(عجيبة) قال بعض الصالحين : كان من عادتنا أن لا نزور النساء،  
فسمعت أن امرأة من الصالحات في بلد كذا اشتهرت عنها كرامة  
فاقتضت الحاجة أن أذهب إلى زيارتها لأطلع على تلك الكرامة،  
وهي شاة عندها تحلب لبناً وعسلاً، فلما وصلت إلى القرية التي هي  
فيها اشتريت قدحاً وجئت إليها فسلمت عليها، ثم قلت لها : أريد  
أن أنظر هذه الكرامة التي في الشاة عندك، فقالت : تحيا وكرامة،  
ودفعت إلي الشاة فحلبت منها لبناً وعسلاً وشربنا منها، فلما رأيت  
بذلك عجبت منه ثم سألتها عن قصتها، فقالت : نعم، كانت عندنا

شاة تحلب على أولادنا وليس عندنا شيء، فحضر يوم عيد فقال  
 زوجي: أذبح هذه الشاة لأجل العيد، فقلت له: لا تفعل، فإن الله  
 قد رخص لنا فيه الترك وهو يعلم حاجتنا إليها فتركها وكان رجلا  
 صالحا، فاتفق أنه استضافنا في ذلك اليوم ضيفي وليس عندنا قرأه،  
 فقلت له: هذا رجل ضيف وقد أمرنا بأكرامه، فخذ هذه فاذبحها  
 وخفت أن تبكي عليها صغارنا، فقلت له: أخرج بها خارج الدار  
 وراء الجدار حتى لا يروها فخرج بها، فلما أراق دمها قفزت شاة  
 من وراء الجدار، فصارت تعدو في الدار فقلت: لعلها قد انفلتت  
 منه، فخرجت لأنظر إليه فإذا هو يسيلخها، فقلت له: يا رجل هذا  
 أمر عجيب، وذكرت له القصة، فقال: لعل الله أن يكون قد أبدلنا  
 خيرا منها، فحلبتها فحلبت لبنا وعسلا، فقلت: يا هذا إن تلك الشاة  
 كانت تحلب لبنا وهذه تحلب لبنا وعسلا ببركة إكرامنا لضيفنا، ولله  
 أكرم الأكرمين.

الحكاية الثامنة والأربعون بعد المائة:

في معنى قوله تعالى "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره" (١) الخ  
 مؤطرة لطيفة: روي أنه التقى ملكا في السماء الرابعة، فقال أحدهما  
 للآخر: إلى أين تذهب؟ فقال: لأمر عجيب، وهو أن في البلد  
 الفلاني رجلا يهوديا دنت وفاته وقد اشتهى سمكة، فلم توجد في  
 بحرهم فأمرني ربي أن أسوق الخيتان إليه ليصطادوا له سمكة منها.  
 وذلك لأنه لم يعمل بحسنة إلا كافاه الله عليها في الدنيا، ولم يبق له  
 إلا حسنة واحدة، فأراد الله أن يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وليس  
 له حسنة. فقال الملك الآخر: لمن أبعثني ربي لأمر عجيب وهو أن  
 في البلد الفلاني رجلا صالحا لم يعمل بحسنة إلا كافاه الله عليها وقد  
 دنت وفاته فاشتوى زيتا، ولم يبق عليه إلا ذنب واحد، وقد أمرني  
 ربي أن أريق الزيت حتى يعلم بذلك فيحرم، فيكفر الله عنه ذلك

الذنب حتى يلقي الله وليس عليه ذنب أصلاً. قال محمد بن كعب :  
 وهذا معنى قوله تعالى "فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره" الآية، أي  
 الكافر إذا عمل مثقال ذرة خيراً رأى ثوابه في الدنيا، ولم يؤمن بها إذا  
 عمل مثقال ذرة شراً رأى مجزأه في الدنيا قبل الآخرة، ولم الله أعلم.  
 الحكيمة التاسعة والأربعون بعد المائة :

فيما وقع لسيدنا سليمان عليه السلام مع النملة  
 (ظريفة غريبة) روي أن سليمان عليه السلام لما مر بوادي النمل سمع نملة  
 تقول لأصحابها خوفاً عليهم "يا أيها النمل اذخلوا مساكنكم"  
 الآية، "فسلم عليها، فقالت له : عليك السلام أيها الفاني المشتغل  
 بملكه، والله إنني نملة ضعيفة ولي أربعون ألف مقدم، تحت يد كل  
 مقدم أربعون صفاً، كل صف كما بين المشرق والمغرب. فقال :  
 لم تلبسون السوداء؟ قالت : لأن الدنيا دار المصيبة والسوداء لباس  
 أهل المصائب، قال : فما هذا الحز الذي في أوساطكم؟ قالت : هو  
 منطقة الخدمة للعبودية، قال : فما بالكم تبعدون عن الخلق؟ قالت :  
 لأنهم في غفلة والبعد عنهم أولى، قال : فما لكم بعمالة؟ قالت : هكذا  
 وردنا إلى الدنيا وهكذا نخرج منها، قال : فكم تأكل النملة منكم؟  
 قالت : حبة أو حبتين، قال : وعلم؟ قالت : لأننا على سفر والمسافر  
 كلما خف حمله خف ظهره قال : هل لك من حاجة؟ قالت : أنت  
 عاجز والمطلب من العاجز غير جائز، قال : لابد أن تطلبي مني  
 حاجة، قالت له : زدني رزقي أو عمري، قال : اطلبي شيئاً يكون  
 في يدي قالت : إن قضاء الحوائج من الله، قال لها : فما اسمك؟  
 قالت : منذرة أنذر أصحابي من الدنيا الساحرة، ثم قالت : يا  
 سليمان ما أفرحك ما أوتيت في الملك؟ قال : الخاتم لأنه من الجنة،  
 قالت : تعلم معناه؟ قال : لا، قالت : معناه أن الذي ملك من  
 الدنيا في يدك فبقدر فص الخاتم، قالت : هل غير هذا؟ قال : يساطك  
 من الجنة على ظهر الريح. قالت : هذا دليل على أن جميع ما معك  
 مثل الریح اليوم معك وعدا يكون مع غيرك. قال : فإن غدوها شهر  
 أمين

تكرروا حها شهر، قالت: بهذا دليل على أن عمرك قصير وأنت  
 مستعجل بالمسير، قال: علمت منطق الطير، قالت: اشتغل بمناجاة  
 الله عن مناجاة الغير، قال: بخدمتني الجن والإنس، قالت: فيه إشارة  
 على أنه يقول: أشغلت الخلق بخدمتك فاشتغل أنت بخدمتي، قال:  
 إني أستأنس بالحقائم لأن عليه اسم الله تعالى، قالت: أستأنس بالمسيح  
 لا بالإسم.

(صفة العرش) قال وهب: خلق الله العرش قبل الكرسي بألفي  
 عام وخلق له ثلثمائة برج وبين كل برجين ثلثمائة عام وطول كل  
 برج ألف عام، وبينهما ملائكة كالإنس والجن يستغفرون لبعضها  
 أمة محمد ﷺ. وقال النسفي: خلق للعرش ثلثمائة وستون قائمة  
 قدر الدنيا وبين كل قائمتين خمسمائة عام. وفي رواية: خلق الله  
 اللوح بين الكرسي والعرش وخلق من نوره أربعة أنوار وخلق من  
 واحد منها العرش وجعل له ثلثمائة وستين ألف قائمة، طول كل  
 قائمة اثنا عشر ألف عام، وبين كل قائمتين سبعون ألف مدينة في  
 كل مدينة سبعون ألف قصر، في كل قصر سبعون ألف صنف من  
 الملائكة، وليس لطوله ولا لعرضه منتهى، ويكسى في كل يوم سبعين  
 ألف ثوب من النور لا يقدر أحد أن ينظر إليه، فهو كالقبة على  
 العالم، وفي دوائره ملائكة معلقة لا يعلم عددها إلا الله، وفيه تماثيل  
 جميع المخلوقات من حيوان وغيره، ويحمله أربعة أملاك في الدنيا  
 ويحمله في الآخرة ثمانية. وروى أن له سبعين ألف لسان يسبح الله  
 بها بأنواع اللغات، وفي رواية: أنه من ياقوتة حمراء وقيل خضراء،  
 وبين أذن كل ملك من حملته إلى عاتقه مهيبة خمسمائة عام، وفي  
 رواية: سبعمائة عام. وفي رواية: إن أحدهم على صورة إنسان،  
 والثاني على صورة ثور، والثالث على صورة نسر، والرابع على صورة  
 أسد. وقيل: لما خلق الله العرش تطاول وأهتز وقال: لم يخلق الله  
 خلقاً أعظم مني، فطوقه الله بحية لها سبعون ألف جناح، في كل جناح  
 سبعون ألف ريشة، في كل ريشة سبعون ألف وجه، في كل وجه  
 سبعون ألف فم، في كل فم سبعون ألف لسان، يخرج منها كل يوم



من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى  
وعدد أيام الدنيا وعدد الملائكة <sup>ويعان شمس اودن</sup> أجمعين، <sup>ويعان دنيا</sup> قالتفت الحية بالعرش <sup>ويعان</sup> فهو  
إلى نصفها.

(صفة اللوح) وهو من درة بيضاء مصفح بالياقوت الأحمر  
والزمرد الأخضر، عرضه كعرض السماء والأرض ولا منتهى لطوله،  
وهو بين العرش والكرسي. <sup>ويعان</sup> وروى <sup>ويعان</sup> إن الله تعالى ينظر فيه كل يوم  
ثلثمائة وستين نظرة <sup>ويعان</sup> يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعزل ويؤتي ويذل  
ويعز ويححو ويثبت وهكذا. وقال بعض الصوفية: <sup>ويعان</sup> طوله <sup>ويعان</sup> كما بين  
السماء والأرض، وعرضه <sup>ويعان</sup> كما بين المشرق والمغرب وإن المكتوب  
فيه عشرة أسطر فقط، <sup>ويعان</sup> وخلق الله <sup>ويعان</sup> القلم قبل اللوح من نور طوله <sup>ويعان</sup> كما  
بين السماء والأرض، ثم نظر إليه نظرة الهيبة فانشق وقطرت منه  
قطرة على اللوح فصارت ألفاً، ثم قال له: اكتب، فقال: وما  
أكتب؟ فقال له: اكتب ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.  
(صفة الكرسي) وهو من لؤلؤة بيضاء لا يعلم طوله إلا الله، وله  
ثلثمائة وستون قائمة، طول كل قائمة اثنا عشر ألف سنة وسمكها  
عشرة آلاف سنة، وفي الخبر: <sup>ويعان</sup> إن السموات السبع والأرضين السبع  
في الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة.

(صفة البيت المعمور) وهو من الذهب الأحمر له ثلثمائة وسبعون  
بواباً، بين البابين منها مسيرة ألف عام، وعرض كل باب مسيرة  
خمسمائة سنة وطوله كذلك، تطوف به الملائكة ويستغفرون <sup>ويعان</sup> لبي  
آدم، ويكون على العاصي منهم، وفوقه السقف المرفوع، وفوقه  
البحر المسجور، وهو مملوء بالملائكة وموكل به ملك يسمى  
كلكيائيل، وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من الحديد لا منتهى  
لطول كل حجاب منها ولا لعرضه، سمكه ألف عام، وفوق ذلك  
سبعون ألف حجاب من الياقوت الأحمر، وفوق ذلك سبعون ألف  
حجاب من الزينة، وجميع تلك الحجب مملوءة بملائكة على صورة  
بني آدم يسبحون الله لا يفتررون.

(صفة الكوثر) وهو من جنة عدن عرضه مائة سنة وطوله ثلاثة  
 ألف سنة يجري بلا أخلاود تحت قصر، صاحبه محمد <sup>عليه السلام</sup> وله أربعة  
 أركان، مكتوب على أحدها أبو بكر <sup>عليه السلام</sup> للمصدقين والطائعين،  
 وعلى الثاني عمر <sup>عليه السلام</sup> للشهداء والصالحين، وعلى الثالث عثمان <sup>عليه السلام</sup> للمؤمنين  
 والفقراء المطيعين آناء الليل وأطراف النهار وهم أهل الله وخاصته،  
 وعلى الرابع علي <sup>عليه السلام</sup> للمجاهدين والغزاة وأنصار الله، ووطئته من  
 المسك الأذفر وركبانه عدد نجوم السماء وعلى جافته قباب اللؤلؤ  
 والمرجان.

(صفة الصور الموكلة به إسرئيل) قال أبو هريرة <sup>رضي الله عنه</sup> : قال <sup>عليه السلام</sup> :  
 خلق الله الصور له قم كالقصبه كسعة الدنيا وله أربع شعب، شعبة  
 منها بالشرق وشعبة بالمغرب وشعبة تحت الأرض السابعة وشعبة  
 فوق السماء السابعة، وفي الصور أبواب تعدد الأرواح، واحد منها  
 لأرواح الأنبياء، وواحد لأرواح الملائكة، وواحد لأرواح الجن،  
 وواحد لأرواح الإنس، وكذا لأرواح الشياطين والسباع والوحوش  
 الهوام حتى النملة والبقعة إلى تمام سبعين صنفا، وأعطاه إسرئيل <sup>عليه السلام</sup>  
 فهو واضعه على فيه ينتظر متى يؤمر بالنفخ، فينفخ فيه ثلاث نفثات؛  
 أولها نفخة الفزع فيفزع من في السموات ومن في الأرض إلا من  
 شاء الله، ويأمره فيمدها ويطلقها فتصير الجبال سرابا وتثور السماء  
 مورا وترجف الأرض رجفا مثل السفينة في الماء، وتضع الحامل  
 وتذهل المراضع وتشيب الولدان وتهرب الشياطين حتى يأتوا الإقطار  
 فتلقاهم الملائكة فيضربون وجوههم فيرجعون، قال الله تعالى :

(يوم التناد - يوم تولون مدبرين) الآية (١)، وتصدع الأرض وينظرون  
 إلى السماء فتتناثر عليهم النجوم وتكسف الشمس ويخسف القمر  
 وكشطت السماء سماء سماء، والأموات في ذلك كله في غفلة،  
 ويدوم ذلك أربعين سنة أو ما شاء الله، ثم أمر الله إسرئيل <sup>عليه السلام</sup> بنفخة  
 الصعق فيقول : أيتها الأرواح العارية والأجساد البالية اخرجي بأمر  
 ربكم.

الله تعالى فيصعق - أي يموت - أهل السموات والأرض إلا من شاء الله، وهم الشهداء وهم اثنا عشر نفساً: جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وحملة العرش الثمانية، فتمكت الدنيا بلا إنس ولا جن ولا وحش. وهذه النظرة التي أنظرها إبليس لعنه الله، ثم يقول الله تعالى مملك الموت: إني خلقت لك بعدد الأولين والآخرين أعواناً وجعلت فيك قوة أهل السموات والأرضين، وإني ألبسك اليوم أثواب الغضب فانزل بغضبي ووسطوتي على إبليس، وأذقه الموت وأحمل عليه في الموت مزاراة الأولين والآخرين من الجن والإنس أضعافاً مضاعفة، وليكن معك من الزبانية سبعون ألفاً، ومع كل واحد سلسلة من سلاسل لظي وتنادي ممالك فيفتح أبواب النيران، فينزل ملك الموت في صورة لو نزل فيها على أهل السموات وأهل الأرضين لما اتوا فينزل إلى إبليس فيزجره زجرة فإذا هو قد صعق منها وله خرخرة لو سمعها أهل السموات وأهل الأرضين لصعقوا، فيقول له ملك الموت: قف يا خبيث لأذيقنك الموت، كهم من عمر أدركت، فم كم من قرون أضللت فيهرب إلى المشرق فيرى ملك الموت بين عينيه، فيهرب إلى المشرق فيراه بين عينيه، فيغوص في البحار فلا تقبله، ولا يزال يهرب ولا محيص له حتى يقوم في وسط الدنيا على قبر آدم ويقول: يا آدم من أجلك صرت رجيماً ملعوناً، ثم يقول ملك الموت: بأي كأس تسقينني، وبأي عذاب تقبض رجلي روعي؟ فيقول له: بكأس لظي والسعير، وإبليس يتمرغ في التراب، تارة يصيح وتارة يهرب، حتى إذا كان في الموضع الذي أهبط فيه ولعن وقد نصبت له الزبانية بالكلاليب، صارت الأرض كالجمرة فتحتوشه فيطعنونه بالكلاليب فيبقى في الترع وفي غيصص الموت ما شاء الله، ويأمر الله البحار أن تفنى فقد انقضت مدتها، فتقول: حتى أنوح على نفسي، فأين أمواجي وأين عجائبي؟ فيصبح عليها ملك الموت صيحة فتفارق بمياها كان لم تكن، ثم يأمر الله ملك الموت أن يأمر الجبال أن تفنى فقد انقضت مدتها، فيقول لها كذلك،

فتقول : حتى أنوح على نفسي ، فأين عرضي وأين طولي ؟ فيصيح  
عليها صيحة فتدوب ، ثم يأمر الأرض أن تقني فقد انقضت مدتها ،  
فتقول : حتى أنوح على نفسي ، أين ملوكي وأشجاري وأنهاري ؟  
فيصيح عليها صيحة فتساقط جيطانها وتغور جيطاتها ، ثم يصعد  
إلى السماء فيصيح عليها صيحة فتكسف شمسها وقمرها وتنكدر  
بنجومها ، ثم يقول الله : يا ملك الموت من بقي من خلقي ؟ فيقول :  
بقي جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ، فيقول الله له : اقبض  
روح جبريل ، فيقبضها فيقع كالطود العظيم ، ثم يقول له : اقبض  
روح ميكائيل فيقبضها كذلك ، ثم يقول له : اقبض روح إسرافيل ،  
فيفعل كذلك ، ثم يقول الله له : يا ملك الموت اذهب فمت بين الجنة  
والنار ، فيذهب فيموت ، ثم يقول الله تعالى : يخرج الملك اليوم فلا  
يحييه أحد ، فيقول ذلك ثانيا وثالثا فلا يحييه أحد ، فيقول : لله الواحد  
القهار ، ثم يقول : أين الملوك ، أين الجبابرة ؟ ثم يجعل الجبال كالعهن  
أي القطن المنفوش ، ثم يضم هذه الأرض التي عمل عليها المعاصي  
وينصب عليها جهنم ويأتي بدورها أرض بيضاء فتنصب عليها الجنة  
وتحشر عليها الخلائق ، ثم يأمر الله تعالى بإحياء جبريل وميكائيل وإسرافيل  
وعزرائيل فأولهم إسرافيل ، فيأخذ الصور من العرش ، ثم يأتي إلى  
رضوان ويقول له : زين الجنان لأجل محمد وأمه ، ثم يأتي جبريل  
بالبراق مسرجا وملجما من الجنة وبكلواء الحمد وبخلتين من حلل  
الجنة ويمضون قصصا فلا يرون قبره فيظهر من قبره عمود من  
نور إلى عنان السماء ، فيقول جبريل : يا إسرافيل ، ناد محمدًا فإن  
الخلائق تحشر ببندائك ، فيقول : أنت يا جبريل خليله في الدنيا فناده  
أنت ، فيقول : أستحي منه ، فيقول إسرافيل : ناده أنت ، فيقول :  
أيتها الروح الطيبة قومي إلى فصل القضاء والحساب وللعرض على  
الرحمن ، فيشتق القبر فإذا هو جالس فيه ينفذ التراب عن رأسه  
وخصيته ، فيتقدم إليه جبريل ويدفع له الخلتين ، فيقول : يا جبريل ، مر  
هذا اليوم ؟ فيقول : هذا يوم القيامة ، هذا يوم الحسرة والندامة ،



فيقول: يا جبريل بشرني، فيقول معي البراق ولواء الحمد والتاج، فيقول: ما عن هذا أسالك، فيقول: قد زخرت الجنة لقدومك وأغلقت النيران، فيقول: ما عن هذا أسالك، وإنما أسالك عن أهلي المذنبين، فلعلك تركتهم على الصراط، فيقول: أسرافيل: وعزة ربي يا محمد ما نفخت في الصور، فيقول: الآن طابت نفسي وفرت عيني، فياخذ التاج ويدنو من البراق فيقول: وعزة ربي لا يركني إلا محمد بن عبد الله النبي التهامي صاحب القرآن، فيقول: أنا ذا محمد، فيركبه ثم ينطلق إلى باب الجنة فيخرك ساجدا، فينادي مناد: أرفع رأسك، ليس هذا يوم ركوع وسجود بل هو يوم حساب وعذاب، فأرفع رأسك وسل تعط. فيقول: يا إلهي ما وعدتني في أمتي؟ فيقول له الله: أعطيتك ما ترضى به، ثم يأمر أسرافيل فينفخ في الصور نفخة البعث، فيقول: أيتها العظام الخزة والأجساد البالية والجلود المتمزقة والشعور المتساقطة، قوموا للفضل القضاء، فيقومون بإذن الله فينظرون السماء قد مزقت والأرض قد بدلت والشمس قد خسفت والعشكار قد عطلت والموازين قد نصبت والجنة قد أزلت وهكذا، فيقولون: يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا، فيقول لهم المؤمنون: هذا ما وعدنا الرحمن وصدق المرسلون، فيخرجون من القبور جياعا فيرسل الله عليهم نارا تسوقهم إلى المحشر فيقيمون ثلاثمائة عام يبيكون.

﴿صفة صرح فرعون وكيفية عمله﴾ وهو أن فرعون لما خاف من قومه أن يؤمنوا بموسى أراد أن يفعل شيئا يشدد به سلطانه وتقوى به أركانه، فأمر وزيره هامان ببناء الصرح، فأمر هامان بطبخ الأجر والخص وما يحتاج إليه من الخشب وغيره، وجمع من في الأرض من العمال فبلغوا خمسين ألفا سوى الأتباع والأجراء، فبناه في سبع سنين ورفع ارتفاعا لم يوجد مثله منذ خلقت السماء والأرض، وجاء على حسب مراد فرعون، فلما فرغ منه شق ذلك على موسى، فأوحى

الله إليه : دعه فاني مدمره في ساعة واحدة، فصعد فرعون وبعض  
أخصائه فوقه ورموا إلى السماء بالسهم فعدت ملوثة بالدم، فقالوا :  
قد قتلناك يا موسى، فأمر الله جبريل فصر به بجناحه فقطعت ثلاث قطع؛  
قطعة منه في البحر، وقطعة في الهند، وقطعة في المغرب. وروي إن  
واحدة من هذه القطع وقعت على قوم فرعون فقتلت منهم ألف  
ألف رجل. وروي أنه لم يمت واحد ممن عمل فيه إلا بغرق أو حرق  
أو عاهة، وكان تدمير الله له فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع  
الشمس، فلما رأى ذلك فرعون وعلم بإحباط عمله نصب الحرب  
بينه وبين موسى فابتلاههم الله بالآيات التسع العصا واليد والطوفان  
والجراد والقمل والضفدع والدم والطمس وانفلاق البحر، وكلها  
مذكورة في محالها من التفسير وغيرها، والله أعلم.

(صفة النفخ) النفخ على خمسة أقسام: نفخ القرن من إسرافيل  
يوم القيامة ونفخ الروح من جبريل في درع مرثم، ونفخ غيسى في  
الطين وإحياء الطير، ونفخ الله في طينة آدم، ونفخ ذي القرنين في  
الحديد في سد ياجوج وماجوج.

(فائدة : فيما يفتخر به في الدنيا) الافتخار في الدنيا بعشرة  
أشياء لا تنفع في الآخرة : المال والأولاد والجمال والفصاحة والعز  
والأصدقاء والتبع والحسب والشفاعة والحيلة.

(فائدة : فيما يشترك فيه الخلائق) عشرة أشياء يشترك فيها جميع  
الخلائق : الموت والحشر وقراءة الكتب والحساب والميزان والصراف  
والسؤال والجزاء والبعث والصعق.

(فائدة : في أسباب خراب البلاد) خراب مكة بالحش، والمدينة  
وبخاري بالجوع، والكوفة والعراق بالترك، واليمن بالجراد، وهمدان  
بالدلم، وأرمينية بالصواعق، وحلوان بالريح، وبلخ بالماء، وترمز  
بالطاعون، ومرو بالرمل، ومراة بمطر حيطان عليهم تأكلهم، وكرمان  
بجيش يزغزغهم، وسجستان بجبل كبريت تقع فيه النار فتحرقهم،  
والهند بقتل الزنج لهم عليهم الإحراق ويرفع بيت المقدس

وطور سيناء، وأما سمرقند وفرغانة وشاش وإسبيجاب وخوارزم  
فيقتلهم بنو قنطوراء فتصير بلادهم كحيفة الحمار.

(فائدة : في أول خلق آدم) قيل لما خلق الله آدم بهذه الصورة  
تعجبت السباع والوحوش والطيور والحيتان، فقالوا لبعضهم :  
تفرقوا وانصرفوا فإن في خلقكم جميعاً، وكان بينهم صداقة،  
وكانت الحيتان تخبر حيوان البر بعجائب البحر وعكسه فقطعوا  
ذلك، وهربت السباع إلى البر، والوحوش إلى الجبال، والهوام إلى  
حفر الأرض، والطيور إلى الأوكار، والحيتان إلى بقعور البحار.

(فائدة : في معنى خلق الإنسان هلوغاً) قال الله تعالى : ﴿إِنَّ  
الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ (١) قال الطبري : الهلوغ دابة خلف جبل ق،  
تأكل في كل يوم عشب سبع ثراري وتشرب كل يوم ماء سبع بحار  
وتبيت في غم على رزق غد، وقيل تأكل في كل يوم ثلاث روضات  
مثل الدنيا من المشرق إلى المغرب وتشرب كمثلك ذلك، وعند العشاء  
تضرب إحدى شفتيها على الأخرى.

(فائدة : في أصل وجود الملح) قيل إن إبراهيم عليه السلام أراد أن يجعل  
لأمة محمد ﷺ ضيافة إلى يوم القيامة، فقال الله تعالى : إنك لا تقدر  
على ذلك، فقال : إلهي أنت أعلم بحالي وقادر على إجابة سؤالي،  
فاستجاب له فأمر جبريل أن يأتيه إليه بكف من كافور الجنة ويضعه  
به إلى جبل أبي قبيس وينفخه في الجو، ففعل ذلك فانتشر في الأرض  
فكل موضع وقع فيه منه شيء صار ملحاً إلى يوم القيامة، فجميع  
الملح في الأرض من ضيافة إبراهيم.

(فائدة : في تنوع الأرزاق) خلق الله أرزاق الخلائق وقدرها وبين  
أسبابها، فجعل رزق صنف في الماء ولو خرج منه لمات، وجعل رزق  
صنف في البر ولو دخل في البحر لمات، وجعل رزق صنف من العسل  
كالنمل، ورزق صنف من الروث كالجلجل، ورزق صنف من الخلل  
كدود الخلل، ورزق صنف من الشم كبعوض الجن يعيشون بشم  
الشم.

طعامنا ودوابهم بَشْم روث دوابنا، ورزق صنف في أبدان الناس  
 كالقمل والبعضوض، ورزق صنف داخل النبات كدود القصب،  
 ورزق صنف من النار كالنعام، ورزق صنف من الحصى كالقطا،  
 ورزق صنف من الدم كالأجنة، ورزق صنف من الحشيش كالخيل،  
 ورزق صنف من محبة الله لهم العارفون، ورزق صنف ذكر الله وهم  
 الملائكة، ورزق صنف من الدود كالهدهد، فستبحان الله الحكيم.  
 (فائدة : في الإعتناء بالبسملة) حكى عن القاضي تاج الدين ابن  
 بنت الأعز أنه كان إذا كتب كتاباً بدأ بالبسملة لتعم بركتها جميع  
 الكتاب ثم يرمله ويحفظ ذلك الرمل ويحترمه.  
 (فائدة : في فضل يوم عاشوراء) وكان أول نزول جبريل على  
 النبي ﷺ في يوم عاشوراء، وفيه خلق السموات والأرض واللوح  
 والقلم وجبريل وملائكته والجبال والنجوم والبراق والخور العين  
 وغرس شجرة طوبى وقسمه الرحمة وخلق آدم وحواء ودخولهما  
 الجنة وتوبة الله عليه ورفع نوح ﷺ واستواء سفينته على الجودي  
 وتوبة داود وملك سليمان وولادة يونس ونجاته من الظلمات  
 وكشف البلاء عن قومه، واتخاذ إبراهيم خليلًا ونجاته من النار  
 وابتداء بناء الكعبة، وولادة إسحاق وإسماعيل وفداؤه بالكبش وولد  
 يوسف على يعقوب وخروجه من الحب ومن السجن وتزويج  
 زليخا به وولادة عيسى ورفعته، وولادة سيدنا محمد ﷺ وتزويجه  
 بخديجة ودخوله المدينة، وولادة فاطمة والحسن والحسين، وولادة  
 موسى وكلام الله له وإلقائه في اليم وتزويجه بـسنت شعيب وغرق  
 فرعون ونجاة بني إسرائيل وهو يوم الزينة في الآية، هذا ما ذكر  
 بعض المؤرخين فليراجع.

وأما طبخ الحبوب المشهور في مصر فأصله أن نوحاً لما فرغ  
 الطوفان أخرج ما بقي معه من الحبوب وهو سبعة : الفول والشعير  
 والبر والبصل والعدس والحمص والأرز، فطبخها وكان في يوم  
 من أيامه



عاشوراء، ويندب فيه الصوم والصدقة والغسل والإكتهال ومسح  
رأس اليتيم وزيارة العلماء والصلاة والتوسعة على العيال وتقليم  
الأظفار وقراءة سورة الإخلاص ألفاً، وقد نظمتها بقولي :

زرب عالماً وضم تصدق واكتحل وسع على العيال صل واغتسل  
رأس اليتيم امسح وقلم ظفراً وسورة الإخلاص ألفاً تقرا  
وصامه نوح وموسى، قالوا : وصامته الطير والهوام. وذكر أن أسيراً  
هرب من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فأدركوه فحال بينه  
وبينهم الليل، فلما علم أنه مأخوذ رفع رأسه إلى السماء وقال :  
اللهم بحرمة هذا اليوم المبارك بخني منهم فأعمى الله أبصارهم عنه  
حتى نجا منهم، وكان صائماً في ذلك اليوم، فلم يجد شيئاً يفطر  
عليه، فنام فجاءه ملك وسقاه شربة ماء فعاش بعدها عشرين سنة  
لم يحتاج إلى طعام ولا شراب.

(فائدة : في فضل الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة)

روى عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ "من صلى علي  
في يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة، سبعين من حوائج  
الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا، ويوكل الله بصلاته علي ملكاً حتى  
يدخلها على قبري كما تدخل على أحدكم الهداية ويخبرني باسمه من  
فأبته عندي في صحيفة بيضاء وأكافئه بها يوم القيامة".

(فائدة : في فضل العلماء) روي في الأخبار أن يوم القيامة يؤتى  
بعالم من علماء أمة محمد ﷺ فيوفى بين يدي الله تعالى، فيقول الله  
تعالى : يا جبريل خذ بيده واذهب به إلى محمد، فيأتي به إليه وهو  
على شاطئ حوضه يشقى الناس بالآواني، فيقوم ﷺ ويسقيه بكفه،  
فيقول الناس : يا رسول الله تسقي الناس بالآنية وتسقي هذا بكفك،  
فيقول : نعم لأن الناس كانوا مشغولين في الدنيا بالتجارة وكان هذا  
مشغلاً بالعلم، ثم يمر بالمرور على الصراط، فيناديه من تحت : يا  
فلان أغثنى، فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا من جملة أصدقائك،

١٠ موكب به مثالي خزان مع سنانك رآك امون

فيقول : يا رب صديقي فيرفع اليه، والله أعلم.

(فائدة : في الزيارة في الجنة) قال أبو محمد الهروي <sup>١١</sup> : إن أهل الجنة يتزاورون فيها في أيام الأسبوع، فيوم السبت يزور الأولاد <sup>١٢</sup> آباءهم، ويوم الأحد يزور الآباء أولادهم، ويوم الإثنين يزور التلامذة <sup>١٣</sup> علماءهم، ويوم الثلاثاء يزور العلماء تلامذتهم، ويوم الأربعاء تزور الأمم أنبياءهم، ويوم الخميس تزور الأنبياء أممهم، ويوم الجمعة تزور جميع الخلائق بهم تعالى وتقدس.

(فائدة : في شقاق أهل العراق) ذكر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سأله رجل عن دم البعوض، فقال له من أين أنت؟ قال : من أهل العراق، فقال عبد الله لجلسائه : انظروا إلى هذا الرجل يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت النبي ﷺ وقد سمعته يقول : "هما ريحائتي من الدنيا".

(فائدة : في الأجساد التي لا تبلى) ذكر : أن عشرة لا تبلى أجسادهم : الغازي والعالم والمؤذن وحامل القرآن والنبي والشهيد والمرأة إذا ماتت في نفاسها وأهل السنة ومن قتل مظلوماً ومن مات يوم الجمعة. وفي الأخبار : "إن الله أكرم الشهداء بخمس أمور لم يكرم بها أحداً من الأنبياء؛ وهو أن يتولى قبض أرواحهم بيده ولا يغسلون ولا يصلى عليهم ويكفنون في ثياب الآخرة ويسمون أحياء في قبورهم ويشفعون لكل يوم، بخلاف غيرهم.

(فائدة : في استحسان أربعة من كل شيء) قال الحكماء : جعل الله الأشهر الحرم أربعة، كما أن خيار الملائكة أربعة : جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، وخيار الكتب أربعة : التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وفروض الوضوء أربعة : غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين، وكلمات التسبيح أربعة : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وعلم الحساب أربعة : آحاد وعشرات ومئات وألوف، والأوقات أربعة : الساعة واليوم والشهر

والسنة، والفصول أربعة : ربيع وخريف وصيف وشتاء، والطبائع  
 أربعة : الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، والأخلاق أربعة :  
 الصفراء والسوداء والبلغم والدم، والعناصر أربعة : الهواء والنار والماء  
 والتراب، والخلفاء الراشدون أربعة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي  
 رضي الله عنهم، وسادات الجبال أربعة : طور سيناء ولبنان وأحد  
 والجودي، وزين الأنبياء أربعة : الخليل والكليم والروح والحبيب  
 ، وزين السماء أربعة : العرش والكرسي والجنة والملائكة، وزين  
 الخلائق في الأرض أربعة : العلماء والشهداء والأولياء والأتقياء،  
 وزين النفوس أربعة : الوضوء والصلاة والصوم والحج، وزين القلب  
 أربعة : المعرفة والعلم والعقل والتوحيد، وزين الأعضاء أربعة : العين  
 والأذن واليد والرجل، ويرسل الله تعالى للعبد عند حمل جنازته  
 ملائكة أربعة علي قبر؛ أحدهم ينادي : انقضت الآجال وانقطعت  
 الأعمال، والثاني ينادي : ذهبت الأموال وبقيت الأعمال، والثالث  
 ينادي : زال الإشتغال وبقي الربال، والرابع ينادي : طوبى لمن كان  
 مطعمه من الحلال ومشغولاً بخدمة ذي الجلال.  
 (فائدة : في استحسان خمسة من كل شيء) اعلم أن الله تعالى  
 أخفى خمسة أشياء في خمسة أشياء : أخفى رضاه في طاعة من  
 الطاعات ليجتهد الناس في جميع الطاعات رجاء أن يصادفوها،  
 وأخفى مخطئه في معصية من المعاصي ليجتنبها الناس كلها خشية  
 الوقوع فيه، وأخفى ليلة القدر في رمضان ليجتهد الناس في إحياء  
 لياليه رجاء أن يصادفوها، وأخفى اسمه الأعظم في جميع أسمائه  
 ليجتهد الناس في الدعاء بجميعها رجاء أن يصادفوه، وأخفى أوليائه  
 في جملة خلقه حتى لا يحتقروا أحدا منهم ويطلبون الدعاء منهم رجاء  
 أن يصادفوه بحصول بر كته بدعائه، وزاد بعضهم : وأخفى ساعة  
 الإجابة في يوم الجمعة ليجتهد الناس بالدعاء فيه، وأخفى الصلاة  
 الوسطى في الخميس ليحافظوا على جميعها.

(فائدة : في قسم الأرزاق) وهو أن الذئب يأكل الثعلب، وهو  
 يأكل القنفذ، وهو يأكل الأفعى، وهي تأكل العصفور، وهو يأكل  
 الجراد، وهو يأكل فراخ الزناير، وهي تأكل النحل، وهو يأكل  
 الذباب، وهو يأكل البعوض، وهو يأكل النمل، وهو يعيش بشم  
 ما يتيسر له.

(فائدة : في أن الجراد يشبه عشرة من جبابرة الحيوانات) قالوا :  
 في صورة الجراد يشبه من عشرة حيوانات جبابرة : وهو وجه فرس،  
 وعين فيل، وعنق ثور، وقرن أيل، وصدر أسد، وبطن حية، وأجنحة  
 نسر، وأفخاذ جمل، وأرجل نعامة، وذنب عقرب. وقيل في ذلك :  
 لها فخذ أيل ثم ساقا نعامة ٥ وقائمتا نسر وجو جو ضيغم  
 حبتها أفاعى الأرض بطنا فأنعمت ٥ عليها جياذ الخيل بالوجه والقم  
 حك عينا فيل عينا ثم قربها ٥ يحاكي قرون الأيل يا ذا التفهم  
 وعنق كعنق الثور يبدو لناظر ٥ وذنب لها كالعقرب الحي فاعلم  
 وقال بعضهم :

فسد الزمان وقد فشا فيه الريا ٥ بين الخلائق فالجميع مرائي  
 مثل الجراد يعف عن أهل الغنى ٥ ويلف ما يلقاه الفقراء  
 (فائدة : في أن لابن آدم حصونا لا ينبغي خرقها) قال بعض  
 العارفين : جعل الله لابن آدم سبعة حصون هو داخل فيها والشيطان  
 خارج عنها ينبح كالكلب، فإذا خرق الإنسان واحدا منها دخل منه  
 الشيطان، فينبغي المحافظة عليها والاعتناء بها خصوصا أولها ومادام  
 سادسها عامرا فلا بأس، فأول الحصون من لؤلؤ وطب وهو أدب  
 النفس، وداخله حصن من زهر وهو الصدق والإخلاص، وداخله  
 حصن من فجار وهو القيام بالأمر والنهي، وداخله حصن من حجر  
 وهو الشكر والرضا، وداخله حصن من حديد وهو التوكل، وداخله  
 حصن من فضة وهو الإيمان، وداخله حصن من ذهب وهو معرفة  
 الله عز وجل. قال الله تعالى ﴿ إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا ﴾



وعلى ربهم يتوكلون»<sup>(١)</sup>

(فائدة: في ذم امرأة السوء) ذكر: أنه عرض على أبي مسلم الخولاني فرس جواد مضمّر، فقال لقواده: كلما يصلح هذا؟ فقالوا: للجهاد في سبيل الله، فقال: لا، فقالوا: للقاء العدو، فقال: لا، فقالوا له: فلماذا يصلح أصلحك الله، فقال: أن يركبه الرجل ويهرب من المرأة السوء والجار السوء.

(فائدة: في علامات الأنبياء) روي عن وهب بن منبه: قال: لم يبعث الله نبيا إلا وله شامة بيضاء على يده اليمنى علامة للنبوّة، إلا نبيا فله الخاتم المعروف.

(فائدة: في بعض كرامات سلطان الأولياء وغيره) روي عن سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره، أنه كان جالسا على كرسي يعظ الناس فمرت حياة طائفة، فصاحت فشوت على الحاضرين، فقال الشيخ: يا ربح خدي رأسها، فطار رأسها في ناحية وبكدها في ناحية، فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذها بيده، وقال: بسم الله الرحمن الرحيم، فحييت وطارت والناس ينظرونها كرامة له ونفعنا بركاته، ومثل ذلك ما روي عن شبلى المروزي أنه اشترى لحما بنصف درهم فأخذته منه حداة، فمر بمسجد فدخل وصلى فيه، فلما رجع إلى بيته قدمت زوجته لحما، فقال: من أين هذا؟ فقالت له: تنازع حدأتان على بيتنا، فسقط هذا من بينهما فطبخته، فقال شبلى: الحمد لله الذي لا ينسى شيئا وإن كان شبلى ينساه.

❖ الحكاية الخمسون بعد المائة: في الجواب المسكت ❖

(نادرة) قال بعضهم: دخلت دار حديق لي لأعوده وتركت حجاري على الباب لعدم غلام معي يحفظه، فلما خرجت فإذا صبي

راكب عليه، فقلت له : ركبت حماري من غير إذني، فقال : خفت  
 أن يذهب فحفظته لك، فقلت له : لو ذهب لكان أسهل علي من  
 بقاءه، فقال لي : إن كان هذا رأيك فقد ركبته ذهب وذهب علي وأصبح  
 شكري، فلم أدر بماذا أجيبه؟

❖ الحكاية الحادية والخمسون بعد المائة : في حسن الجواب ❖

(عجيبه) ركب المعتصم إلى خاقان يعود، وكان الفتح بن خاقان  
 صبياً عنده، فقال له الخليفة المعتصم : يا فتى ما أفتح ما أفتح  
 المؤمنين أم دار أبيك؟ فقال بن دار أبي ما دمت فيها خير من دار أمير  
 المؤمنين، فأظهر المعتصم له فصاً في يده وقال : يا فتى، هل رأيت  
 أحسن من هذا الفص؟ قال : نعم، إليك التي هو فيها.  
 (فائدة : في الفرق بين البخري والبخري) البخري بالحاء  
 المهملة : شاعر معروف، والبخري بالحاء المعجمة : قاضي مدينة  
 الرسول <sup>دين حرماني</sup>، وولي بغداد بعد أبي يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة،  
 ومات في سنة ثمانين ومائة في خلافة المأمون.

❖ الحكاية الثانية والخمسون بعد المائة :

❖ في طلب الإحسان بالإشارة ❖

(لطيفة) روي أنه كان بين ابن عنين وابن الملك المظفر صاحب  
 دمشق مؤانسة ومصاحبة، فحصل لابن عنين توعدك فكتب إلى ابن  
 الملك المظفر يقول : ① اسم موهل الذي

انظر إلى بعين مولى لم يزل ② يولي الندي وتلاف قبل تلاف  
 أنا كالذي احتاج ما يحتاجه ③ فاعنم توأبي والثناء الوافي  
 فجاء إليه بنفسه بثلاثمائة دينار، وقال له : هذه الصلة وأنا العائد  
 وهذا من جودة حذقه وفهمه حيث فهم أن الذي اسم موصول يحتاج  
 إلى صلة وعائد، وأنه شبه نفسه به، فالصلة ما وصله به والعائد هو  
 ابن الملك، ويحتمل أن العائد الذي يعود إليه بالصلة مرة بعد أخرى،  
 أو من العبادة بمعنى الزيارة للمريض، والله أعلم.

(نكتة : في أسباب التوافق) قال مالك بن دينار : لا يتفق اثنان في معايشة إلا ويكون بينهما وصف مجانس، ولا يتفق نوعان من الطير إلا كذلك، فرأى يوماً حمامة وعسراً، فتعجب من اتفاقهما مع اختلاف النوع، فلما مشيا إذا هما أعرجان، فقال : من ههنا اتفاق، لأن كل إنسان لا يألف إلا شكله، وكل طير لا يألف إلا جنسه، وإلا فلا بد من تفرقهما كما قال :

وقائل كيف تفرقهما ؟ فقلت لولا فيه إنصاف لم يك من شكلي ففارقه ؟ والناس أشكال وأصناف  
الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة :

في سبب نزول قوله تعالى : "وأنه كان رجال" الآية ❖

(غريبة) قال بعضهم : كنت في سفر مع رفقة فأوانا الليل إلى راعي الغنم، فلما انتصف الليل جاء الذئب فاحتمل خروفاً من غنمه فوثب الراعي وقال : يا عامر الوادي، أذاني نجارك، فنادى مناد : يا شرحان أرسله، فجاء بالحروف فثبته على رأسه حتى دخل في الغنم، فأنزل الله تعالى : (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون) الآية. (١)

الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة :

في النسر والحوث وقت نزولهما من الجنة ❖

(لطيفة) قيل : لما هبط آدم من الجنة إلى الأرض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوث في البحر، وكان النسر يأوي إلى الحوث ويبيت عنده، فلما رأى النسر لآدم أتى إلى الحوث وقال له : قد وجدت اليوم في الأرض من يمشي على رجليه ويبطش بيده، فقال له الحوث : أنت صياد قاتلنا منه ملجأ لا في البر ولا في البحر، فافترقا من ذلك الوقت.

❖ الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة: في بعض أسئلة عجيبة ❖

(لطيفة) قيل: "جاء رجل إلى إمام الحرمين فشكا له أن عليه ألف

دينار وجلس عنده، فسأل الإمام هل للباري عز وجل جهة؟ فقال:

تعالى الله عن ذلك، فقالوا له: بما دليل ذلك؟ فقال: قوله ﷺ "لا

تفضلوني على يونس بن متى" فقالوا له: بما وجه ذلك؟ فقال: لا

أقول لكم وجهه حتى تعطوا ضيفي هذا ألف دينار يقضي بها دينه،

فقام بهار جلان منهم، فقال: إنه ﷺ لما وصل إلى الرفرف الأعلى

وانتهى إلى سماع صرير الأقلام في تصريح الأقدار وناجاه بما ناجاه

وأوحى إليه ما أوحى لم يكن أقرب إليه من يونس في بطن

الحوت في ظلمة البحر في ظلمة الليل، والله أعلم.

❖ الحكاية السادسة والخمسون بعد المائة: في قدرة الله تعالى ❖

(ظريفة) قيل: إن سليمان عليه الصلاة والسلام سأل الله تعالى

أن يأذن له أن يضيف جميع الحيوانات يوما، فأذن له، فجمع طعاما

مدة طويلة، ثم سأل أن يحاز الوعد فأجاب، فطلع حوت من البحر فأكل

جميع الطعام، ثم قال له: زدني يا سليمان فإني ما شبع، فقال

له: لم يبق عندي شيء، وهل رزقك كل يوم مثل هذا؟ فقال له:

إن رزقي كل يوم ثلاثة أضعاف هذا، ولكن الله لم يطعمني في هذا

اليوم غير هذا، وأبقي بقية يومي فجاءت فليتكم لم تضفني، فأنظر يا

أخي إلى كمال قدرة الله تعالى وسعة فضله إذا سئلنا سليمان مع الامون

قوته وسلطانه وملكه عجز عن قوت حيوان واحد.

(حكمة ظريفة) إنما خص الله تعالى الحيوان بالإقتيات والتغذية

دون غيره لأن فيه من صفات الله، ولو ترك بلا قوت ولا غذاء لادعى

الإلهية، فجعل الله تعالى من حكمته العجيبة إحتياجه وافتقاره إلى

القوت سببا في عدم تلك الدعوى وهو الحكيم الخبير.

(حكمة لطيفة: في أنواع الخلق) قد ورد في الحديث: "إن الله

خلق الخلق ثلاثة أصناف: صنف كالحيات، وصنف كالعقارب

والصنف الثالث...



وخنفس الأرض، وصنف كالريح في الهواء، وخلق الإنسان ثلاثة أصنافاً أيضاً: صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها، وهم إذا نزلوا لا يسمعون بها ولم أعين لا يبصرون بها، وصنف أجسادهم أجساد بني آدم ولزواحهم أرواح الشياطين، وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

❖ الحكاية السابعة والخمسون بعد المائة: في إشارة حسنة لطيفة ❖

قيل: اجتمع إبليس مع يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له:

أنصحك؟ فقال يحيى: لا أريد ذلك، ولكن أخبرني عن أحوال بني آدم عندكم، فقال: هم عندنا على ثلاثة أصناف: صنف هو أشدهم

علينا، لأننا نقبل عليه لفتنته في دينه فتمكن منه فيفرع إلى

الإستغفار فيأس منه ولا نقدر عليه، فنحن معه في عناء وتعب،

وصنف مثلك معصومون منا لا نقدر معهم على شيء، وصنف في

أيدينا كالكرة نلعب بهم كيف نشاء.

(الطيفة: في مزية الخطاطيف) قيل: لما أهبط آدم إلى الأرض شكاً

من الوحشة، فأنس الله بالخطاطيف وألزمه البيوت فإيناساً لبني آدم،

ومعها أطب من كتاب الله تعالى، وهي قوله تعالى: ﴿لو أنزلنا هذا

القرآن على جبل﴾ إلى آخر السورة وتمد صوتها (العزير الحكيم).

(الطيفة: في كساء عيسى الطيب) قيل: لما رفع الله عيسى

كسائه الریش وألبسه النور وقطع عنه حاجة الطعام فهو يطير مع

الملائكة حول العرش.

❖ الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائة: في سبب قتل المتنبى ❖

(عزيزة) قيل: إن أبا الطيب المتنبى كان راجعاً من بلاد فارس إلى

بغداد بجائزة أجازه بها عضد الدولة ومعه جماعة من الفرسان،

فخرج عليه قطاع الطريق فهرب المتنبى منهم، فقال له غلامه:

فخرج عليه قطاع الطريق فهرب المتنبى منهم، فقال له غلامه:

أتهرب<sup>١</sup> وأنت<sup>٢</sup> القائل<sup>٣</sup> في شعرك<sup>٤</sup> : ① رومان<sup>٥</sup> امون

الخيل<sup>٦</sup> والليل<sup>٧</sup> والبيداء<sup>٨</sup> تعرفني<sup>٩</sup> ② والسيف<sup>١٠</sup> والرمح<sup>١١</sup> والقرطاس<sup>١٢</sup> والقلم<sup>١٣</sup>  
فكر<sup>١٤</sup> أجمعاً فقتل<sup>١٥</sup> في سنة ثلاثمائة وأربع وخمسين فكان ذلك البيت

سبباً لقتله فلذلك استحسنا قول الخطائي في العزلة :  
أنست<sup>١٦</sup> بوحدتي ولزمت<sup>١٧</sup> بيتي<sup>١٨</sup> ③ فدام<sup>١٩</sup> الأنس<sup>٢٠</sup> لي ونما<sup>٢١</sup> السرور<sup>٢٢</sup>  
وأدبني<sup>٢٣</sup> الزمان<sup>٢٤</sup> فلا أبالي<sup>٢٥</sup> ④ هجرت<sup>٢٦</sup> فلا أزار<sup>٢٧</sup> ولا أزور<sup>٢٨</sup>  
ولست<sup>٢٩</sup> بشائل<sup>٣٠</sup> ما دمت<sup>٣١</sup> حياً ⑤ أسارت<sup>٣٢</sup> الخيل<sup>٣٣</sup> أم ركب<sup>٣٤</sup> الأمير<sup>٣٥</sup>  
الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة :

في أسباب عدم التقدم في غير أوانه ⑥

(نكتة) هي أن الإمام ابن جني<sup>٣٦</sup> قد قرأ على الإمام أبي علي الفارسي<sup>٣٧</sup>  
وجلس<sup>٣٨</sup> ابن جني<sup>٣٩</sup> للتدريس<sup>٤٠</sup> بالموصل<sup>٤١</sup>، فمر عليه<sup>٤٢</sup> يوماً أبو علي<sup>٤٣</sup> فرآه في  
حلقة<sup>٤٤</sup>، فقال له : تزيت<sup>٤٥</sup> وأنت<sup>٤٦</sup> حصرم<sup>٤٧</sup>، فترك<sup>٤٨</sup> التدريس<sup>٤٩</sup> وذهب<sup>٥٠</sup> إلى  
شيخه<sup>٥١</sup> ولم يفارقه<sup>٥٢</sup> حتى<sup>٥٣</sup> مهر<sup>٥٤</sup>، رحمة الله<sup>٥٥</sup> عليهما.

(مسألة لطيفة : في أن الخيل قبل آدم أو بعده) سئل الإمام تقي<sup>٥٦</sup>  
الدين السبكي<sup>٥٧</sup> رحمه الله تعالى عن الخيل ؛ هل كانت قبل آدم أو بعده  
وقد خلقت<sup>٥٨</sup> في كورها قبل إنائها<sup>٥٩</sup>، وهل العربيات قبل البراذين<sup>٦٠</sup>، وهل  
ورد في ذلك شيء من الكتاب أو السنة ؟ أفتونا<sup>٦١</sup>، فأجاب بأنها  
خلقت قبل آدم بنحو يومين<sup>٦٢</sup>، واستدل<sup>٦٣</sup> بآيات وأحاديث ؛ منها كون  
خلق الدواب في يوم الثلاثاء أو الأربعاء<sup>٦٤</sup>، وخلق آدم في يوم الجمعة<sup>٦٥</sup>،  
وأن<sup>٦٦</sup> المذكور قبل الإناث<sup>٦٧</sup> لشرفها وحرارتها<sup>٦٨</sup> والانتفاع بها<sup>٦٩</sup>، وأن  
العرب قبل البراذين<sup>٧٠</sup>، لأن وجود البراذين لعل في الأب أو الأم<sup>٧١</sup>، ولهذا  
كانت<sup>٧٢</sup> حثالة الخيل<sup>٧٣</sup> والحثالة لا تقدم على غيرها<sup>٧٤</sup>، وقد وردت أحاديث كثيرة  
في شرف الخيل<sup>٧٥</sup> وفي بركتها<sup>٧٦</sup> وطلب النفقة عليها<sup>٧٧</sup> وخدمتها<sup>٧٨</sup> ومسح  
وجوهها ونواصيها<sup>٧٩</sup> والتماس عينها<sup>٨٠</sup> وأثمانها<sup>٨١</sup>، وأنهى عن خصائها<sup>٨٢</sup>  
وجز نواصيها<sup>٨٣</sup> وغير ذلك. وأول المخلوقات مطلقاً الجماد ثم النبات  
ثم الحيوان ثم الإنسان، انتهى كلامه.

(غريبة : في أن الرعيف لا يستدير) قد روي في الأخبار أنه لا يستدير الرعيف ويوضع بين يدي أكله حتى يتداول عليه ثلثمائة وستون صناعاً، أولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة، ثم الملائكة التي تزجي السحاب، ثم الشمس والقمر والأفلاك وملوك الهوى ودواب الأرض وآخرها الخباز.

❖ الحكاية الستون بعد المائة : في تهذيب الأخلاق ❖

(لطيفة) روي أن الرجيع الجيزي صاحب الإمام الشافعي رحمه الله يوماً في أزقة مصر، وإذا إجنانة مملوءة ربحاًداً طرح على رأسه فنزل عن دابته وأخذ ينفذ ثيابه، فقيل له : بما ألا تزجرهم ؟ فقال : من استحق النار وصوغ بالرماد فليس له أن يغضب، مات سنة مائتين وخمسين.

(دقيقة : فيما ينبغي العمل به) في الحديث "إذا انفلتت دابة أحدكم في أرض فلاة فليناد؛ يا عباد الله احبسوا، فإن الله عز وجل يرسل حاجباً يحبسها عليه، وإذا ساء خلق دابة أحدكم أو رفيقه أو صبيه فليقرأ في أذنه : «أفغير دين الله يبغون» (١).

وروي أن من ركب دابة فحزنت فأمر أن يقرأ رجل في أذنها : «قل أعوذ برب الفلق» فقرأها سكنت.

وروي أن من ركب دابة وقال : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء، «سبحان الذي سخر لنا هذا» الآية (٢) "الحمد لله رب العالمين" صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، قالت الدابة : بارك الله عليك من مؤمن، خفت عن ظهري وأطعت ربك وأحسنيت إلى نفسك، بارك الله لك وأجمع لك حاجتك.

(فائدة : فيما ينبغي العمل به) قال بعض العلماء : من أكل كثيراً وخاف على نفسه من التخممة فليمسح يده على بطنه وليقل : الليلة ليلة عيدي يا كرشى ورضي الله عن سيدي أبي عبد الله القرشي، يفعل ذلك ثلاثة مرات فلا يضره الأكل بإذن الله تعالى.

(الطيفة: في مدح الفقر وذم الغنى) روي: أن الله تعالى قال لموسى  
 : إذا رأيت الفقير مقبلاً عليك فقل مرحباً بشعار الصالحين، وإذا  
 رأيت الغنى مقبلاً عليك فقل هو ذنب عجلت عقوبته في الدنيا،  
 وأعلم أن الله إذا كان يعطي العبد في الدنيا على معاصيه ما يحب  
 فإنه استدراج منه إليه، انتهى.

(نبذة شريفة: في ولادة عيسى وموته) روي: أن مريم أم عيسى  
 حملت به وعمرها ثلاث عشرة شهنة وولدت له بيث لحم بأرض  
 الشام، وأوحى الله إليه وهو ابن ثلاثين شهنة، ورفع وهو ابن ثلاث  
 وثلاثين شهنة، وعاشت أمه بعده ثلث سنين.

### ❖ الحكاية الحادية والستون بعد المائة: في ذم العجب ❖

(غريبة) روي أن مقاتل بن سليمان جلس يوماً فأعجبه نفسه  
 فقال: سلوني عما دون العرش، فقال له رجل: آدم لما حج من خلق  
 رأسه؟ وقال آخر: كتمعاء النملة في مقدمها أو مؤخرها؟ فلم يدر ما  
 يقول، ثم قال: هذا ليس من علمكم ولكن أعجبني نفسي فابتليت.  
 (فائدة: في عدد أعضاء الإنسان) قال جالينوس برجمة خرزات  
 الإنسان من دماغه إلى عجرة أربع وعشرون خرزة: سبع في العنق،  
 ولثنا عشر في الظهر، وخمس في العجز متصلة، وفي البطن والأضلاع  
 أربعة وعشرون، في كل جانب اثنا عشر، وجملة العظام في بدنه  
 مائتان وثمانية وأربعون عظماً، بما عدا عظم القلب وحشوات المفاصل  
 المسماة بالسسمية، شبهها بالسمن لصغرها وذكر بعضهم أنهم  
 ستة وثلاثون. وجميع الثقوب المفتحة في بدنه اثنا عشرة: الأذنان  
 والعينان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة، وأما الكسام فلا  
 حصر لها، انتهى. وقال سهل بن عبد الله التستري: في الإنسان  
 ثلاثمائة وستون عرقاً، نصفها ساكن ونصفها متحرك. وقال بعضهم  
 كما في الحديث: إن مفاصل البدن ثلاثمائة وستون مفصلاً، ورواية



ستمائة وستين<sup>660</sup> مردودة، وأن<sup>2</sup> فيه خمسمائة وستين<sup>560</sup> عضلة مركبة من لحم وعصب.

❖ الحكاية الثانية والستون بعد المائة: <sup>اوراں ستاراف</sup> في الحلم والجود ❖

(نكتة) جاءت امرأة إلى قيس بن سعد بن عبادة، فقالت له: مشت  
 جرداً من بيتي على العفاء، فقال: سادعهم يشون وثب الأسد ثم أرسل  
 لها ما ملأ بيتها من سائر الحبوب والأطعمة وكان حليماً جواداً،  
 والعفاء: التراب، ومرادها أنه لم يبق في بيتها شيء يأكله الفأر.

❖ الحِكَايَةُ الثَّلَاثَةُ وَالسُّتُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ : فِي بَعْضِ الْغُرَائِبِ اللَّطِيفَةِ ❖

(غربية) كان لركن الدولة سنورة تحضر مجلسه، وإذا تعسر حضور بعض إخوانه ودعت حاجة كتب ورقة وعلقها في عنقها فتذهب إليه فيحضر أو يكتب جوابها ويعلقه في عنقها فتعود إليه، وإذا ألفت منزلاً طردت غيرها عنه وحاربت أشد المحاربة، والله أعلم.

❖ الحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ وَالسُّتُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ : فِي حَسَنِ التَّدْبِيرِ ❖

ذكر أن لقمان النوبي الحكيم بن عنقاء بن بزوق من أهل أيلة

أعطاه سيده شاة وأمره أن يذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها فذبحها  
وأناه بقلبها ولسانها ثم أعطاه شاة أخرى وأمره بذبحها ويأتيه بأطيب  
ما فيها فذبحها وأناه بقلبها ولسانها، فسأله عن ذلك، فقال له : يا  
سيدي لا أخبث منهما إذا خبثا، ولا أطيب منها إذا طابا.

الحكمة الخامسة والستون بعد المائة: في نكات بعض الظرفاء ❖

(نواذر) حکیت عن سلیمان بن مهران المشهور بالأعمش، وهو فينتر

مَنْ أَجَلَ التَّابِعِينَ، أَخَذَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ <sup>دِين مَرِيَّاتِي</sup> <sup>ع</sup>، وَكَانَ لَطِيفًا ظَرِيفًا <sup>ع</sup>  
مَزَاحًا، مِنْهَا: أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بُعِثَ إِلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ لِي <sup>لِسَمْعَانَ</sup> <sup>ك</sup> مَنَاقِبَ <sup>ع</sup>  
الْخَلِيفَةِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَمِيسَاوَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَخَذَ <sup>مَرِيَّاتِي</sup> <sup>ع</sup>

القُرطاس من الرسول وأدخله في فم شاة فلا كتبه، ثم قال له: هذا  
 جوابه، ثم عاد إليه وقال له: إنه قد صمم على قتلي إن لم أعد إليه  
 بجواب في قرطاس واستعان عليه بإخوته، فقالوا: افده من القتل،



مقاله، وهو الذي وضع الجفر المشهور خلافا لمن نسبته لجدّه علي  
الأعلى وكتب في جلد جعفر فنسب إليه، وفيه ما يحتاج ذريته إليه  
إلى يوم القيامة، وله كلام في الكيمياء وغيرها. ومن وصاياه لابنه  
موسى الكاظم: يا بني من قنع بما قسم الله له استغنى، ومن مد  
غنيته لما في أيدي الناس افتقر، ومن لم يرض بما قسم الله له فقد  
اتهم الله في قضائه، ومن كشف حجاب الناس انكشفت عورات  
نيتته، ومن سئل كميف البغي قتل به، ومن احتقر أخيه كثر أشقط فيها،  
ومن دخل السفهاء حفر، ومن خالط العلماء وفر، ومن دخل مداخل  
السوء اتهم، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره. وقال ابن  
شيرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر الصادق، فقلت له: هذا  
رجل من فقهاء العراق، فقال: لعله الذي يقيس الدين برأيه، أهو  
بالنعمان بن ثابت؟ وكنت لا أعرف اسمه فسكت أنا، فقال أبو  
حنيفة: نعم هو أنا خالك أصلحك الله، فقال له: اتق الله ولا تقس  
الدين برأيك، فإن أول من قاسه برأيه إبليس، حيث قال: أنا خير  
منه، فأخطأ في قياسه وضل، ثم قال له: أحسن أن تقيس كمرأسك من  
جسدك؟ قال: لا، ثم قال له: يا هذا أخبرني علم جعل الله الملوحة  
في العينين والمرارة في الأذنين والماء في الأنف والعذوبة في الشفتين؟  
فقال: لا أدري، فقال جعفر: إن الله جعل ذلك منا على عبادة، لأن  
العينين شحمتان لو لم تملحا لذابتا، والأذنين مملوحتان، فلو لم تمررا  
أكلتهما، والمنخرين لاستنشاق الريح الطيب والردى، فلو لم يمشا  
فيهما لم يشم، والشفتين للطعم فلو لم العذوبة فيهما لما حصل الذوق  
بهما، ثم قال له: يا هذا أخبرني عن كلمة أو لها شرك آخرها إيمان؟  
فقال: لا أدري، فقال: هي لا اله الا الله، ثم قال له: أخبرني أي  
الأمرين أعظم؟ قال: القتل أو الزنا، فقال أبو حنيفة: القتل أعظم.  
فقال له: قبل الله في القتل شاهدين ولم يقبل في الزنا أقل من أربع؟  
فسكت. فقال له جعفر: أي الأمرين أفضل: الصوم أو الصلاة؟  
فقال: الصوم أفضل.

فقال أبو حنيفة : الصلاة، فقال : فلماذا أوجب الله على الحائض قضاء الصوم وأسقط عنها قضاء الصلاة ؟ فسكت، ثم قال : يا هذا اتق الله ولا تقل في الدين بترأيك فإنما تكف غدا بين يدي الله، ونقول قال الله وقال رسول الله وتقول أنت وأصحابك شفنا ورأينا ويفعل الله بنا وبكم ما يشاء، انتهى قولهما. وأقول : إنما طلب زيادة الشهود في الزنا لطلب الستر فيه، وهقوط الصلاة عن الحائض لكثرتها وتكررها فناسب فيها التخفيف.

(فائدة) لم يثبت حين الجذع وتسليم الحجر لأحد من الأنبياء غير نبينا محمد ﷺ. قال بعضهم فيه نظما، وهو هذان البيتان. وحن إليه الجذع شوقا ورقة ٥ ورجع بصوتا كالعشار ورددا ٥ فبادره ضمما فقهر لوقته ٥ ليكل امرئ من دهره مكر تهودا ٥ الحكاية الثامنة والستون بعد المائة :

فيما يجب على الرسول والمرسل

(ظريفة) قال يحيى البرمكي : ثلاثة تدل على عقول الرجال :

الهدية والكتاب والرسول، وسمع أبو الجهم السودي رجلا ينشد :

عجذا كنت في حاجة مرسلا ٥ فأرسل حكيمًا ولا توصه

فقال : قد أخطأ قائل هذا، أيعلم الرسول الغيب ؟ وإذا لم توصه

أنت فكيف يعلم كما في نفسك ؟ ثم قال :

إذا أرسلت في أمر رسولًا ٥ ففهمه وأرسله أديبا ٥

ولا تترك توصيته بشيء ٥ إذا ما كان ذا عقل أريبا ٥

فإن ضيعت خذاك فلا تلمه ٥ على أن لم يكن علم الغيوبان

(نبذة) قال العلامة جمال الدين الأسنوي : أنشدني شيخنا أبو

حيان، قال : أنشدني الحافظ رضي الدين عبد الله الشاطبي، قال :

أنشدني أبو الربيع سليمان الفاقد، قال : أنشدني أبو عبد الله رافع،

قال : أنشدني أبو القاسم بن حسين، قال : أنشدني أبو عبد الله الغر

الضرير الخطيب لنفسه :



يا حسنا ما لك لم تحسن <sup>١</sup> الى نفوس في الهوى متبعه <sup>٢</sup>  
 رقت بالورد وبالسوسن <sup>٣</sup> هفحة خد بالسنا مذهبه <sup>٤</sup>  
 وقد ابى صمدك ان اجتنى <sup>٥</sup> منه وقد الدغني عقر به <sup>٦</sup>  
 يا حسنة ان قال ما احسنى <sup>٧</sup> ويا لذاك اللفظ ما اعذبه <sup>٨</sup>  
 قلت له كلك عندي سني <sup>٩</sup> وكل الفاظك مستعذبه <sup>١٠</sup>  
 ففوق السهم ولم يخطني <sup>١١</sup> ومذ راني ميتا اعجبه <sup>١٢</sup>  
 وقال كم من عاشق قد ضني <sup>١٣</sup> وجهه اياي قد اتعبه <sup>١٤</sup>  
 يرحمه الله على انسي <sup>١٥</sup> لقتلي له لم ادر من اوجبه <sup>١٦</sup>  
 الحكاية التاسعة والستون بعد المائة :

في أصل من وضع الشطرنج والنرد

(عجبية) اسم واضع الشطرنج صصة؛ بمهملتين اولاهما مكسورة <sup>١</sup>  
 والثانية مفتوحة مشددة، وهو حكيم هندي على الأصح، وصنعه <sup>٢</sup>  
 للملك بلهت أو بلهيت، وأصل وضعه أنه لما افتخرت ملوك فارس <sup>٣</sup>  
 على ملوك الهند بوضع النرد من الملك نردشير لنفسه، ولذلك سمي <sup>٤</sup>  
 نردشير نسبة إليه، فوضع الحكيم المذكور الشطرنج، ففضي لحكماء <sup>٥</sup>  
 عصره بفضله على النرد، وافتخر الملك الموضوع له بذلك، فقال <sup>٦</sup>  
 لوكاضه : تمن على ما تريد. فقال : يا امرئ الملك بوضع درهم في أول <sup>٧</sup>  
 حيوته ويضاعفه إلى آخرها، فاستخف الملك بذلك وقال له : قد أفسد <sup>٨</sup>  
 عقلك علينا ما صنعت، فقال له الوزير : مه أيها الملك، فإن هذا <sup>٩</sup>  
 شيء ينبغي أن ينفذ خزائنك وخزائن الملوك دونه، فعجب من ذلك وقال : <sup>١٠</sup>  
 إن تمنيتك أعجب من صنعتك. وعن بعضهم أنه وضع قمحة بدل <sup>١١</sup>  
 الدرهم فاستغرق آخره قمح سبعة أقاليم، وبعضهم فضل النرد عليه، <sup>١٢</sup>  
 لأن واضعه جعله مثلاً للدنيا، فحيوته اثنا عشر كشهور السنة مقسمة <sup>١٣</sup>  
 أربعة أقسام كفصول السنة، وعدد قطعة ثلاثون كأيام الشهر مقسمة <sup>١٤</sup>  
 بخمسة وثمانين كأيام الشهر ولباليه، وعدد فصوصه ستة بعدد <sup>١٥</sup>  
 الجهات، وعدد نقط كل جهة من فصوصه سبعة كالأرضين <sup>١٦</sup>

والسموات والأفلاك والنجوم السيارة وأيام الأسبوع، والعدد الذي تأتي به الفصوص، قلة وكثرة كالقضاء والقدر وتصرف اللاعب ممين لحسن اختياره وعقله وجودة حذقه، والشطر كج يشترك النرد في هذا الأخير فقط، والله أعلم.

❖ الحكاية السبعون بعد المائة : في أسباب عدم إجابة الدعاء ❖  
(غريبة) روي أن موسى رأى رجلاً يدعو ويتضرع في حاجة، فقال : يا رب لو كانت حاجته بيدي لقضيتها. فأوحى الله إليه : يا موسى إن له غنماً وإن قلبه عند غنمه، فأتنا لا أستجيب دعاء عبد يدعوني وقلبه عند غيره، فأخبر موسى الرجل بذلك فانقطع إلى الله ففضى حاجته.

❖ الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة :

❖ فيمن نوع الناس من أرباب العقول ❖  
(لطيفة) قال بعضهم : دخلت على صفيان الثوري بمكة فوجدته مريضاً وقد شرب دواء، فقلت له : إني أريد أن أسألك عن أشياء، فقال لي : قل ما بدا لك، فقلت له : أخبرني من الناس؟ قال : الفقهاء، قلت : فمن الملوك؟ قال : الزهاد، قلت له : فمن الأشراف؟ قال : الأتقياء، قلت : فمن الغوغاء؟ قال : من يكتب الحديث ويأكل به أموال الناس، قلت : فمن السفلة؟ قال : الظلمة، أولئك هم كلاب النار.

❖ الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة :

❖ في إقامة الدليل على رحمة الله لعباده ❖  
(ظريفة) روي أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال له : يا رسول الله إني لما أتيتك مررت بغيضة فسمعت فيها أصوات أفرأخ طير، فأخذتهن ووضعتهن في كسائي، فجاءت أمهن واستدارت فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها في كسائي، فقال له : ضعهن عنك، فوضعهن فجعلت أمهن تزقهن. فقال ﷺ لأصحابه : أتعجبون؟

فوالذي بعثني بالحق نبيا، إن الله أرحم بعباده من أم هذه الأفراخ  
 ثم قال للرجل: ارجع فضعهن في مكانها، قال: فرجعت  
 وأمنهن ترفرف على رأسي حتى وضعتهن.  
 الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة:

في سبب وصول ذي النون وتوبته

(دقيقة) قيل لذي النون المصري: ما سبب توبتك؟ فقال:

خرجت من مصر مسافرا إلى بعض القرى، فنتجت في بعض الطريق  
 في الصخراء فإذا أنا بقنبلة عمياء وقعت من وكرها، فأنشقت الأرض  
 وخرج منها سكر جتان أحدهما من قنبلة والأخرى من ذهب، وفي  
 أحدهما شمس وفي الأخرى ماء، فجعلت تأكل من السمسم  
 وتشرب من الماء، فثبت إليه ولزمت بابه حتى قبلني.

(الحقيقة: في أن العالم خمسة أنواع، فإذا فسد ذلك ففسد العالم)

قيل: إن الله تعالى قسم الأمة خمسة أقسام: علماء ثم زهاد ثم

غزاة ثم ولاة أمور ثم تجار، فالعلماء ورثة الأنبياء، والزهاد ملوك

الأرض، والغزاة أنصار الله، والأمراء رعاة الله على خلقه، والتجار

أمناء الله، فإذا طمع العلماء في جمع المال فبمن يهتدي؟ وإذا رأى

الزهاد فبمن يقتدي؟ وإذا غلب الغزاة فبمن يكون الظفر؟ وإذا خان

التجار فبمن يؤتمن؟ وإذا كان الرعاة كالذئاب فبمن تحاط الرعية؟

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(وقال بعضهم) خلق الناس أصنافا: صنف للخطابة، وصنف

للعبادة، وصنف للنجدة، وصنف للمعاش، وصنف للإمامة. ومراعاة

لذلك رجرة يكدرون الماء ويغنون الأسعار ويضيفون الطرق،

والرجرة مهملتين وجيفين: هم الأرذال من الناس والسفلة منهم.

الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة:

في ذكر بعض محاسن أهل البيت

(نكتة) روي أن سيدنا محمدا الجود بن علي الرضا بن موسى

الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب <sup>سأل يحيى بن أكتم</sup> بحضرة المأمون عن مسألة، فقال له: <sup>ما تقول في رجل نظر إلى امرأة أول النهار</sup> حراماً، ثم حلت له عند الإرتفاع، ثم حرمت عليه عند الظهر، ثم حلت له عند العصر، ثم ظاهر منها عند المغرب، ثم كفر عند العشاء، ثم حرمت عليه نصف الليل، ثم حلت له عند الفجر؟ فقال يحيى: لا أدري ذلك، أصلحك الله، فقال له المأمون: أخبرنا عن تلك يا ابن أمير المؤمنين، فقال: إن هذه المرأة <sup>جارية</sup> نظرها <sup>أجنبي</sup> أول النهار، ثم اشتراها عند الإرتفاع، ثم أعتقها عند الظهر، ثم تزوجها عند العصر، ثم ظاهر منها عند المغرب، ثم كفر عند العشاء، ثم طلقها نصف الليل رجعيًا، ثم راجعها عند الفجر. فقال له المأمون: أحسنت، أنت ولد الرضا حقاً، فزوجه المأمون ابنته في المجلس فتوجه بها إلى المدينة، ثم أرسلت لأبيها <sup>تتزوج</sup> له أنه يتسرى عليها، فأرسل إليها أبوها قول: إناء لم نزوجك له لتحرمي عليه ما أحل الله له، فلا تعود لي مثلها، ثم بعد موت أبيها قدم بها إلى المعتصم ببغداد فلبثته إليه يطلبه الليلتين بقيتا من شهر المحرم سنة ٢٠٢ واستمر بها حتى مات سنة ٢٠٣ ودفن بمقبرة قريش في قبر جده الكاظم، وخلفه <sup>أبني</sup> وابنتين وبنتين، أحسنهم وأجلهم وأجملهم الحسن العسكري، ووصف بذلك لأنه سكن في مدينة <sup>(سر من رأى)</sup> ويقال لها مدينة العسكر، وكان قد ورث أباه علماً ومعرفة وشجاعة، وكان والده ولد سنة ١٥٣ ومات سنة ٢٠٣ كما تقدم.

(وقد اتفق أن المتوكل حبسه، فحصل للناس قحط فاستسقوا ثلاثة أيام ولم يسقوا، فأمر المتوكل بإخراج اليهود والنصارى مع الناس، فخرجوا معهم ومعهم راهب، فرفع ذلك الراهب يده إلى السماء فهطلت، ثم في اليوم الثاني كذلك، فشك بعض العامة في



دين الإسلام وأرتد بعضهم وحصل للناس حرج عظيم، وشق ذلك  
 على المتوكل وأمر بإحضار الحسن المحبوس، وقال له: أدرك أمة  
 جدك رسول الله ﷺ قبل أن يهلكوا. فقال: مرهم بالخروج غدا  
 ويزول الإشكال إن شاء الله، فكلم الناس الخليفة في إطلاقه من  
 السجن فأطلقه وخرج مع الناس في الاستسقاء، فلما رفع الراهب  
 يده مع النصارى حصل الغيم في السماء، فأمر الحسن بقبض يد  
 الراهب فقبضت فإذا فيها عظم آدمي فأخذه من يده، ثم قال له:  
 ارفع يديك فرفعها فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من  
 ذلك، ثم قال الخليفة للحسن: ما هذا يا أبا محمد؟ فقال له: هذا  
 عظم نبي من الأنبياء، ظفر به هذا الراهب، وإنه ما كشف عظم نبي  
 إلى السماء إلا هطلت بالمطر، فامتحنوا كذلك فوجدوه كما قال،  
 فزال الشبهة عن الناس، وعاد من كان ارتد إلى الإسلام، ورجع  
 الحسن إلى داره عزيزا مكرما، وواصله الخليفة حتى مات.

(وقد وقع في زمن المتوكل المذكور) أن امرأة أدعت أنها شريفة  
 في حضرته، فسأل عمن يخبره بذلك فدلوه على الحسن العسكري  
 المذكور فأحضره وأجلسه معه على سريرته وسأله عن تلك المرأة،  
 فقال له: بئس الله حرم على السباع أن يأكلوا أولاد الحسنين، فألقوها  
 لها فإن لم تأكلها فهي صادقة، فعرضوا ذلك على المرأة فأقرت بأنها  
 كاذبة، فقال بعض الناس للخليفة: هلا الحسن بما قاله، فأمر المتوكل  
 المذكور بثلاثة من السباع ووضعها في ساحة تحت قصره، وجلس  
 هو في القصر بحيث ينظرها وأغلق باب القصر، ثم أمر بإحضار  
 الحسن المذكور ليدخل من الساحة إلى القصر عند الخليفة وأمر  
 بإغلاق باب الساحة عليه، وكانت السباع قد أصمت للأسماع من  
 زئيرها، فلما رآته السباع سكنت ومشت إليه وتمسحت به ودارت  
 حوله وصارت يمسح ظهورها بيده وكمه، ثم عادت إلى مراتبها ففتح  
 باب القصر وصعد إلى وتحدث معه ساعة، ثم نزل ففعل السباع معه

كفعلها الأول حتى خرج فأتبعه الخليفة بجائزة، ثم قالوا للخليفة :  
 هلا فعلت لمثله، فلم يجسر على ذلك، ثم قال لهم : أتريدون قتلي ؟  
 ثم أمرهم أن لا يفشوا هذا الأمر لأحد، والله أعلم.

❖ الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة :

في أن أمر الأمر لا ينفذ إلا إذا فعله ❖

(لطيفة) روي أن سعيد بن عمر بن حذم بمهملتين مكسورة  
 فساكنة، ثم تحتية مفتوحة وعظ عمر بن الخطاب يوماً، فقال عمر بن الخطاب  
 ومن يطيق لك ذلك ؟ قال : أنت يا أمير المؤمنين، ما هو إلا أن تقول  
 فتطاع ولا يجسر أحد على مخالفتك.

(فائدة) جامعة، ولمعة شاطعة، ومقالة نافعة،

ن ذكرها في الترغيب الأصبهاني في باب قضاء الحوائج

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ للمسلم

على أخيه المسلم ثلاثون تمحفاً، لا براءة منها إلا بالأداء أو العفو :

يغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقبل عثرته، ويقبل معذرتة  
 ويرد عيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ كحلته، ويرعى كذمته، ويعود  
 مريضه، ويشهد ميتته، ويحجب دعوته، ويقبل هديته، ويكافي صليته،  
 ويشكر نعمته، ويحسن نصرتة ويحفظ حرمة، ويقضي حاجته،  
 ويقبل شفاعته، ولا يخيب مقصده، ويشمت عطسته، وينشد ضالته،  
 ويرد سلامه، ويطيب كلامه، ويرزق إنعامه، ويصدق أقسامه، وينصر  
 ظالماً برده عن ظلمه، ومظلوماً بإعانتة على وفاء حقه، ويواليه، ولا  
 يعاديه، ولا يخذله، ولا يشتمه، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه،  
 ويكره له من الشر ما يكره لنفسه، فلا يترك واحداً منها إلا طال به  
 به يوم القيامة، والله الموفق.

(فائدة : في بعض مجربات البوني) قال البوني في اللمعة النورانية

من السراج البديع، والحريز المنيع : إن الإنسان إذا خاف على نفسه من

بقتل أو غيره كعذاب فليأخذ بكبرهات سميها يجزي في الأضحية ويدبحه

دين فاشي ع قلسا علفا وروس لمر يكون م قاربان بليها ٩ ٩ م

سريعاً متوجهاً إلى القبلة، ويقول عند ذبحه: اللهم هذا لك ومنك،  
 اللهم إنه فداي فتقبله مني، ويكون قد حفر لدمه حفرة في ردمه فيها  
 حتى لا يوطأ، ثم يبعثه ستين جزءاً؛ جلده جزء، ورأسه جزء، وبطنه  
 جزء، وهكذا. ولا يأكل منه هو ولا من في نفقته شيئاً ويكفقه لستين  
 مشركين، فذاك فداؤه مما يخافه، وذلك مجرب معمول، فإن كان خائفاً  
 مما دون القتل فليطعم ستين مشركين من أفضل الطعام ويشبعهم،  
 ويقول: اللهم إنني أستكفي هذا الأمر الذي أخافه بهؤلاء، وأسألك  
 بأنفاسهم وأرواحهم أن تخلصني مما أخاف وأحذر، فيفرج الله عنه، كما شوان  
 متفق عليه.

(الطيفة): فيها ذكر صنائع بعض الصحابة وغيرهم) كان أبو بكر  
 الصديق وعثمان بن عفان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف بزازين،  
 وكان عمر بن الخطاب دلالاً يسعى بين المتبايعين، ومعلم بن أبي  
 وقاص يبري النبل، والوليد بن المغيرة جداداً، وكذا أبو العاص أخو  
 أبي جهل، وكان عقبة بن أبي معيط خماراً، وأبو سفيان بن حرب  
 يبيع الزيت والأدم، وعبد الله بن جدعان يبيع الجوارح، والنضر بن  
 الحارث يضرب بالعود، والحكم بن العاص وحرث بن عمرو  
 والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين يحفظون أي يجوزون الغنم،  
 والعاص بن وائل يطارأ، وأبوه عمرو والعباس وأبو حنيفة صاحب  
 الرأي جزارين، والزبير بن العوام وقيس بن مخزومة وعثمان بن طلحة  
 صاحب مفتاح الكعبة خياطين، ومالك بن دينار وراقا، ويزيد بن  
 المهلب بستانيا، وقتيبة جلالاً، وسفيان بن عيينة والضحاك بن مزاحم  
 وعطاء بن أبي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي  
 وعبد الحميد والقاسم بن سلام والكسائي معلمين.

❖ الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة:

فيما استحسن من بعض الظرفاء  
 (الطيفة) اتفق أن بعض الملاحين الحذاق أشرفت شفيتم على  
 NAHKDDA







يتبعها حتى انتهت إلى رأس غصن ولم يبق لها مهرب فنزلت إلى  
 بحورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها، فلم يجد ابن عرس سبيلا إليها  
 فدعا بزوجته فحضرت، فلما صارت تحت الشجرة قطع ابن عرس  
 عنق الكورقة التي عضتها الفأرة، فوقعت فأخذتها زوجته، فنزل إليها  
 وأخذ الفأرة ومضيا إلى محلها. وهذه من شدة فطنته وقوة إدراكه.  
 ومن إدراكه أيضا أن رجلا اصطاد فرخا وحبسه في قفص، فجاءت  
 أمه فرأته فذهبت، ثم جاءت بدينار في فمها فألقته بين يدي الرجل  
 تريد أن تفدي مولدها به فلم يتركه لها، ففعلت كذلك إلى خمسة  
 دنانير فلم يتركه لها، فذهبت وجاءت بخمرة في فمها كأنها تشير إلى  
 فراغ حاصلها فلم يكثر بها، فلما رأت ذلك عادت إلى الدنانير  
 فأخذت منها واحدا وذهبت، فخشي الرجل أن تأخذ جميعها  
 لكونها أيسر من إطلاق ولدها، فأطلقه لها فعادت بالدنانير فوضعت  
 عند الدنانير وذهبت خلف ولدها سريريا.

(ظريفة) قال الفضيل بن عبد الرحمن لرقية بنت عتبة بن أبي لهب :

انظري إلى امرأة معروفة النسب كريمة الحسب فائقة الجمال مليحة  
 الدلال، إن قعدت أشرفت وإن قامت أضعفت وإن مشيت ترققت،  
 تروى من بعيد وتفتن من قريب، تسر لمن عاشرت وتكرم من  
 جاورت، ودودا ولودا، لا تعرف إلا أهلها ولا تسر إلا بعلها، فقالت  
 له : يا ابن العم، أخطب هذه من ربك في الآخرة، فإنك لا تجد لها  
 في الدنيا.

(أخرى مثلها) قال أبو موسى المكفوف لنخاس الحمير : اطلب

لي حملا ليس بالصغير المحقر ولا بالصغير المشتهر، إن خلا الطريق  
 تدفق وإن كثر الزحام ترفق، لا يصدم ببي السوارى ولا يدخل بي  
 تحت البوارى، إذا كثر علفه شكر وإذا قل عنه صبر، إن ركبه هام  
 وإن ركبه غيري نام، فقال له نخاس : أصبر - أعزك الله - فعسى  
 الله أن يمسح القاضي حمرا فتدرك حاجتك، والسلام.

(منادرة) قيل : إن الله لما خلق كالأخلاق قالت القناعة : أنما أذهب  
إلى الحجاز ، فقال الصبر : وأنما معك ، وقال العلم : أنما أذهب إلى  
العراق ، فقال العقل : أنما معك ، وقال الكرم : أنما أذهب إلى الشام ،  
فقال العز : وأنما معك ، وقال الغنى : أنما أذهب إلى مصر ، فقال  
الذل : وأنما معك ، وقال سوء الخلق : أنما أذهب إلى المغرب ، فقال  
البخل : وأنما معك ، وقال حسن الخلق : أنما أذهب إلى اليمن ، فقال  
الحلم : وأنما معك ، وقال الشقاء : أنما أذهب إلى البادية ، فقالت  
المروءة : وأنما معك ، وقال الفسق : أنما أذهب إلى الروم ، فقال البغي :  
وأنما معك .

الحكاية الثمانون بعد المائة : في بعض موافقات

صادفت مع ذوي المروءات ، وفيها لطيفة ظريفة  
( نكتة ) كان لأعرابي امرأتان فولدت واحدة غلاما والأخرى  
جارية ، فرقصت الغلام أمه وقالت معاندة لضرتها :  
الحمد لله الحميد العالي • أنقذني الآن من الخوالي  
من تل كشو هاء كشن بكالي • ليدفع الضيغم عن عيالي  
فسمعتها الأخرى فأقبلت ترقص بنتها وتقول :  
وما فعلى أن تكون جهارية • تغسل رجلي وتكون الفالية  
وترفع الساقط من خماريه • حتى إذا ما بلغت ثمانيه  
أزرتها بنقبة يمانيه • ينكحها مروان أو معاوية  
أصهارن صديق ومهورن عالية  
فلعل ذلك مروان ، فتزوجها بمائة ألف دينار وقال : إن أمها الحقيقة  
أن لا يكذب ظنها ولا يخيب عهدا ، ثم بلغ معاوية فقال : لولا أن  
مروان سبقنا إليها لضاعفنا لها المهر ، لكنها لا تحرم الصيلة منا ، فبعث  
إليها مائتي ألف دينار .

(لطيفة) روى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال :

رمثل قراء هذا الزمان مثل رجس نضب فحاشي العصفير فجاء  
صفاته أهل واما ... سباحه ...





على العرش استوى) (١) فأجابه بقوله :

قل لمن يفهم عني ما أقول ٦ قصر القول فهذا شرح يطول  
ثم سر غامض من دونه ٧ قصرت والله أعناق الفحول  
أنت لا تعرف إياك ولا ٨ تدري من أنت ولا كيف الوصول  
لا ولا تدري صفات ركب ٩ فيك حارت في خفاياها العقول  
أين منك الروح في جوهرها ١٠ هل تراها أو ترى كيف تحول  
هذه الأنفاس لا تحسرها ١١ لا تدري متى عنك تزول  
أين منك العقل والفهم إذا ١٢ غلب النوم فقل لي يا جهول  
أنت لم كل الخبز لا تعرفه ١٣ كيف يجري فيك أم كيف تبول  
فإذا كانت طوايكاك التي ١٤ بين جنبيك كذا فيها ضلول  
كيف تدري من على العرش استوى ١٥ لا تقل كيف استوى وكيف النزول  
فهو لا كيف ولا أين له ١٦ وهو رب الكيف والكيف تحول  
وهو فوق الفوق لا فوق له ١٧ وهو في كل النواحي لا يزول  
جل تراتات وصفات وعلا ١٨ وتعالى ربنا عما تقول  
الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة : في ذم القضاء ❖

(ظريفة) روي عن أبي معشر أنه قال : حلف رجل بأنه لا يتزوج  
حتى يستشير بمائة نفس كلما قاسى من بلاء النساء، فاستشار تسعة  
وتسعين نفسا وبقي واحد، فخرج يحسب إلى الحي من لقيه، فرأى عمر رجلا  
مجنونا قد اتخذ قلادة من عظم وسود وجهه وركب قصبة كالفرس  
بزخمة، فسلم عليه وقال له : أسألك عن مسألة، فقال له : سل عما  
يعنيك وإياك وما لا يعنيك، قال، فقلت له : إني رجل لقيت من  
النساء بلاء وآليت على نفسي أن لا أتزوج حتى أسأل بمائة نفس،  
وإنك تمام المائة، فماذا تقول؟ فقال : اعلم أن النساء ثلاثة، واحدة  
لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك. فأمر التي لك فشابحة

ظريفة لم تَمسها الرجال، إن رأيت خيرا حمدت الله وإن رأيت شرا  
 قالت: كل الرجال هكذا، ولما التي عليك فامرأة لها ولد من غيرك  
 فهي تسليخ الرجال وتجمع لولدها، وأما التي لا لك ولا عليك فامرأة  
 قد تزوجت بغيرك قبلك، فإن رأيت خيرا قالت هذا ما نحب، وإن  
 رأيت شرا حنت إلى زوجها الأول، فقلت له: أنشدك الله بما التزيتي  
 نصير من أمرك ما أرى؟ فقال لي: أما شرطت عليك أن لا تسأل  
 عما لا يعينك؟ فأقسمت عليه أن يخبرني، فقال: إني طلبت للقضاء  
 فاحترت ما ترى على توليته، ثم انصرف وتركتني. قال بعضهم:  
 تر كنا للقضاء لأهل القضا ○ وأقبلت أنجو إلى الآخرة  
 فإن يك فخرا جزيل الثناء ○ فقد نلت منه ليذا فآخرة  
 وإن يك وزرا فابعده ○ فلا خير في نعمة وازرة  
 الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة :

في بعض خصال ينبغي المحافظة عليها ❖

(رظريفة) روي ابن أبي الدنيا عن وهيب بن منبه قال: كان في  
 بني إسرائيل رجلان بلغتا بهما العبادة أن مشيا على الماء، فبينما  
 هما يمشيان عليه إذا هما برجل يمشي على الهواء، فقالا له: يا عبد  
 الله، بأي شيء أدر كنت بهذه المنزلة؟ فقال في يسير من الدنيا، فطمت  
 به نفسي عن الشهوات، وكففت لساني عما لا يعينني، ورعيت فيما  
 دعيت إليه، ولزمت الصمت. فلو قسمت على الله لأبرك قسمي وإن  
 سألته أعطاني.

الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة :

في ذم البخل واللؤم ❖

(نكتة) اشترى بعض البخلاء إبريقا وصحفا، وقال للفخاري:  
 اكتب لي عليهما، فقال له: وماذا تريد أن أكتب؟ وكان بعض  
 الظرفاء واقفا، فقال: اكتب له على الإبريق فمضى شرب منه فليس  
 بالظرفاء واقفا، فقال: اكتب له على الإبريق فمضى شرب منه فليس

منى<sup>(١)</sup> وعلى الصحن<sup>(٢)</sup> ومن لم يطعمه فإنه منى<sup>(٣)</sup> فقال: نعم،  
أصلحك الله تعالى. وأنشد بعضهم:

① STRATEGI

لنقل الحجارة والجندل<sup>١</sup> وخرط القتاد بلا منجل<sup>٢</sup>  
ونقل القلال<sup>٣</sup> الراسيات<sup>٤</sup> حتى الحضيض بلا معول<sup>٥</sup>  
وقطع اليدين من المرفقين<sup>٦</sup> على البسل من مفصل مفصل<sup>٧</sup>  
ونزع البحار<sup>٨</sup> بشف الشفاه<sup>٩</sup> ورد القلوص إلى الخيل<sup>١٠</sup>  
وإعمالك<sup>١١</sup> الكف حتى تعد<sup>١٢</sup> بتسعين<sup>١٣</sup> كرا من الخردل<sup>١٤</sup>  
وقطع السباب<sup>١٥</sup> من غير زاد<sup>١٦</sup> على الخوف من ليلة الأليل<sup>١٧</sup>  
وهجر<sup>١٨</sup> الخطوب غداة القطو<sup>١٩</sup> ب وحشر الجنوب مع الشمال<sup>٢٠</sup>  
ولأهون<sup>٢١</sup> من حاجة لي إلى<sup>٢٢</sup> سفينة ترجع في المحفل<sup>٢٣</sup>  
❖ الحركاية السادسة والثمانون بعد المائة: في عدم ابتدال النجم ❖

(عجبية) اشترى شقيق البلخي بطيخة لا يمر أته، فوجدتها غير طيبة  
فغضبت، فقال لها: على من تغضبين؟ على البائع أو على المشتري<sup>١</sup>  
أو على الزارع أو على الخالق؟ فأمر البائع فلو كان منه لكان أطيب<sup>٢</sup>  
شيء غير غب فيه، وأمر المشتري فلو كان منه لأشترى أحسن الأشياء،  
وأمر الزارع فلو كان منه لأبنت أحسن الأشياء، فلم يبق إلا غضبك  
على الخالق، فاتق الله وأرضه بقضائه، فبكت وتابت ورضيت بما  
قضى الله تعالى، والله الموفق.

(ظريفة: في الحرص على الحصول الحميدة دون ضدها) قال بعض  
العلماء: الصبر عشرة أقسام: الصبر عن شهوات البطن يسمى قناعة  
ووضده الشره، والصبر عن شهوة الفرج يسمى عفة ووضده الشبق  
والصبر على المصيبة يسمى صبرا ووضده الجزع، والصبر على الغنى  
يسمى ضبط النفس ووضده البطر، والصبر عند القتال يسمى شجاعة  
ووضده الجبن، والصبر عند الغضب يسمى حكما ووضده الحمق، والصبر

عند النوائب يسمى سعة الصدر وضده الضجر، والصبر على حفظ  
 السر يسمى الكتمان وضده الخرق، والصبر على فضول المعيشة  
 يسمى الزهد وضده الحرص، والصبر عند توقع الأمور يسمى التؤدة  
 وضده الطيش، انتهى، والله أعلم.

(لطيفة : في علامات الرجل المتوكل على الله تعالى) قيل : للتوكل  
 سبع علامات : لا يطلب إذا جاع، ولا يعالج إذا مرض، ولا يتنفس  
 إذا اغتم، ولا يستغيث إذا أودى، ولا ينتقم إذا ظلم، ولا يبالي إذا  
 ابتلي به، ولا يسأل الله شيئا لأنه عالم بحاله.

(طريفة : في تفرق طباع الناس وعلاماتهم وضرب أمثال لمن يعقل)  
 سئل ابن عباس عن خمس من الناس، فقيل له : من أجود  
 الناس، ومن أحلم الناس، ومن أبخل الناس، ومن أسرق الناس، ومن  
 أعجز الناس؟ فقال : أجود الناس من أعطى من حرمة، وأحلمهم  
 من غفل عن ظلمه، وأبخلهم من بخل بالصلاة على النبي ﷺ،  
 وأسرقهم من يسرق في صلاته، وأعجزهم من عجز عن الدنيا لله  
 عز وجل. وقال الحسن البصري : للناس في زمنكم على ستة أقسام :

أسد وذئب وخنزير وكلب وثعلب وشاة، فالأسد : ملك الدنيا  
 يفترسون الناس ولا يفترسهم أحد، والذئب : التجار يذمون إذا  
 اشتروا ويمدحون إذا باعوا، همتهم جمع المال للمواريث، يودون لو  
 وصلوا إلى الليل والنهار حرصا على الدنيا، والخنزير : المتشبه بالنساء  
 يدعى إلى كل ذي فيجيب، والكلب : الفاجر يهرع إلى الخلق ولا  
 يتمسكون بالحق، والذئب : المتصنع للناس بدينه يخادع الناس كي  
 ينال دنياهم، والشيعة : المؤمن يجرب صوفه ويحلب لبنه ويؤكل لحمه  
 ويمزق جلده ويكسر عظمه. فكيف بمقاساته بين هؤلاء المذذيات.

(مركبة : في أن كل شيء يرجع لأصله) فمن ذلك ما ذكر في  
 صفات الأولاد، ذكر بعضهم ولد كرومية فقال : معجب محتال،  
 قيل : ولد لأرمنية؟ قال : نكس خوان، قيل فولد لسوداء؟ فقال :  
 نكس خوان، قيل فولد لسوداء؟ فقال : نكس خوان.



شرح جاع سخى، قيل: فولد الصفراء؟ فقال: لمحب الأولاد وألين  
 الأجساد وأطيب الفسواد، قيل: فولد النوبية؟ فقال: فاسق نزان،  
 قيل: فولد القرشية؟ فقال: أنف حسود، قيل: فولد اليهودية؟  
 فقال: دغل قدر، قيل: فولد الفارسية؟ فقال: مكار يخادع. وقيل  
 في المعنى: سبع آية جوهرى سبع جوهرى

إن الليالى لا تبقى على حال ٥ والمناس بين آجال وآمال  
 كيف السكور بإقبال ثم آخره ٥ إذا تأملته مقلوب إقبال  
 (فائدة: في تنوع اللذات) قال أهل الهند: وجدنا اللذة في ستة  
 أزمان: لذة مكاعة وهي في النساء، وكذبة يوم وهي في الشرب، ولذة  
 ثلاثة أيام وهي في النورة، ولذة أسبوع وهي في الحمام، وكذبة شهر  
 وهي في العروس، وكذبة سنة وهي في الولد، ولذة دهر وهي في لقاء  
 الإخوان.

(الطيفة: في آداب القادم من السفر) قال بعضهم: لا يطيب أن  
 يزار القادم من سفر إلا بعد ثلاثة أيام، لأن اليوم الأول لنفسه يستريح  
 فيه من وعاء السفر، واليوم الثاني لأهله لتجديد عهد طال بهم عنه،  
 واليوم الثالث لخاصته يستأنس بهم ويستأنسون به، ومن بعد ذلك  
 له ولأصدقائه، يزورونه ويزورهم بغير عهدهم بجمهم.  
 (عزيزة: في فضل اللحم وخواصه) روي أنه ﷺ قال: "شكا  
 نبي من الأنبياء إلى ربه بضعفا في بدنه ووجعا في صلبه، فأوحى الله  
 إليه أن اطبخ اللحم والبر واكله، فإني جعلت القوة فيهما" انتهى.  
 (الطيفة في تنوع الفواكه) قيل: خرج مع آدم من ثمار الجنة ثلاثون  
 صنوعاً: منها عشرين يؤكل ظاهرها دون باطنها، وهي: الرطب  
 والمشمس والخوخ والإجاص والزعرور والسبستان والخرنوب  
 والعناب والسدر والعسكر. ومنها عشرين يؤكل باطنها دون  
 لعله وكلهما

ظاهرها، وهي: السرمان والنارجيل واللوز والسموز والشاهبلوط  
والفستق والبندق والبلوط والجوز والمسكور. <sup>من</sup> ومنها عشرة <sup>من</sup> يؤكل  
باطنها وظاهرها، وهي: العنب <sup>من</sup> والتين <sup>من</sup> والتفاح <sup>من</sup> والكمثرى <sup>من</sup>  
والسفرجل والتوت والأترج <sup>من</sup> والنارنج <sup>من</sup> والموز <sup>من</sup> والمجهر.

❖ الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة: في قبول الهدية ❖

(غريبة) روي عن فتح الموصلي رحمه الله أنه جاءته هدية في صرة  
خمسون ديناراً، فقال: حدثنا عطاء عن النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> أنه قال "من أتاه  
رزق من غير مسألة فردّه، فإنما يردّه علي الله تعالى". ثم فتح الصرة  
وأخذ منها ديناراً ورد بحقيقتها، والله أعلم.

❖ الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة:

في حسن التفكير في الأحوال ❖

(لطيفة) قيل لأبي العتاهية: كيف أصبحت؟ فقال: على غير ما  
يحب الله، وعلى غير ما أحب، وعلى غير ما يحب إبليس، فقيل له في  
ذلك؟ فقال: لأن الله يحب أن أطيعه وأنا لست كذلك، ولنا أحب أن  
يكون في ثروة ولست كذلك، وإبليس يحب مني المعصية ولست  
كذلك.

(ظريفة: بتنوع الأشياء إلى خمس وسبع وتسع) قيل: للقبيل

خمس: قبلة رحمة وهي قبلة الولد، وقبلة كرامة وهي قبلة رأس  
الوالد، وقبلة مجلاله وهي قبلة يد السلطان، وقبلة تعبد وهي قبلة  
الحجر الأسود، وقبلة شهوة وهي قبلة النساء. وقال بعضهم: المسكور  
خمس: سكر الشراب، وسكر الشباب، وسكر المال، وسكر الهوى،  
وسكر السلطان. وقال بعضهم: سبعة لا يقاء لها: ظل الغمام،  
وسطوة العوام، وخلة الأيام، وعشق النساء، والثناء الكذب، والمال،  
والإرب أو السلطان. وقال بعضهم: تسعة أشياء ضائعة: تسليم في  
مفازة، وسراج في شمس، وقفل على خربة، وخضاب الشباب،  
وظاوس في بؤس، وحسنا مع أعمى، ووشوشة الأطرش، وعذل

العاشق، وفعل الخير مع اللئام. وقيل نمر دار الدنيا على تسعة دالآت :  
 دين ودنيا ودولة ودينار ودرهم ودار ودابة ودرهم ودينس، والله أعلم.  
 الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة :

فيمن عصي الله ثم تاب إليه وقبله .  
 (الطيفة) روي بأنه كان في بني إسرائيل رجل شاب عبد الله  
 تعالى عشرين ثمينة وعصاه عشرين سنة، ثم نظر إلى وجهه في المرآة  
 فرأى الشيب في لحية فسأه ذلك، فقال : إلهي أعطتك عشرين ثمينة  
 وعصيتك عشرين سنة، فإن رجعت إليك تقبلني ؟ فسمع هاتفا في  
 زاوية لا يرى شخصه يقول له : إن جئتنا جئناك، وإن تركتنا تركناك، وإذا  
 وإن عصيتنا أمهلناك، وإن رجعتنا أمهلناك، والله أعلم.

(نكتة : في وصف بعض البلاد) أمم مكة والمدينة فلا يخفى  
 وصفهما، ومنه إنما سميت المدينة طيبة لطيب رائحة من مكث بها  
 وتزداد زوائج الطيب فيها، ولا يوجد بها مجذوم ولا يدخلها  
 الطاعون ولا الدجال. وقيل : في بغداد عشرة : الظلمة والشمطاء  
 الخرفة، والعجوز المتدلة، والعجفاء المكتحلة، والإشلاء المختصة،  
 هواؤها دخان، ونسيمها ضرار، وبجارها أسد مفترسون وصناعها  
 لصوص مختلسون، وجارها حاسد، ومزاجها فاسد. وقيل في العراق :  
 حوى تسعة أعشار الشر، وفيه آية الداء العضال. وقيل في البصرة :  
 مياهها نضب، وأنهارها عجب، وسماؤها رطب، وأرضها ذهب،  
 وجرها شديد، وشرها عتيذ، ماوي كل تاجر، وطريق كل عابر.

وقيل في الكوفة : طاب ليكنها وكثر خيرها. وقيل في الشام : غروس  
 بين النساء، أطوع الناس للمخلوق في معصية الخالق، وقيل في  
 خراسان : سماؤها جامد، وخدموها جامد، برأسها شديد، وشرها عتيذ.  
 وقيل في كرمان : إن قل الحشيش بها ضاعوا، وإن كثر جاعوا. وقيل  
 في أصفهان : أرضها رائحة عن الطريق الأعظم، وحشيشها الزعفران،  
 وذبابها النحل. وقيل في نهاوند : ترابها زعفران، وحيطانها غسل،

وسماؤها التمر. وقيل في الهند <sup>٩١</sup> برجله الياقوت، وبحره الدر، وشجره <sup>٩١</sup> العود، وورقه العطر. وقيل لا تخلو تسعة من تسعة <sup>٩١</sup> بنزويني من دعة، <sup>٩١</sup> يمني من جنود، <sup>٩١</sup> وأسطي من غفلة، <sup>٩١</sup> وبصري من جدل، <sup>٩١</sup> وكوفي من كذب، <sup>٩١</sup> وبغداد من مخرفة، <sup>٩١</sup> وخوارزمي من لؤم، <sup>٩١</sup> وطبري من خفة، <sup>٩١</sup> وهمداني من حماقة.

(ظريفة) ليس التقبيل <sup>٩١</sup> لشيء من الحيوان إلا في الإنسان والحمام، <sup>٩١</sup> وليس التزويج في شيء منه إلا في الإنسان والقلق، <sup>٩١</sup> وليست الرئاسة <sup>٩١</sup> في شيء منه إلا في الكركي والنحل، <sup>٩١</sup> وليس الخنثى منه إلا في الإنسان والأرنب، <sup>٩١</sup> ولا يولد منه شيء من غير جنسه إلا البغل بين الفرس والحمار، <sup>٩١</sup> والسبع بين الضبع والذئب، <sup>٩١</sup> والمسقنقور بين التمساح والضب، <sup>٩١</sup> والزرافة بين سبعة أو تسعة.

(لطيفة) يطلب في زيارة القبور تسعة أشياء: <sup>٩١</sup> قصدها اعتباراً <sup>٩١</sup> بالفناء، <sup>٩١</sup> والتبرك بأهلها، <sup>٩١</sup> والقراءة لهم، <sup>٩١</sup> واستقبال الميت بوجهه <sup>٩١</sup> مستديراً للقبلة، <sup>٩١</sup> والسلام عليه إن عرفه، <sup>٩١</sup> وعدم مسح القبر، <sup>٩١</sup> وعدم السجود عليه، <sup>٩١</sup> وعدم الطواف حوله، <sup>٩١</sup> والقراءة له، <sup>٩١</sup> والدعاء له ولنفسه. <sup>٩١</sup> (نفيضة) قال ابن العربي في بعض مؤلفاته: <sup>٩١</sup> من أراد الفتوة فعليه <sup>٩١</sup> بالشام <sup>٩١</sup> من أراد الشرف فعليه بالعراق، <sup>٩١</sup> ومن أراد الآخرة فعليه بمكة <sup>٩١</sup> والمدينة والقدس، <sup>٩١</sup> ومن أراد حسن الخلق فعليه بمصر، <sup>٩١</sup> ومن أراد الجفاء فعليه بالمغرب.

❖ الحكاية التسعون بعد المائة :

فيمن فرض أمره الله فكفاه الله ❖

(عجيبة) روي أن موسى <sup>٩١</sup> العلي عليه السلام انتهى ذات يوم <sup>٩١</sup> بأغنامه إلى واد <sup>٩١</sup> كثير الذئاب، <sup>٩١</sup> وكان قد بلغ به التعب مدة فيبقى متحيراً، <sup>٩١</sup> إن اشتغل <sup>٩١</sup> بحفظ الأغنام <sup>٩١</sup> عجز عن ذلك لغلبة النوم والتعب عليه، <sup>٩١</sup> وإن طلب <sup>٩١</sup> الراحة والسكون <sup>٩١</sup> عدت الذئاب على الأغنام، <sup>٩١</sup> فرمق بطرفه إلى <sup>٩١</sup> السماء وقال: <sup>٩١</sup> إلهي أحاط بكل شيء علمك ونفذت إرادتك وسبق <sup>٩١</sup> ٢٥١٢٠٠



تقديرك ثم وضع رأسه ونام، فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصا  
 علي عاتقه وهو يركب الأغنام ويحفظها من غيره فعجب موسى من  
 ذلك، فأوحى الله إليه: يا موسى كن علي كما أريد، أكن لك كما  
 تريد، والله أعلم.

### ❖ الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة :

فيمن اعتدى بغير حق فجوزي وعوقب  
 (عجبية) قال مجاهد: مر نوح عليه الصلاة والسلام بأشد رايض  
 فضربه برجله فرفع الأهدى رأسه إليه فخمش ساقه، فجعل يضرب  
 ساقه عليه من الوجد، فلم ينم ليلته وهو يقول: يا رب كلبك عقرني،  
 فأوحى الله إليه: إن الله لا يرضى الظلم، وأنت بدأته، والله أعلم.

### ❖ الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة :

فيمن أبطل حجته أقل منه  
 (لطيفة) ذكر أن صبيا صغيرا خرج من المكتب فلقى أبا العلاء  
 المعري، فقال له: أأنت القائل في شعرك:  
 وإني وإن كنت الأخير زمانه  
 فقال أبو العلاء: نعم أنا القائل بذلك، فقال له الصبي: إن الأوائل  
 قد أتوا بحروف الهجاء ثمانية وعشرين حرفا، كل حرف لا بد في  
 الكلام منه ويختل بدونه، فهل يمكنك أن تزيد فيها حرفا يحتاج إليه  
 الناس في الكلام كبقية الحروف وينتظم الكلام به، فتكون قد أتيت  
 بما لم تأت به الأوائل؟ فسكت أبو العلاء ثم سأل عن والد ذلك  
 الصبي، فقيل له هو ابن فلان، فقال: قولوا لوالده يحفظ به فإنه عن  
 قليل يموت، فإن ذكاه يقتله. فما كان إلا أيام قلائل ومات.

### ❖ الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائة :

في مجنون أبدي شيئا مبكنا  
 (نادرة مضحكة) قيل: كان رجل مجنون إذا مر في الأسواق  
 يعبثون بحبه ويرجمه الصغار بالحجارة، فمر به أميرك علي رأسه تخفيفه

وله قرون طوال، فتعلق بها ذلك المجنون وسار يستغيث به ويقول  
له : يا ذا القرنين، خلصني من أجوج وماجوج، فصارت الناس  
يتعجبون ويضحكون عن لطافته.

❖ الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائة : في أن الملك يفنى  
والتسبيح يبقى وينتفع به صاحبه يوم القيامة ❖

(لطيفة) قيل : مر سليمان بن داود في مركبه على راعي غنم،  
فقال : قد أوتي سليمان بن داود ملكا عظيما، فألفت الريح تلك  
الكلمة في أذن سليمان، فنزل عن كرسيه وجاء إلى الراعي وقال  
له : أيها الراعي، إن تسبيحة واحدة في صحيفة عبد أفضل عند الله  
من ملك سليمان، لأن ملكه يفنى والتسبيح تبقى لصاحبه، ينتفع  
بها في يوم القيامة، والله أعلم.

(لطيفة) : في ثناء الأنبياء على ربهم ليلة الإسراء. قال آدم عليه

الصلاة والسلام : الحمد لله الذي خلقني بكيدة وأسجد لي ملائكته

وجعل الأنبياء من ذريتي. وقال نوح عليه الصلاة والسلام : الحمد

لله الذي أجاب دعوتي وفضلني بالنبوة وبخاني ومن معي من العرق بالسفينة.

وقال إبراهيم عليه الصلاة والسلام : الحمد لله الذي أخذني خليلا،

وأعطاني ملكا عظيما، واصطفاني بالرسالة، وأنقذني من النار.

وجعلها علي بردا وسلاما. وقال موسى عليه الصلاة والسلام : الحمد

لله الذي كلمني تكليما، واصطفاني على الناس برسالته، وأنقذني

من الغرق، وأنزل علي التوراة، وألقى علي محبة منه. وقال داود عليه

الصلاة والسلام : الحمد لله الذي أنزل علي الزبور، وألن علي الحديد.

وقال سليمان عليه الصلاة والسلام : الحمد لله الذي سخر لي الرياح

والإنس والجن وعلمني منطق الطير وأعطاني ملكا لا ينبغي لأحد

من بعدي.

(فائدة) خلق الله ميكائيل بعد إسرافيل بخمسمائة عام، وجعل له

من رأسه إلى قدمه وجوها وأجنحة، في كل ريشة منها ألف عين.

تَبْكِي رَحْمَةً لِلْمُذْنِبِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَيَقْطُرُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ سَبْعُونَ  
 قَطْرَةً، فَيَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلِكًا، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْكُروبيون. وَفِي  
 رَوَايَةٍ: أَنَّهُ لَمَّا صَعِدَ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، وَجَدَ فِيهَا مَلَائِكَةً قَدْ  
 امْتَلَأُوا مَا بَيْنَ رُءُوسِهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ بِوُجُوها وَأَجْنَحَةٍ، وَهُمْ يَتَكُونُونَ مِنْ  
 خَشْيَةِ اللَّهِ، فَقَالَ جَبْرَيْلُ: هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ الْكُروبيون.  
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنْ إِسْرَافِيلُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قُوَّةَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالرِّيَّاحِ وَقُوَّةَ الثَّقَلَيْنِ، فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ وَأَعْطَاهُ مِنْ  
 رَأْسِهِ لِي قَدَمَيْهِ وَجُوهًا وَشُعُورًا وَاللِّسَنَةَ وَأَجْنَحَةً لَا يَعْلَمُ عَدْدُهَا إِلَّا اللَّهُ  
 تَعَالَى، وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ بِأَلْفِ أَلْفِ لُغَةٍ فِي كُلِّ لِسَانٍ، وَيَخْلُقُ مِنْ كُلِّ  
 تَسْبِيحَةٍ مَلِكًا، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ.  
 (فَإِئِدَةٌ) كَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ سَيِّدِينَ بَزَارًا، وَكَانَ مِنْ مَوَالِي أَنَسِ بْنِ  
 مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَوْصَى لَهُ أَنَسٌ أَنْ يَغْسِلَهُ وَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَفَعَلَ، وَكَانَ  
 مِنْ أَعْلَامِ التَّابِعِينَ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَةٍ بَعْدَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ  
 مِائَةً يَوْمًا، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا.

### ❖ الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: فِي وَفَاءِ النِّسَاءِ ❖

قِيلَ: لَمَّا أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بِقَتْلِ هَنْدَبَةَ بْنِ الْخَشَرَمِ أَرْسَلَ خَلْفَ زَوْجَتِهِ  
 لَيْلَى، فَأَتَتْهُ فِي أَثْوَابٍ مِنَ الْخَزَنِ يَفُوحُ مِنْهَا الْمِسْكُ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ  
 أَنْسَاءٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعَا تَحَدَّثَا وَتَبَاكَيَا وَكَانَ بَيْنَهُمَا مَا كَانَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ  
 وَأَخْرَجُوهُ مِنَ السِّجْنِ إِلَى الْقَتْلِ أَلْتَفَتَ إِلَى زَوْجَتِهِ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَنْشَأَ  
 يَقُولُ:   
 أَقْلِي عَلَى اللُّومِ وَارْعِي لِمَنْ رَعَيْ ⑤ وَلَا تَجْزَعِي مِمَّا أَصَابَ وَأَوْجَعَا  
 وَلَا تَنْكُحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ⑥ أَعْمِ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بَأَنْزَعَا  
 فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْهُ مَالَتْ إِلَى جِدَارٍ حَائِطٍ وَجَدَعَتْ أَنْفَهَا  
 بِسُكَيْنٍ، ثُمَّ أَلْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، وَقَالَتْ لَهُ: هَلْ بَعْدَ هَذَا خُرْكَاحٌ؟ فَقَالَ:  
 الْآنَ طَابَ الْمَوْتُ.

## الحكاية السادسة والتسعون بعد المائة :

فيمن رضي بما قسمه الله وقدره وكان صبورا شكورا  
 (ظريفة) ذكر العتيبي : أنه كان ماشيا في شوارع البصرة، وإذا  
 امرأة من أجل النساء وأظرفهن تلاعب شيخا سمحا قبيحا، وكلما  
 كلمها تضحك في وجهه، فدنوت منها وقلت لها : من يكون هذا  
 منك؟ فقالت فهو زوجي. فقلت لها : وكيف تصبرين على سماجته  
 وقبحه مع حسنك وجمالك؟ إن هذا من العجب. فقالت : يا هذا،  
 لعله رزق مثلي فشكيت، وأنا رزقت مثله فصبرت، والشكور والصبور  
 من أهل الجنة، أفلا أرضى بما قسم الله لي؟ فأعجزني جوابها قمضيت  
 وتركتها. ومما قيل :

كن من مدبرك الحكيم ⑤ علا وجل على وجل  
 وارضى بالقضاء فإنه ⑤ حتم أجل وله أجل  
 الحكاية السابعة والتسعون بعد المائة :

في الحلف على شيء وإبرار القسم على وجه مرضي  
 (لطيفة) لما ابتلي أيوب عليه السلام بفارقه جميع زوجاته وهن ثلاثه، وبقي  
 معه زوجته رَحمة بنت أفرايم بن يوسف عليه الصلاة والسلام.  
 وكان إبليس ذكر لها شيئا من أمر أيوب فلم تزجره، فغضب أيوب  
 منها فحلف ليضربنها مائة جلدة، فلما عافاه الله لم يسهل عليه أن  
 يضربها، فبقي متحيرا فجاء جبريل وقال له : إن الله يقرئك السلام  
 ويقول لك : خذ بيدك مائة عود من أصول السنبل واضربها ضربة  
 واحدة، فتبر في يمينك ففعل ذلك فخلص من حلفه. وقيل من كلامه  
 أو على لسانه :

مذ غيت رحمة قلبي ⑤ في نار أشواقها بغمه  
 يا ربنا ردها علينا ⑤ وهب لنا من لدنك رحمة  
 (ظريفة) قال وهب بن منبه : إن الله عاتب خمسة من المطيعين  
 في خمسة من العاصين، عاتب جبريل من أجل فرعون، وعاتب نوحا



لما دعا على قومه، وعاتب إبراهيم لما دعا على ثلاثة قد عصوا  
فماتوا، وعاتب موسى لما لم يغث قارون من الخسف لما استغاث به  
وعاتب محمدا لما زجر جماعة رآهم يضحكون، وقال: يا محمد  
لا تقنط من عبادي من رحمتي.

(فائدة) فيما يتطير منه العامة ولا أصل له، كقولهم: لا تنظروا  
في المرأة بالليل، ويقولون إن المرأة إذا نظرت في المرأة بالليل تزوج  
عليها زوجها، ولا يخطط الإنسان ثوبه فهو لا يسته يتفاءلون به  
للموت، ولا يبدد المصحف فيقع شر، ولا يكتسب خلف المسافر تفاقولا  
بعدم الرجوع، ولا تكسر الجرة كذلك، وإذا وقعت شرارة من نار باوس  
قالوا ضيف مقيم، وإذا أعطى منديل لآخر يمسح به وجهه يقل فيه  
لئلا يقع شر، وإذا كنسوا بالليل أحرقوا رأس الكنيسة.

(نكتة) إذا كان يقرأ إنسان في مصحف ودخل عليه فكتب فقام له  
والمصحف معه فلا بأس به، لأنه كالأشتعال بمجواب سائل أو بيان  
مسألة أو قضاء حاجة خصوصا إن خشي القاري من عدم القيام.  
(فائدة) اعلم أن كرامات الأولياء قد تكون بحسب حاجة  
الإنسان إليها فتجري على يد إنسان ليقوي إيمانه، ولا تجري على  
يد أعلى منه لا يستغنا عنه بها بعلو درجته لا لنقص ولايته، ولذلك  
كانت في التابعين، أقوى منها في الصحابة.

(لطيفة) لما هلك فرعون وجنوده وأمرؤه ولم يبق في مصر إلا  
العامة والرعايا تزوجوا بنساء الأمراء، وحينئذ سلطت على الرجال  
النساء لأنهم دونهن واستمرت تلك السطوة فيهن على الرجال إلى  
يومنا هذا.

(نفيسة) قال الحكماء أموراً عدوها في أشياء مخصوصة:  
منها: برأه إذا وجد في المرأة عشرة أوصاف فلا ينبغي أخذها،  
أخذها: كونها قصيرة القامة. الثاني: كونها قصيرة الشعر. الثالث:  
كونها رفيعة الجسد. الرابع: كونها سليطة اللسان. الخامس:

١ كونها منقطعة الأولاد. السادس: كونها عندها عناد. السابع: كونها مسرفة مجذرة. الثامن: كونها طويلة اليد. والتاسع: كونها تحب الزينة عند الخروج. والعاشر: كونها مطلقة من غيره. ومنها عشرة أشياء تقوي البدن وتخلو الذهن، أحدها: مداومة أكل الحلو. الثاني: أكل اللحم القريب من الرقبة. الثالث: أكل شربة البر. الرابع: أكل الخبز البارد. الخامس: أكل الزبيب الأحمر. السادس: أكل عسل النحل. السابع: أكل التفاح الحلو. الثامن: أكل الأرز. والتاسع: أكل الرطب والتمر، والعاشر: دهن الرأس. ومنها اثنا عشر شيئاً يفسد الطبيعة وتكثر النسيان، أحدها: الحمامة في نقرة القفا. الثاني: أكل سؤر الفار. الثالث: أكل الحوامض. الرابع: رمي القمل حياً. الخامس: الأكل بمكثا. السادس: البول في الماء الطاهر. السابع: التلاعب بالأصابع. الثامن: المرور بين النساء والتاسع: قراءة كتابة القبور. والعاشر: الأكل بغير بسملة الحادي عشر: النوم بعد العصر. الثاني عشر: النظر إلى المصلوب. ومنها أحد عشر شيئاً تقسي القلوب وتورث النكد، أحدها: ليس السر أويل قائماً. الثاني: الجلوس على الأعتاب. الثالث: بقاء القمامة في البيت. الرابع: المرور بين الأغنام. الخامس: قص الأظافر بمجال أسنان. السادس: الأكل باليد الشمال. السابع: مسح الوجه بالأكمام. الثامن: المشي على قشر البيض. والتاسع: اللعب بالحجارة. والعاشر: الاستنجاء باليمين. الحادي عشر: المشي بالليل وحده. ومنها تسعة أشياء تورث الشيب، أحدها: شرب الماء البارد عند القيام من النوم. الثاني: غسل الشعر بماء الورد. الثالث: النوم مع النساء. الرابع: النظر إلى ستر المرأة. الخامس: النوم منبطحاً. السادس: مسح الوجه بالملبوس. السابع: كثرة الجماع. الثامن: كثرة الهم. والتاسع: ضيق المعيشة.

١ ومنها هتة أشياء تورث الفقر، الأول: الكنس بالخرق. الثاني:

٢ الأكل على الكف. الثالث: الإمتخاط عند قضاء الحاجة. الرابع:  
 ٢ البوكل في الكانون. الخامس: قص الأظافر بالأسنان. السادس:  
 ٢ الإنتكاش بالأعواد.

٢ ومنها أربعة تنور البصر، الأول: النظر إلى الخضرة. الثاني: النظر  
 إلى الوالدين. الثالث: النظر إلى المصحف. الرابع: النظر إلى الكعبة.  
 ٢ ومنها أربعة أشياء تنور البصر، الأول: أكل الملح. الثاني: صب  
 الماء الحار على الرأس. الثالث: النظر إلى الشمس. الرابع: النظر إلى  
 وجه العدو.

٢ ومنها أربعة أشياء تسمن البدن، أحدها: لبس الحرير. الثاني:  
 ٢ أكل الأطعمة المريحة. الثالث: دوام السرور. الرابع: عدم التعب.  
 ٢ ومنها أربعة أشياء تغير البدن، أحدها: قلة الأكل. الثاني: كثرة  
 الجماع. الثالث: كثرة الجلوس في الحمام. الرابع: النوم بعد الغروب  
 ٢ ومنها أربعة أشياء تميم القلب، أحدها: كثرة الكلام. الثاني:  
 ٢ كثرة الضحك. الثالث: كثرة الأكل. الرابع: أكل الحرام.

(لطيفة) اعلم أن الله تعالى اختار من المخلوقات ذوات الأرواح،  
 ثم اختار منها بني آدم، ثم اختار منهم العقلاء، ثم اختار منهم العلماء،  
 ثم اختار منهم العمال، ثم اختار منهم الأولياء، ثم اختار منهم الأنبياء،  
 ثم اختار منهم المرسلين أولي العزم، ثم اختار منهم محمدا صلى الله  
 تعالى وسلم عليه وعليهم أجمعين. ولما خلق الله الملائكة اختار منهم  
 الحفظة والبررة والسفرة والكروبيين، ثم اختار من الكروبيين حملة  
 العرش وهم الرُّوحانيون، ثم اختار من هؤلاء الأربعة الرُّعوس؛ جبريل  
 وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل.

❖ الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائة: في ذكر من ادعى

٢ دينا على آخر فحبس صاحب الدين وأطلق المديون.

(عجبية) اختصم عند الماحقي رجلان في دين، فاقرا أحدهما

٢ للآخر بما يدعيه، فأمر بدفعه له، فقال: أصلح الله الأمير، إني رجل

ن أكتسب قوت عيالي ولا أقدر أن أتأخر عن الكسب، وإني كلما  
 جمعت شيئا أتيت لأوفيه له من حقه فلا أجده، لأنه رجل منهمك  
 على الشراب وغيره عند أصحابه، فأمر الأمير بحبس صاحب الحق،  
 وقال للرجل: اشتغل بكسبك، وكلما حصلت شيئاً فادفعه إليه في  
 الحبس حتى لا تحتاج إلى تردد في طلبه، فمكث الرجل في الحبس  
 ثمانين يوماً ثم المكين يحمل إليه من دينه شيئاً بعد شيء حتى بقي له  
 دينار واحد، فأرسل إلى الأمير يقول: إن رأيت إطلاقي فإنه لم يبق  
 لي عليه إلا دينار، فقال: لا والله حتى تأخذ تمام حقلك.

❖ الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائة :

في ذكر من قتل وضرب وصلب من الأشراف ظلماً  
 فمن قتل: عمر، وعثمان، وعلي، وابنه الحسين، وعبد الله بن  
 الزبير، والنعمان بن بشير، وسعيد بن جبيرة رضي الله عنهم أجمعين،  
 همام الحنفي. ومن صلب قبل قتله أو بعده: خبيب بن عدي صلبه  
 المشركون، وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج، وأحمد بن نصر صلبه  
 الوراق. ومن ضرب: عبيد الرحمن بن أبي ليلى ضربته الحجاج  
 أربع مائة سوط، وسعيد بن المسيب، وأبو الزناد، وأبو عمرو بن  
 العلاء، وعطية العوفي، وثابت البناني، وعبد الله بن عوف، ومالك  
 بن أنس، وأبو حنيفة، وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين.

❖ الحكاية المائتان: فيما وقع لأبي حنيفة مع جماعة من الدهرية  
 (المطيفة) دخل جماعة من الدهرية على أبي حنيفة رحمه الله يريدون  
 قتله، فقال لهم: مكانكم، اصبروا علي حتى أسألكم عن مسألة،  
 ثم افعلوا ما بدا لكم، فقالوا له: سل ما تريد، فقال لهم: ما تقولون  
 في سفينة تجري في وسط بحر على أحسن ما يكون، أليس يكون  
 ذلك وليس فيها من يدير أمرها؟ فقالوا بهذا محال، فقال لهم: إذا  
 كانت هذه سفينة، فكيف بالدنيا وبالسماوات وبالارض؟ فأقبلوا



عليه يقبلون أقدامه وتابوا ورجعوا عن اعتقادهم الفاسد ببركة  
الإمام رضي الله عنه.

(الطيفة) قال بعضهم: اخلق ثلاثة أقسام: رهباني ورهباني  
وجناني. فالرهباني من يعبده خوفا من ناره، والجناني من يعبد  
طمعا في جنته، فالرهباني من يعبده شوقا إليه، لا خوفا من ناره ولا  
طمعا في جنته، فإذا كان يوم القيامة قيل للرهباني: قد نجوت من  
النار، فيقول: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن» (١) الآية، ويقال  
للجناني: قد وجبت لك الجنة، فيقول: «الحمد لله الذي صدقنا  
وعده» (٢) الآية، ويقال للرهباني: قد وهبك رؤيته بلا واسطة ولا  
كيف، فيقول: «الحمد لله الذي هدانا لهذا» (٣) الآية.

(فائدة: في ذكر من دخل مصير من الأنبياء) وهم إبراهيم وإسماعيل  
ويعقوب ويوسف وإخوته وموسى وهارون ويوشع وعيسى وكاثيال  
عليهم الصلاة والسلام أجمعين. وأما من دخلها من الصحابة فهم  
ثلثمائة ونيف، ذكرتهم على جروف المعجم لأجل التسهيل والضبط  
(حرف الألف) أبرهة بن الصباح، أبو الأسود العبدي، أبو الأعور  
عمر بن سفيان، أبو أمامة الباهلي، أبو أيوب الأنصاري، أبو بردة الأنصاري  
الغفاري، أبو ثور الفهمي، أبو جابر بفتح أوله فموحدة البذري، أبو  
جمعة الأنصاري، أبو جندب، أبو حماد، أبو حامد الأنصاري، أبو  
خراش السلمي، أبو الذرداء الأنصاري، أبو ذرة البلوي، أبو ذر  
الغفاري، أبو ذئب الهذلي، أبو رافع القبطي، أبو رمثة البلوي، أبو  
الرمضاء البلوي أبو رهم السمي أبو زغامة بالمعجمة أو المهملة الأزدي، أبو  
الزعراء، أبو زمعة البلوي، أبو زيد الغافقي، أبو سعدة الجهني، أبو سعد  
الخديري، أبو سعيد الإسكندري، أبو الشموس البلوي، أبو صرمة  
الأنصاري، أبو الضبيس البلوي، أبو عبد الرحمن الجهني، أبو عبد

الرَّحْمَنُ الْفَهْرِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَيْنِي، أَبُو عَثْمَانَ الْأَصْبَحِي، أَبُو  
عَطِيَّةَ الْمَزْنِي، أَبُو فَاطِمَةَ الْأَشْعَرِي الْأَزْدِي، أَبُو فَاطِمَةَ الدَّوْسِي، أَبُو  
مَالِكٍ، أَبُو الْمُسْدِلِ الْمَبْتَلِ خَلْفٍ، أَبُو مُسْلِمٍ الْغَافِقِي، أَبُو مَنْكَفٍ، أَبُو  
مَلِكَةَ الْبَلَوِي، أَبُو مَنْصُورٍ الْفَارِسِي، أَبُو مُوسَى الْغَافِقِي، أَبُو هُرَيْرَةَ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ الدَّوْسِي، أَبُو هِنْدٍ الدَّارِي، أَبُو الْهَيْثَمِ، أَبُو  
وَحُوحٍ، أَبُو الْيَقْطَانَ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ أَجْمَدُ بِالْجَيْمِ، أَحْمَدُ بْنُ قَطَنِ،  
أَدَهْمُ بْنُ خَطُورَةَ، أَرْقَمُ بْنُ خَفِينَةَ، أَسْعَدُ بْنُ عَطِيَّةَ، أُمُّ زُرَّازِجَةَ  
الْغِفَارِي، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ زَوْجَةُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ، أُوسُ بْنُ عَمْرٍ، إِيَّاسُ  
بْنُ الْكَبِيرِ، أَيْمَنُ بْنُ خُوَيْمٍ (حرف الباء الموحدة) بَجْرٍ بَضْمُ أَوَّلِهِ وَالْحَاءُ  
الْمَهْمَلَةُ، بَرْحُ بِكْسِرِ أَوَّلِهِ وَمَهْمَلَتَيْنِ، بَشْرٌ بَضْمُ أَوَّلِهِ بِنُ أَرْطَاةَ، بَشْرُ  
ابْنِ رَبِيعَةَ، بَشِيرٌ بَضْمُ أَوَّلِهِ فَمُعْجَمَةٌ بِنُ عَرَّابٍ، بَصْرَةُ بْنُ أَبِي بَصْرَةَ  
الْغِفَارِي (حرف التاء الفوقية) تَبِيعُ بْنُ عَامِرٍ الْحَمِيرِي، تَمِيمُ بْنُ أُوسٍ  
الدَّارِي، تَمِيمُ بْنُ إِيَّاسٍ (حرف التاء المثلثة) ثَابِتُ بْنُ الْحَارِثِ، ثَابِتُ  
ابْنُ رَوَيْقِعٍ، ثَابِتُ بْنُ طَرِيفٍ، ثَابِتُ بْنُ نُعْمَانَ، ثَابِتُ مَوْلَى الْأَخْنَسِ،  
ثَمَامَةُ بْنُ أَبِي ثَمَامَةَ، ثَمَامَةُ الرَّدْمَانِي (حرف الجيم) جَابِرُ بْنُ أَسَامَةَ،  
جَابِرُ بْنُ إِيَّاسٍ، جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَابِرُ بْنُ يَاسِرٍ، جَابِرُ بْنُ زُرَّارَةَ  
الْبَلَوِي، جَبِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، جَبَلَةُ بْنُ مَرُوءٍ بِنُ ثَعْلَبَةَ، جُدْرَةَ بَضْمُ أَوَّلِهِ  
ابْنُ ثَبْرَةَ، جَرَهْدُ بْنُ خُوَيْلِدٍ، جَعَشُمُ الْخَيْرِ بِنُ خَلِيبَةَ، جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ  
ابْنُ خَبِيبٍ، جَنَابُ بْنُ مَرْتَدٍ، جَنَادِخُ بْنُ مَيْمُونٍ، جَنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ  
(حرف الحاء المهملة) حَازِرٌ، حَابِسُ بْنُ رَبِيعَةَ، حَابِسُ بْنُ سَعْدٍ  
الطَّائِي، الْحَارِثُ بْنُ تَبِيعٍ، الْحَارِثُ بْنُ خَبِيبٍ، الْحَارِثُ بْنُ عَبَّاسٍ بِنُ  
عَبْدِ الْمَطْلِبِ، حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ، حَبَّانٍ بِكْسِرِ أَوَّلِهِ بِنُ بَحٍ بَضْمُ  
الْمَوْحَدَةِ ثُمَّ مَهْمَلَةٌ، الْحَجَّاجُ بْنُ خَلِي السَّفَلِي بَضْمُ الْمَهْمَلَةِ، حَرْمَلَةُ  
بِنُ سَلَمَى، حَزَامُ الزَّأَيِ بِنُ عَوْنِ الْبَلَوِي، حَسَّانُ بْنُ سَعْدٍ، الْحَكِيمُ  
ابْنُ الصَّلْتِ، حَمْرَةُ بَضْمُ أَوَّلِهِ ابْنُ عَبْدِ كَلَالٍ، حَمْرَةُ بْنُ عَمْرِ الْأَسْلَمِي،  
حُمَيْلٌ مُصَفَّرًا بِنُ نَضْرَةَ، حَنْظَلَةُ السَّنِيفِي، حَيَّانُ بِنُ الْتَحْتِيَةِ ابْنُ كَرْزٍ

البلوي، حيوة بن مرثد، حيي بتحتيتين مُصغراً ابن الحرام الليثي  
 (حرف الخاء) حارجه بن حدافة، حارجه بن عراك، خالد بن القيس،  
 خرشة بن الحارثة (حرف الدال المهملة) دحية الكلبي ودليم بن هوشع  
 دمون (حرف الذال المعجمة) ذو قرأت، ذو قزابات بفتحات (حرف  
 الراء المهملة) رافع أو رويفع بن ثابت، رافع بن مالك بن العجلان،  
 ربيعة بن شرحبيل بن حسنة، ربيعة بن عبادة الديلمي، ربيعة بن  
 الفارسي، رشدان الجهني، رشيد بن عمرة المزني (حرف الزاي  
 المعجمة) الزبير بن العوام، الزهير بن قيس البلوي، زياد بن الحارث،  
 زياد بن حمير اللخمي، زياد بن نعيم الحضرمي، زياد بن الغفاري،  
 زيد بن عبد الخولاني (حرف السين المهملة) السائب بن خلاد  
 الأنصاري، السائب بن هشام، السائب الغفاري، سحرور بن مالك  
 الحضرمي، سرق بن أسيد ويقال أسد، سعد بن أبي وقاص، سعد بن  
 كنان الكندي، سعد بن مالك الأقيصر، سعد بن يزيد، سفيان بن  
 هاني، سفيان بن وهب، سلامة أو سلمة بن قيصر الحضرمي، سلكان  
 ابن مالك، سلمة بن يزيد، سلمة بن الأكوع، سندر بن سندر، سهل بن  
 سعد الأنصاري، سهل بن أبي سهل، سودة بنت أبي ضبيس الجهني،  
 سيرين أخت مارية القبطية، سيف بن مالك الرعيني (حرف الشين  
 المعجمة) شرحبيل بن حسنة، شريح بن برمّة، شريح الشافعي،  
 شريك بن أبي الأغفل، شريك بن سمي القطيعي، شفي بن قانع  
 الأصبحي، شهاب بن شبيب بن سعد بن مالك (حرف الصاد  
 المهملة) صبح القبطي، صحرار، صعلكة بن الحارث (حرف الضاد  
 المعجمة) ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوي (حرف العين المهملة)  
 عامر بن الحارث، عامر بن عبد الله الخولاني، عامر بن عمرو بن  
 حدافة أبو بلال، عائد بن ثعلبة، عبادة بن الصامت، عبد الله بن أبي  
 يزيد بن ربيعة، عبد الله بن أنيس الجهني، عبد الله بن أنيسة السلمى،  
 عبد الله بن حدافة بن قيس، عبد الله بن حوالة الأزدي، عبد الله بن

الزبير الأمير، عبد الله بن سعد، عبد الله بن سندر، عبد الله بن شفي،  
 عبد الله بن شمول الخولاني، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، عبد  
 الله بن عديس البلوي، عبد الله بن عمر بن الخطاب، عبد الله بن  
 عمرو بن العاص، عبد الله بن عنة بمهمل مفتوحة ثم نون، عبد  
 الله بن الغفاري، عبد الله بن قيس، عبد الله بن مالك الغافقي، عبد  
 الله المستورد الأسدي، عبد الله بن معد يكر، عبد الله بن هشام بن  
 زهرة التيمي، عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، عبد الرحمن بن  
 شرحبيل، عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب، عبد الرحمن بن  
 عديس، عبد الرحمن بن عسيلة، عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب،  
 عبد الرحمن بن غنم الأشعري، عبد الرحمن بن معاوية، عبد راضي  
 بضم أوله، عبد العزيز بن شخيرة، عبيد بن قشير، عبيد بن محمد  
 المغافري، عتبة بن عمرو بن صالح، عثمان بن عفان دخلها قبل الإسلام  
 تاجرا، عثمان بن قيس بن أبي العاص، عجري بن شافع السكسكي،  
 عدوة التميمي، عدي بن غميرة بفتح أوله، العريس بن غميرة الكندي،  
 عسجد بن مانع، عسجد بن قانع السكسكي، عقبة بن بحرة  
 الكندي، عقبة بن الحارث، عقبة بن عامر الجهني، عقبة بن كريمة  
 الأنصاري، عقبة بن نافع الفهري، عكرمة بن عبد الخولاني، العلاء  
 ابن أبي عبد الرحمن بن أنيس الفهري، علبية بن علي البلوي، علقمة بن  
 جنادة، علقمة بن مثة، علقمة بن سمي بن الخولاني، علقمة بن يزيد  
 المضراذي، عمار بن ياسر، عمارة السباعي، عمر بن الخطاب دخلها  
 قبل الإسلام، عمر بن مالك الأنصاري، عمرو بن الحمق، عمرو بن  
 سعيد بن العاص، عمرو بن شعوب، عمرو بن العاص بن وائل، عمرو بن  
 الجني من جن نصيبين، عمير بن وهب، عنيس بن ثعلبة، عتيبة بن  
 عدي البلوي، عوف بن مالك الأشجعي، عوف بن نجدة بنون فجيم  
 (عوف الغين المعجمة) عرفة بن الحارث الكندي، غني بن قطيب  
 (عوف الفاء) فاضلة الأنصارية، فاطمة، فضالة بن عبيد، فضالة الكشي



(حرف القاف) قَبَادَةُ بن قَيْسِ الصَّدِيقِ، قَدَامَةُ بن مَالِكٍ، قَيْسُ بن أَبِي العَاصِ بن قَيْسِ السَّهْمِيِّ، قَيْسُ بن عَدِي اللُّخَمِيِّ، قَيْسُ بن سَعْدِ ابن عِبَادَةَ الأنصاري، قَيْسُ بن قَيْسِ الكِنْدِيِّ، قَيْسَبَةُ سَكُونِ التَّحْتِيَّةِ وفتح المَهْمَلَةِ والمُوَحَّدَةِ الكِنْدِيِّ (حرف الكاف) كَثِيرُ بن كَثِيرُ <sup>عَمِيحَار</sup> الأَسَدِيِّ، كَرِيبُ بن أْبْرَهَةَ الأَصْبَحِيِّ، كَعْبُ بن عَاصِمِ الأَشْثَرِيِّ، كَعْبُ بن عَدِي، كَعْبُ بن يَسَارِ بن مَنبَهٍ (حرف اللام) لَبْدَةُ بن كَعْبِ ابن تَرِيسٍ بفتح الفَوْقِيَّةِ وكسر المَهْمَلَةِ وسكونِ التَّحْتِيَّةِ ثم سينِ مُهْمَلَةٍ، لَبِيدُ بن عَبْقَةَ التَّجِيبِيِّ، لَصَبُ بن جَشْمٍ، بن خَزْمَلَةَ، لَقِيطُ بن عَدِي اللُّخَمِيِّ، لِيَشْرَحُ بن لُحِي الرَّعِينِيِّ (حرف الميم) مَابُورُ الحَصِيِّ، مَارِيَةُ القِبْطِيَّةُ أُمُ إِبرَاهِيمَ، مَالِكُ بن أَبِي سَلْسَلَةَ الأَسَدِيِّ، مَالِكُ بن زَاهِرٍ، مَالِكُ بن عَبَدَةَ، مَالِكُ بن عَتَاهِيَةَ الكِنْدِيِّ، مَالِكُ بن قَدَامَةَ بن عَرْفَجَةَ، مَالِكُ بن هَبِيرَةَ الكِنْدِيِّ، مَالِكُ بن هَدَمِ التَّجِيبِيِّ، مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، مُحَمَّدُ بن عَمْرٍو بن العَاصِ السَّهْمِيِّ، مُحَمَّدُ بن مُسَلَّمَةَ ابن خَالِدِ بن رَبِيعَةَ الأنصاري، مُحَمَّدُ بن جَزْءِ الزَّيْدِيِّ، مُرْوَانُ بن الحَكَمِ، المُسْتَوْدُ بن سَلَامَةَ الفَهْرِيِّ، المُسْتَوْدُ بن شَدَادِ الفَهْرِيِّ، مُسْرُوخُ بن سَنْدَرِ الحَصِيِّ، مُسْعُودُ بن أُوَيْسِ الأنصاري، مُسْلِمُ بن مَخْلَدِ بن الصَّامِتِ، مُسْعُودُ بن الأَسْوَدِ البَلَوِيِّ، المُسَوَّرُ بن مَخْرَمَةَ الزَّهْرِيِّ، المُسَيَّبُ بن سَعِيدِ بن المُسَيَّبِ، مُطْعَمُ بن عُبَيْدِ البَلَوِيِّ، الْمُطَّلِبُ بن أَبِي وَادِعَةَ، مُعَاذُ بن أَنَسِ الجُهَيْنِيِّ، مُعَاوِيَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ابن أَبِي سَنَفِيَّانَ، مُعَاوِيَةُ بن خَدِيجِ التَّجِيبِيِّ السَّكُوتِيِّ، مُعَبَّدُ بن العَبَّاسِ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، مُعَنُ بن خُوَيْلِدِ الدَّيْلَمِيِّ، مُعَيْقِبُ الدَّوْسِيِّ، الْمُغِيرَةُ بنُ شَعْبَةَ دَخَلَهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، الْمُقْدَادُ بن عَمْرٍو الكِنْدِيُّ، الْمُنْذِرُ السَّلْمِيُّ <sup>دَوْدَى قَمَاهِرَة</sup> المَهَاجِرُ مَوْلَى أُمِ الْمُؤْمِنِينَ أُمِ سَلَمَةَ يُقَالُ لَهُ أَبُو حَذِيفَةَ (حرف النون) نَاشِرَةُ المِصْرِيِّ، نَبِيهُ بن صَوَّابِ المَهْرِيِّ الجُهَيْنِيِّ، النِّعْمَانُ بنُ الجَزَنِ، نَعِيمُ بنُ جَبَانَ الجَلِيمِ (حرف الهاء) هَانِيُ بنُ الجَزْءِ، هَبِيبُ بن مَغْفَلٍ، هُودَةُ بنُ عَرْفَطَةَ الحَمِيرِيِّ (حرف الواو) وَاقِدُ بنُ الحَارِثِ

الأنصاري، وهب بن مغل (حرف لا) لأجب بن مالك (حرف  
الياء التحتية) يزيد بن أنيس الفهري، يزيد بن أبي زياد الأسلمي،  
يزيد بن عبد الله بن الجراح، يزيد بن نعمة الأحمري، يعقوب مولى  
أبي منصور الأنصاري. ودخلها من التابعين: الشعبي، وابن علية،  
وحفص الفرد. ومن الخلفاء: معاوية، ومروان بن الحكم، وابن الزبير،  
وعبد الله بن مروان، وعمر بن عبد العزيز، ومروان بن محمد،  
والسفاح، والمنصور، والمأمون، والمعتصم، والواثق، والله تعالى أعلم.

ذات سمع  
لويه محمود اشقي

### ❖ الحكاية الأولى بعد المائتين :

٢ في كيفية صنع نوح السفينة وحمل الحيوانات بها ❖  
(صفة سفينة نوح) وذلك إن نوحاً سأل ربه كيف يصنع السفينة؟  
فأوحى الله إلى جبريل أن يعلمه صنعها، فكان نوح ينشر من خشب  
الشاج (كما قال ابن عباس) إلى ألواح ويلصق بعضها إلى بعض  
ويسمرها بالديسر، وهي مسامير الحديد، وجعل رأسها كراس  
الطاوس، وذنبها كذنب الديك، ومنقارها كمنقار الباز، وأجنحتها  
كأجنحة العقاب، ووجهها كوجه الحمامة، وجعل لها ثلاث طبقات  
وقيل سبعة، وجعل طولها ألف ذراع، وعرضها ستمائة ذراع،  
وارتفاعها ثلثمائة ذراع، وقيل: طولها أربع مائة ذراع، وعرضها  
مائة ذراع، وجعلها سبع طبقات، وجعل بين كل طبقتين عشرة  
أذرع، وجعل لكل طبقة كباباً، وجعل لها سلاسل من حديد وطلاها  
بالزفت وهو القار، وأمره الله أن يسمر في جوانبها بأربعة مسامير  
ويرسم على كل مسمار لفظ "عين"، فسأل نوح ربه عن فائدة ذلك،  
فقال له: هي أسماء أصحاب محمد: عبدعتيق وعمر وعثمان وعلي،  
وجعل فيها صهريجاً للماء وجعل فيها قوت ستة أشهر، وأنزل الله  
له فيها حُرْزَةً تضيء كالشمس يعرف فيها أوقات الصلاة والساعات  
في الليل والنهار، ومبكث في عملها (كما قيل) أربعين سنة، قيل:  
وكان قومهم يأتون إليها ليلاً ويطلقون فيها النار ليحرقوها فلا تعمل

النار فيها شيئا فيقولون: هذا من قوة سحره، ولما تمت أنطقها الله تعالى بلبيان يعرفه الناس فجهارا، فقالت: لا إله إلا الله إلا الأولين<sup>سماضون</sup> والآخرين<sup>سماضون</sup>، أنا سفينة النجاة، فمن حملته<sup>سماضون</sup> نجا ومن تخلف عني هلك، فقال نوح لقومه: أتؤمنون إلا أن؟ فقالوا: لا، إنكم هذا من قوة سحر<sup>سماضون</sup>ك يا نوح، ثم نادى نوح بالله لسائر<sup>سماضون</sup> الحيوانات من الوحش والطي<sup>سماضون</sup>ر والجشرات: هلموا إلى ركوب السفينة قبل نزول العذاب، وأوصل الله دعوته إلى المشرق والمغرب فأقبلت إليه، فصار يأخذ من كل صنف زوجين، وأمر الله الرياح أن تحمل إليه<sup>سماضون</sup> أصناف الأشجار، فحمل منها من كل صنف واحدة، وجعل في الطبقة الأولى<sup>سماضون</sup> الرجال والنساء، وكانوا ثمانين إنشانا، ومعه<sup>سماضون</sup>م تابوت فيه جسد آدم وحواء والحجر الأسود ومقام إبراهيم وعصى الأنبياء<sup>سماضون</sup> والمرسلين بعدهم، وعلى كل عصب<sup>سماضون</sup> أهم صاحبها. وحمل في الطبقة الثانية<sup>سماضون</sup> الوحوش والدواب والأنعام، وفي الطبقة الثالثة<sup>سماضون</sup> الطيور، وفي الطبقة الرابعة<sup>سماضون</sup> الأشجار، وفي الطبقة الخامسة<sup>سماضون</sup> ذوات المخلب والأسد واللبؤة، وفي الطبقة السادسة<sup>سماضون</sup> الحية والعقرب، وفي الطبقة السابعة<sup>سماضون</sup> الفيل وأنتاه.

❖ الحكاية الثانية بعد المائتين :

في صفة إرم ذات العماد وصفة التابوت وصفة السلسلة

وفي الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء ❖

(صفة إرم ذات العماد) قال بعضهم: كان شداد<sup>سماضون</sup> كجن عاد مولعا بقراءة الكتب المنزلة على الأنبياء، وكان كلما رأى كصفحة الجنة في كتاب<sup>سماضون</sup> تحدثه نفسه أن يعمل لنفسه مثلها، فحينئذ أمر<sup>سماضون</sup>ه وزراءه (وكانوا ألف وزير) أن ينظروا له أرضا واسعة الفضاء وكثيرة المياه طيبة الهواء ومعه<sup>سماضون</sup>م المهندسون والعمال، فوجدوا تلك الصفة في أرض عدن من جهة اليمن، فحفروا فيها أساس مدينة مربعة<sup>سماضون</sup> بالجوانب، كل جهة عشرة فراسخ ورموا في أساسها قطع الرخام الملون، ثم أمر<sup>سماضون</sup>ه وزراءه أن ينطلقوا إلى أقطار الأرض<sup>سماضون</sup> لأنه يحاكم عليها ويجمعوا له

ما فيها من الذهب والفضة وجميع أنواع المعادن والمسك والعنبر،  
 ففعلوا ذلك حتى لم يبق مع أحد درهم ولا دينار، وصار النحاس  
 يتعاملون بالجلود المختومة باسم الملك، وأحضروا ذلك إليه فبني  
 فوق الأساس سوراً مرتفعاً خمسمائة ذراع من الذهب والفضة بطين  
 من المسك معجون بدهن البان والمحب، وبنوا فيها ألف غرفة  
 بالذهب والفضة قائمة على عمد من الياقوت والزبرجد مشرفة على  
 أشجار من الذهب والفضة مثمرة بالزبرجد والياقوت الملون والآلات  
 الكبيرة، وأحكموا تلك الغرف والأشجار بالصنائع العجيبة والبدائع  
 الغريبة، وجعلوا تحتها أنهاراً جارية وحول الأنهار تلال المسك  
 والزعفران، وكملت عمارتها في ثلثمائة سنة، ثم أخبروا الملك  
 بذلك، فأمر الوزراء والأمراء بنقل أنوكج الفرش الفاخرة إليها ونقل  
 الأواني النفيسة العجيبة كذلك، ففعلوا ذلك في مدة عشرين سنة،  
 ثم أخبروه بذلك، فركب في مركب عظيم فيه الوزراء والأمراء،  
 والنساء في الهوادج المربعة بالجواهر والياقوت والذهب والفضة،  
 وسار في ذلك حتى أشرف على المدينة، فأمر الله تعالى ملكاً، فصاح  
 عليهم صيحة واحدة، فهلكوا جميعاً ولم يدخلها أحد منهم وهي  
 باقية إلى الآن في غامض علم الله تعالى.

(صفة التابوت والسكينة) قال وهب بن منبه: إن الله تعالى أوحى  
 إلى موسى أن يتخذ في بيت المقدس مسجداً للتوراة وتابوتاً للسكينة  
 وقبةً للقربان، فجعل موسى على كل رجل من بني إسرائيل مثقالاً  
 من الذهب يبنى به ذلك المسجد والقبة، وكانوا أستمائة ألف  
 وسبعمائة وخمسين رجلاً، فبني من ذلك مسجداً طوله سبعون ذراعاً  
 وعرضه كذلك، وجعل فيه قبةً فيها قناديل من الذهب معلقة  
 بسلاسل من الذهب منظومة بالؤلؤ والياقوت، وجعل لها أربعة  
 أبواب، بابٌ تدخل منه الملائكة فقط، وبابٌ يدخل منه موسى فقط،  
 وبابٌ يدخل منه هارون وأولاده، وبابٌ يدخل منه بنو



إسرائيل، وجعل فيها صخرة من الرخام الأبيض فيها ثقب تنزل فيه نار من السماء لأدخان لها تأكل ما فيها من القربان، وتوقد القناديل، واتخذ تابوتاً من خشب الشمشار طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراعان وارتفاعه ذراع ونصف، ووضع فيه السكينة التي أنزلت على آدم من الجنة حين أهبط، ولم تنزل إلا أنبياء يتوارثونها حتى وصلت إلى موسى، ولم تنزل في بني إسرائيل حتى سلبها منهم العمالة، واستمرت فيهم حتى سلبها طالوت وردّها إلى بني إسرائيل. واختلفوا في تلك السكينة، فقال ابن عباس: هي طست من ذهب كانت تغسل فيه قلوب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقال وهب بن منبه: هي روح من الله تعالى كانت تكلم الناس إذا اختلفوا في شيء وتحاكموا، لأن بني إسرائيل كانوا إذا اختلفوا في أمر جاءوا إليها في داخل القبة، فيخرج لهم كلام من السكينة يفصل بينهم فيما جاءوا فيه من إظهار الحق والباطل. وقال ابن إسحاق: السكينة هي هرة مينة لها راسان ووجه كوجه الإنسان، فإذا حصل لبني إسرائيل قتال أخرجوا ذلك التابوت أمامهم، فإذا صرخت تلك الهرة علموا بنصرهم على عدوهم. وقيل: كان يخرج من التابوت من يقاتل عدوهم ويهزمهم. وقيل: إن السكينة كانت نعلين لموسى وقطعة من عصاه وعمامة هارون وشيئاً من المن الذي كان ينزل على بني إسرائيل وشيئاً من خشب الألواح التي تكسرت حين إلقائها، ولما أخذ العمالة التابوت مكث عندهم عشر سنين وسبعة أشهر، وكان كل شيء دنا منه من آدمي أو غيره يحترق، فقال رجل صالح: أخرجوا هذا التابوت عنكم فلن تفلحوا ما دام عندكم، فوضعوه على عجلة وعلقوها على ثورين وساقوهما، فسار من غير أحد يسوقهما حتى وصلا إلى أرض بني إسرائيل فرمياها وذهبا، فلم يشعر بهما أحد، فحملت الملائكة التابوت من فوق العجلة طاروا به بين السماء والأرض، والناس ينظرون إليه حتى

وضعه في دار طالوت، وقال بعضهم: هو الآن في بحيرة طبرية  
إلى أن ينزل عيسى ابن مريم فيخرجه منها.

صفة السلسلة التي هي من فضائل داود عليه السلام أعطاه الله له لما  
كثر الزور والكذب في قومه، وسأل الله أن يجعل له علامة ليعرف  
بها الحق من الباطل، وكانت في محرابه، قوتها قوة الحديد ولونها  
لون النار مفصلة بالجواهر والياقوت وقضبان اللؤلؤ، وكان الناس  
يتحاضرون إليها، وإذا حدث في الوجود حدث ضلصت، فيعلم  
داود بحدوثه ولا يمسها ذرة عاهة إلا برئ من وقته، وإذا أسلم أحد  
ومسها بيده ومسح بها على صدره ذهب الشرك من صدره، وإذا  
كان لا إيمان له تحقق على آخر وأنكره أتيا إليها، فمن كان محققا  
عند رجلها بيده، وإلا فلا ينالها. قال بعضهم: أودع رجل جوهره ثمينة  
عند رجل وغاب عنه مدة طويلة، ثم جاء يطلبها فأنكرها، فقال له  
صاحبها: امض معي إلى السلسلة نتحاكم عندها فعمد الذي هي  
عنده إلى عكاز فنقره ووضع الجوهرة في نقرة وسند عليها سدا  
خفيفا، فلما حضرا عند السلسلة قال الرجل لصاحبها: خذ عكازي  
به هذا معك واحتفظ به حتى أتناول السلسلة، فأخذه صاحبها معه،  
فتقدم الرجل إلى السلسلة وقال: اللهم إن كنت تعلم أن الودعة  
التي كانت عندي دفعتها لصاحبها فقرب مني إلى السلسلة ومدني  
يده فتناولها، فتعجب صاحبها من ذلك، فلما أصبح وجدوها رفعت  
وغابت عن أعين الناس إلى الآن، وكان داود يتنكر ويمشي بين الناس  
ويسأل عن مشيه بالعدل في رعيته، فتمثل له جبريل في زي رجل  
فسأله داود عن سيرته في رعيته، فقال له: نعم العبد داود، إلا أنه  
ياكل من بيت مال المسلمين، فقال: اللهم علمني صنعة أستغني بها  
عن الأكل منه، فعلمه الله صنعة الدروع وألانه الحديد كالشمع،  
فصار يعمل في كل يوم درهما ويبيعه بستة آلاف درهم فينفق على  
نفسه وعياله منها ويتصدق بما بقي على فقراء المسلمين، فهو أول

مَنْ عَمِلَ الدُّرُوعَ أَيُّ الزَّرْدِيَّاتِ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ صِفَاتٍ.  
 (نَفِيسَةٌ) قَالَ الْغَزَالِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ: مِظَاكُمُ الْعِبَادَةُ لَا بَدَّ مِنْ إِظْهَارِهَا  
 وَالتَّمَكُّنِ مِنْهَا. وَأَمَّا غَيْرُهَا فَيَسْتَحَبُّ سِتْرُهَا إِلَى أَنْ تَكْفُرَ كُلُّ مَعْصِيَةٍ  
 بِمِشَاكِلِهَا، فَيَكْفُرُ النَّظَرُ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمُصْحَفِ، وَسَمَاعِ  
 الْمَلَاهِي بِسَمَاعِ الْقُرْآنِ، وَالْمَكْتُبِ فِي الْمَسْجِدِ جَنَابًا بِالْإِعْتِكَافِ فِيهِ،  
 وَشَرَبِ الْخَمْرِ بِالتَّصَدُّقِ بِشَرَابٍ حَلَالٍ، وَإِذَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِحْسَانِ  
 إِلَيْهِمْ، وَالْقَتْلِ بِعَقْرِ الرِّقَابِ.

(فَائِدَةٌ: فِي الْأَوَاقِيتِ الَّتِي يَسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ) قَالَ بَعْضُهُمْ:  
 إِنَّ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ تِسْعِينَ وَقْتًا يَسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ: عِنْدَ الْأَذَانِ،  
 وَعِنْدَ الْإِقَامَةِ، وَبَعْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْخَلَاءِ، وَبَعْدَ الْوُضُوءِ، وَبَعْدَ دُخُولِ  
 الْمَنْزِلِ كَأَوَّلِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ، وَعِنْدَ آمِينَ، وَعَقِبَ الْفَاتِحَةِ، وَعِنْدَ  
 سَمْعِ اللَّهِ لِمَنْ حَمَدَهُ، وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ، وَفِي السُّجُودِ، وَفِي  
 التَّشَهُّدِ، وَفِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، وَالْأَقْصَى، وَقَبْلَ  
 الظُّهْرِ، وَعِنْدَ الزَّوَالِ، وَتَيْنِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَعِنْدَ خَتَمِ الْقُرْآنِ، وَفِي  
 الطُّوَافِ، وَوَقْتُ جُلُوسِ الْإِمَامِ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ كُلُّ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ،  
 وَيَوْمِيهِمَا، وَوَقْتُ السَّحَرِ، وَثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ. قَالَ  
 بَعْضُهُمْ: وَأَسْبَابُ عَدَمِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ: عَدَمُ آدَاءِ حَقُوقِ  
 اللَّهِ، وَتَرْكُ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَعَدَمُ الْعَمَلِ بِالْقُرْآنِ، وَعَدَمُ شُكْرِ النِّعَمِ،  
 وَمُوَافَقَةُ إِبْلِيسَ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَعَدَمُ الْعَمَلِ بِمَا يُوجِبُ الْجَنَّةَ، وَالْعَمَلُ  
 بِمَا يُوجِبُ النَّارَ، وَعَدَمُ الْإِسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ، وَالِإِشْتَغَالُ بِكُيُوبِ  
 النَّاسِ، وَعَدَمُ الْإِعْتِبَارِ بِالْمَوْتِ.

### ❖ الْحِكَايَةُ الثَّلَاثَةُ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ :

فِي دُعَاءِ مَنْ يَخْلُصُ الْمُسْجُونُ مِنَ السِّجْنِ ❖  
 حَكَى أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ غَضِبَ عَلَى فَقِيرٍ فَسَجَنَهُ فِي قُبَّةٍ وَلَمْ يَجْعَلْ  
 لَهَا بَابًا وَمَنْعَ عَنْهَا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، ثُمَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَخْبَرَ الْمَلِكُ  
 أَنَّ الْفَقِيرَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْقُبَّةِ وَهُوَ صَحِيحٌ سَلِيمٌ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ،  
 وَبِإِعْطَائِهِ مَا يَحْتَاجُ.

فلما حضر بين يديه قال له: بالذي نجاك من هذه الشدة وفرج عنك  
 هذه الكربة وأخرجك من هذا الضيق، هل سبب خلاصك؟ فقال  
 له الفقير: دعاء دعوت به، فقال له الملك: وما هو؟ فقال نهر هو  
 اللهم إني أسألك يا لطيف يا لطيف، يا من وسع لطفه أهل  
 السموات والأرض، أسألك اللهم أن تطفئ بي بلطفك الحفي (ثلاث  
 مرات) الذي إذا لطفت به بأحد من عبادك كفي، فإنك قلت وقولك  
 الحق "الله لطيف بعباده" الآية، (١) فأطلقه الملك وأحسن إليه.  
 (الطيفة) لما هبط آدم عليه الصلاة والسلام نجا في البر والبحر،  
 فقدمه في البر صار قرفلا، وفي البحر صار حيتانا لأنه هبط من باب  
 التوبة، وبكت حوله في البر والبحر، فقدمه في البر صار منه الجناء،  
 وفي البحر صار منه اللؤلؤ لأنها تهبطت من باب الرحمة، وبكت  
 الحية في البر والبحر، فقدمه في البر صار عقربا، وفي البحر صار  
 سرطانا لأنها تهبطت من باب السخط، وبكت الطاووس في البر  
 والبحر، فقدمه في البر صار بقا، وفي البحر صار علقا لأنه هبط من  
 باب الغضب، وبكى إبليس في البر والبحر، فقدمه في البر صار  
 شوكا، وفي البحر صار تمساحا لأنه هبط من باب اللعنة، والله أعلم.  
 ❖ الحكاية الرابعة بعد المائتين: في ذكر من ترك الدين الحق

لشهوة النفس فرد عليه كما رغب فيه ❖  
 حكى: أن رجلا من الفقراء دخل بلاد الروم فرأى جارية حسناء  
 فافتن بها فخطبها فأبوا أن يزوجه بها حتى يتنصر، فأجابهم إلى  
 ذلك فأحضروا له القسيسين ونصروه، فخرجت الجارية وبصفت  
 في وجهه، وقالت: ويحك، تركت الدين الحق لشهوة، فكيف لا  
 أترك الدين الباطل لنعيم الأبد؟ فاطر أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد  
 أن محمدا رسول الله.



(نفيصة) روي أنه كان في بني إسرائيل ملك فوصف له عابد من  
 العباد، فأرسل له فأحضره وكرأوده عن صحبته ولزوم بابه، فقال له عباد  
 العابد: إن قولك هذا حسن. ولكن لو دخلت يوم ما بيتك فرأيتني  
 معك مع جاريتك، ماذا كنت تفعل؟ فغضب الملك وقال له: يا امون  
 فاجر تجرأ علي بمثل هذا الكلام؟ فقال له العابد: إن لي رجا كريما،  
 لو رأيتني سبعين ذنبا في اليوم فما غضب علي ولا طردني عن بابه  
 ولا أحرمني من رزقه، فكيف أفارق بابه وألزم بجاب من غضب علي  
 قبل وقوع الذنب مني فكيف لو رأيتني في المعصية؟ ثم تركه ومضى.  
 (عجبة) قال بعضهم: لما أكل آدام وحواء من الشجرة عوقب  
 بعشر أشياء: أولها عتاب الله لهما بقوله «ألم أنهكما عن تلكما  
 الشجرة»<sup>(١)</sup> الثاني: سقوط لباس الجنة عنهما حتى بدت سواتهما.  
 الثالث: سلب النور عنهما. الرابع: إخراجهما من الجنة. الخامس:  
 فراقه لحواء بمائة سنة. السادس: العداوة لهما من إبليس. السابع:  
 الندم منهما على المعصية. الثامن: تسليط إبليس على أولادهما.  
 التاسع: جعل الدنيا سجنًا لمؤمنهم. العاشر: تبعهم في طلب القوت.  
 ولما هبط إبليس من الجنة بجأله وهي البصرة وقيل نيسابور، عوقب  
 بعشرة أشياء: الأول: عزله عن ولايته، لأنه كان مقدم ملائكة  
 السموات والأرض، وخازنا من خزانة الجنة. الثاني: تحريم الجنة عليه  
 أبدا. الثالث: مسخه فصارت شيطانا. الرابع: تغيير اسمه، لأنه كان  
 عزائيل فغير إلى إبليس، والإبليس اليأس من الرحمة. الخامس: جعله  
 إمام الأشقياء. السادس: لعنه إلى يوم القيامة. السابع: سلب المعرفة  
 منه فلم يبق عنده من تعظيم الله ذرة. الثامن: غلق باب التوبة عليه.  
 التاسع: خلوه عن كل خير. العاشر: جعله خطيب أهل النار.  
 (فائدة) روي صاحب الفردوس عن النبي ﷺ: إني لأجد في

كتاب الله سورة هي ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له بها  
ثلاثون حسنة، ومحي عنه ثلاثون سيئة، ورفع له ثلاثون درجة،  
وبعث الله إليه ملكاً من الملائكة يشط عليه جناحه ويحفظه من كل  
شيء حتى يستيقظ، وهي المجادلة بجادل عن صاحبها في القبر،  
وهي سورة تبارك (١).

(فائدة) قال الإمام علي عليه السلام من قرأ عند نومه على فراشه  
(وإلهم إله واحد - إلى يعقلون) (٢) أمن من تفلت القرآن من  
صدره بفضل الله، وقيل إنه حديث.

(فائدة) روي أنه عليه السلام قال "علمني جبريل دواء لا أحتاج معه إلى  
دواء ولا طبيب، فقال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم:  
وما هو يا رسول الله؟ إن بنا حاجة إلى هذا الدواء. فقال: يؤخذ  
من ماء المطر وتلى عليه فاتحة الكتاب، وسورة الإخلاص،  
والفلق، والناس، وآية الكرسي، كل واحدة سبعين مرة ويشرب  
غداة وعشية سبعة أيام. فوالذي بعثني بالحق نبياً، لقد قال لي  
جبريل: إنه من شرب من هذا الماء رفع الله عن جسده كل داء  
وعافاه من جميع الأمراض والأوجاع، ومن سقى منه امرأته ونام  
معه حملت بإذن الله تعالى ويشفي العينين، ويزيل السحر، يقطع  
البلغم، ويزيل وجع الصدر والأسنان والتخم والعطش وحصر البول،  
ولا يحتاج إلى حمامة ولا يحصى ما فيه من المنافع إلا الله تعالى، وله  
ترجمة كبيرة اختصرناها، والله أعلم.

(فائدة) روى الخطيب البغدادي وابن عساكر عن عبيد بن محمد  
العبسي، قال: سمعت الكِنَاني يقول: مسكن النقباء بالمغرب،  
ومسكن النجباء بمصر وهم سبعون، والأبدال ثلاثمائة ومسكنهم  
الشام، ومسكن الغوث مكة، والأوتاد أربعون، والأخيار سبعمائة.

ففي الأرض، والمعبد في زوايا الأرض. فإذا عرضت لك حاجة في أمرهم فابتهل إلى الله بالنقباء، ثم النجباء، ثم الأبدال، ثم الأخيار، ثم العمدة الأربعة، ثم قطب الغوث الفرد الجامع فتقضي حاجتها. (فائدة) جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو إليه كفة ما في يده، فقال له قل "سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، أستغفر الله مائة مرة بين طلوع الفجر وصلاة الغداة تأتيك الدنيا راحة".

(فائدة) من قال بعد صلاة الجمعة: <sup>يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود، أغني بمجلاك عن حرامك واكفني بفضلك عن غم سواك، قضى الله دينه وأغناه الله عن خلقه. قال بعض العلماء:</sup> فإن واطب على ذلك بعد كل فريضة فلا تأتية الجمعة الأخرى إلا وقد أغناه الله تعالى.

(فائدة) في الحديث ما أصاب عبدا هم أو غم أو حزن، فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتاب من كتبك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي، إلا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحاً وسروراً، والله أعلم.

(فائدة) عن رسول الله ﷺ، قال من قال ليلة الجمعة عشر مرات: <sup>يا باسط اليدين بالعطية، يا صاحب الجواهر السنية، صل على محمد خير البرية، واغفر لي يا ذا العلا في هذه العشية، كتب الله له مائة ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وزاحم إبراهيم الخليل يوم القيامة في قبته.</sup>

وعنه أيضاً من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد مائة مرة، وصلى على النبي ﷺ مائة مرة، وقال سبعين مرة: اللهم اكفني

بِحلالك عن حرامك وأغني بفضلك عن سواك، لم تمر به جمعتان  
 حتى يغنيه الله تعالى. وفي رواية رقصي الله له مائة حاجة؛ سبعين  
 من جوائح الآخرة وثلاثين من جوائح الدنيا. ومن قال بعد الجمعة :  
 سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب  
 ولو لديه مائة ألف ذنب. والله أعلم.

(فائدة) في الحديث "من سره أن ينسا له في عمره، وينصر على  
 عدوه، ويوسع عليه في رزقه، ويوقى ميتة السوء، فليقل مساء وصباحاً  
 سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العسلم ومبلغ الرضا وزنة العرش،  
 والحمد لله ملء الميزان الخ، ولا إله إلا الله ملء الميزان الخ، والله أكبر  
 ملء الميزان الخ وما ينفع من موت الفجأة ويوسع الرزق ويعتق من  
 النار ويحفظ الإيمان لمن يصلي أربع ركعات يقرأ الفاتحة في كل ركعة  
 وسورة ويستغفره عقب القراءة مائة مرة، وكوفي من كل ركوعه  
 وسجوده واعتداله وجلسه بينهما خمسا وعشرين مرة، ثم يتشهد  
 ويسلم ويدعو بما شاء، والله أعلم.

(فائدة) في دعاء آخر السنة في شهر ذي الحجة من دعاء سبع  
 مرات بما يأتي غفر الله له كل ذنوب ما سلف فيها، فيقول الشيطان :  
 يا وليتاه هدم ما مضى منه في ساعة واحدة، وهو هذا الدعاء : اللهم  
 ما عملت من عمل في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته  
 ولم تنسه وحملت عني بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني إلى التوبة  
 بعد جرأتني عليك فاغفر لي يا غفور. وفي رواية نهر من صلي في آخر  
 يوم من ذي الحجة قبل الزوال أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة  
 سبعاً وسورة الإخلاص عشراً والكوثر عشراً، ثم يسلم ويقول : لا  
 إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو  
 حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، ويقول ثلثمائة  
 وستين مرة : أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم  
 وأتوب إليه من جميع ذنوبي وسيئات أعمالي، ثم يصلي على النبي



عَنْ أَنَسٍ عَشْرَةَ مَرَّةً ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي (مائة مرة)، ثُمَّ يَسْجُدُ  
 وَيَقُولُ: يَا رَبِّ سُبْحَانَكَ إِذَا فَعَلَ كَذَلِكَ نَادَىٰ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ: أَبَشِّرْ  
 فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ كُلَّ عَمَلٍ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الذُّنُوبِ.  
 (وَأَمَّا دَعَاءُ أَوَّلِ السَّنَةِ) فيقال في أول يوم من المحرم: اللَّهُمَّ أَنْتَ  
 الْأَبَدِيُّ الْقَدِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْكَرِيمُ الْخَنَّاسُ الْمَنَّانُ، وَهَذِهِ سَنَةٌ تَجْدِيدُ  
 أَسْأَلُكَ فِيهَا الْعَصْمَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَأَوْلِيَّائِهِ، وَالْعَوْنَ عَلَىٰ هَذِهِ  
 النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ، وَالِإشْتَغَالَ بِمَا يَقْرُبُنِي إِلَيْكَ يَا ذَا الْجَلَالِ  
 وَالْإِكْرَامِ وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ صُلَيْمٍ فِي أَوَّلِ الْحَرَمِ رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ  
 رَكْعَةٍ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ سُورَةَ الْإِنْشَاءِ ثَلَاثًا وَيَقْرَأُ «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ  
 النَّاسُ ﴿الْآيَةُ أَلْفَ مَرَّةٍ﴾، ثُمَّ يَقُولُ: يَا كَافِي مُوسَىٰ فِرْعَوْنَ وَيَا  
 كَافِي مُحَمَّدًا الْأَحْزَابِ، أَكْفَنِي بِمَا أَهْمَنِي مِائَةَ مَرَّةٍ كَفَاةً لِلَّهِ جَمِيعِ  
 الْهَمُومِ فِي جَمِيعِ السَّنَةِ وَمَنْ فَعَلَ هَذَا فِي حَاجَةٍ مُهِمَّةٍ قَضِيَتْ بِإِذْنِ  
 اللَّهِ تَعَالَى.

(فائدة) إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ عِنْدَ بَخِيلٍ شَحِيحٍ أَوْ سُلْطَانٍ جَائِرٍ أَوْ  
 غَرِيمٍ فَاحْشِ تَخَافَ مِنْ فَحْشِهِ فَقُلْ هَذَا الدَّعَاءُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَزِيزُ  
 الْكَبِيرُ وَالنَّارُ عَبْدُكَ الْذَكِيلُ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا حَوْلَ لِي وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ،  
 اللَّهُمَّ سَخِّرْ لِي فُلَانًا كَمَا سَخَّرْتَ فِرْعَوْنَ لِمُوسَىٰ وَلِيْنًا لِي بِقَلْبِهِ كَمَا  
 لَبِثْتَ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ فَإِنَّهُ لَا يَنْطِقُ إِلَّا بِإِذْنِكَ، فَارْصِيته فِي قَبْضَتِكَ وَقَلْبُهُ  
 فِي يَدِكَ، جَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

(فائدة) مَنْ أَبْتَلَىٰ بَوَاجِعَ الْأَضْرَاسِ فليُؤَظِّبْ عَلَىٰ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ  
 الْمَغْرَبِ يَقْرَأُ فِيهِمَا الْمَعْرُوجَيْنِ أَوْ يَقْرَأُ فِي الْأُولَىٰ «وَأَوَّلُ مَا يَرَى الْإِنْسَانُ أَنَا  
 خَلَقْنَاهُ مِنْ نَظْفَةٍ» إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ (١) وَفِي الثَّانِيَةِ «إِذَا زُلْزِلَتْ» (٢) وَلَهُ  
 صَلَاتُهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ. وَمِثْلُهُ لِمَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهَا «قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ»  
 إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ، (٣) أَوْ يَقْرَأُ «لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا» إِلَىٰ قَوْلِهِ -

(١) سورة آل عمران : ١٧٣

(٢) سورة الزلزلة

(٣) سورة يس : ٧٧



وَبِالْقَصْرِ الْكَبِيرِ وَصَاحِبِيهِ ① وَبِالْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ الْكَرِيمَةِ  
 وَبِالْمَبْسُوطِ فِي رَقِّ الْمَعَانِي ② وَبِالنَّشُورِ فِي إِهْلِ الْوَلِيمَةِ  
 وَبِالْكَهْفِ الَّذِي قَدْ حُلَّ فِيهِ ③ أَيْ فِي فَتْيَاتِهَا وَأَبُو رَقِيمِهِ  
 تَقِيهِ فِي فَوْادِي كُلِّ خَبٍ ④ نِيْزُورِي فِي مَسَارِحِهَا صَمِيمَةٍ  
 (فائدة) إِذَا أَرَدْتَ طَوْلَ شَيْءٍ عَالٍ ⑤ كَالنَّخْلِ وَالْبَنِيَانِ وَالْجِبَالِ  
 فَانْظُرْ إِلَى ظِلِّكَ بِالْأَقْدَامِ ⑥ فَإِنَّهُ أَصِيلٌ عَلَى الدَّوَامِ  
 فَإِنْ تَجَدَّ ظِلُّكَ طَوْلَ الْقَامَةِ ⑦ سِتَّةَ أَقْدَامٍ فَخُذْ قَوَامَةً  
 فَكُلِّ شَيْءٍ قَدْ أَرَدْتَ ظِلَّهُ ⑧ فِي وَقْتِكَ الْحَاضِرِ كَانَ مِثْلَهُ  
 فَإِنْ حَسِبْتَ ظِلَّهُ بِالْأَذْرَعِ ⑨ فَذَاكَ طَوْلُ ظِلِّكَ الْمُرْتَفِعِ  
 وَإِنْ وَجَدْتَ الظِّلَّ فِي الْمِيزَانِ ⑩ أَوْفَى مِنَ الْقَامَةِ فِي الْبَيَانِ  
 فَالْقَدَمُ الْوَاحِدُ سُدُسُ الْقَامَةِ ⑪ وَظِلُّهُ رِكَدْسُهُ عِلَامُهُ  
 وَهَكَذَا تَفْعَلُ فِي نَصْفِ الْقَدَمِ ⑫ أَوْ قَدَمَيْنِ فَاعْتَبِرْهُ كَالْعِلْمِ  
 وَإِنْ تَجَدَّ ظِلُّكَ قَامَتَيْنِ ⑬ فَالظِّلُّ مِثْلَاهُ بِغَيْرِ مِيزَانٍ  
 ثُمَّ الْقِيَاسُ بِالْقَرِيبِ السَّهْلِ ⑭ قُرْبُ الزَّوَالِ لَا تَفَاصِ الظِّلِّ  
 (مِثَالُهُ) إِنْ كَانَ الظِّلُّ قَدَمَا فَظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ سُدُسُهُ، فَإِنْ كَانَ  
 الظِّلُّ عَشْرَةَ أَذْرَعٍ فَطَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، أَوْ عَشْرِينَ فَطَوْلُهُ مِائَةٌ  
 وَعَشْرُونَ ذِرَاعًا، وَهَكَذَا.

(فائدة) لِدَفْعِ الْبِرَاغِيثِ تَقُولُ: أَيُّهَا الْبِرَاغِيثُ السُّودُ، إِنَّكُمْ فِرْقَةٌ  
 مِنَ الْجَنُودِ مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَثَمُودٍ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ بِالْوَأْدِ الْمَعْبُودِ،  
 تَكُونُوا عَنْ جِلْدِي بَعْدَ أَرْسَلْتُ عَلَيْكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ  
 وَثَمُودٍ، وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْعَهْدِ أَنْ لَا أَقْتُلَ مِنْكُمْ وَالِدًا وَلَا مَوْلُودًا،  
 انْفِرُوا فَوْرًا عَجَلًا مَرَّتَيْنِ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ.

(فائدة) حَجُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْهَجْرَةِ حُجَّةً وَاحِدَةً، وَحَجُّ  
 بَعْدَهَا حُجَّةً وَاحِدَةً أَيْضًا، وَهِيَ حُجَّةُ الْوُدَاعِ، وَاعْتَمَرَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ؛  
 وَاحِدَةً فِي سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الْهَجْرَةِ صَدَّ فِيهَا، وَعُمْرَةٌ فِي عَامِ سَبْعٍ قَضَاءً  
 لَهَا، وَعُمْرَةٌ فِي عَامِ فَتْحِ مَكَّةَ، وَعُمْرَةٌ عِنْدَ رَجُوعِهِ مِنَ الطَّلَافِ. وَحَجُّ  
 بِهَا

أبو بكر واعتمر، وحج عمر أميراً في أول خلافته، وحج معه في آخر خلافته زوجاته، واعتمر في خلافته أيضاً ثلاث عمارات. وحج عثمان واعتمر. وأمر علي فلم يعلم عدد حجاته ولا عمراته.

(وذكر) في بعض الأخبار أنه سئل بعض الشيوخ في المغرب: إن رجلاً قتله بنو كنانة وأضرّموا عليه النار فلم تعمل فيه، فقال: لعله حج ثلاث حجّات، فقالوا: نعم، فقال: فهو من مصداق حديث "إن من حج حجة فقد أدى فرضه، ومن حج حجّتين فقد أدّى فرضه، ومن حج ثلاثاً حرم الله شعره وبشرته على النار".

الحكاية الخامسة بعد المائتين:

في ذكر ما وقع لأبي حنيفة في دخول الحمام.

(الطيفة) روي أن الإمام أبا حنيفة دخل الحمام فرأى إنساناً مكشوف العورة فأغمض أبو حنيفة بصره فدأسه، فقال لأبي حنيفة: متى أخذ الله بصرك؟ فقال أبو حنيفة: من حين كشف الله الثبر عنك، وتركه ومضى.

(طريفة) سئل الإمام علي عن أسنان بني آدم، فقال: يقال للمرأة صبي إلى اثني عشرة سنة، ثم غلام إلى أربع وعشرين سنة، ثم حدث إلى ست وثلاثين سنة، ثم شاب إلى ثمان وأربعين سنة، ثم كهل إلى ستين، ثم شيخ إلى ثمانين، ثم بعد ذلك هرم وخرف.

(خاتمة: في ذكر سكان طبقات الأرض والسماء) نقل السجدي عن أبيه أن سكان الطبقة الأولى من الأرض والإنس، والثانية من الرياح العقيم، والثالثة حجارة جهنم التي توقد بهائم والرابعة عكبريت جهنم، والخامسة خبيات جهنم، والسادسة عقارب جهنم وهي كالبلغال وأذنابها كالرماح، والسابعة إبليس وجنوده. وما قيل من أن في كل أرض آدم لم يثبت في خبر ولا أثر ولا ما يستأنس به وإن ذكر عن بعض الصوفية. والذين ملكوا جميع الأرض أربعة ملوك، مؤمنان: ذو القرنين وسليمان، وكافران: نمرود وشداد بن عاد.



وما قيل إنهم ثمانية ثلاثة من الجن وخمسة من الإنس فزاد في الإنس  
بختصر وثلاثة الجن مشهورش وكمورث وراسخ فلا دليل عليه في  
شيء مما مر. وأمر السماء فسكان السماء الأولى على صورة البقر  
ويقال لهم الحفظة وهم جند إسماعيل صاحبها. والثانية صرحبها  
درج يائيل وجنده فيها على صورة الخيل وتسميهم كالرعد القاصف  
يخرج من أفواههم النور اللامع. والثالثة صرحبها عجنح يائيل وسكانها  
جند على صورة الطيور على سائر الألوان لكل واحد منهم سبعون  
جناحاً. والرابعة صرحبها ضلص يائيل وسكانها جند على صورة  
العقارب لكل واحد منهم ألف جناح. والخامسة صرحبها سمخ يائيل  
وسكانها جند على صورة الكلدان لكل واحد منهم سبعون ألف  
لغة. والسادسة صرحبها صر يائيل وسكانها جند على صورة الحور  
العين يخرج من تسميهم المسك الأذفر. والسابعة صرحبها يئخ يائيل  
وسكانها جند على صورة بني آدم يستغفرون لهم ويكفون على  
من يموت منهم، والله أعلم.

### ❖ الحكاية السادسة بعد المائتين :

في ذكر من ادعى النبوة في زمن المأمون ❖

(عجيبه) روى أن شخصاً ادعى النبوة في زمن المأمون فبلغه خبره  
فأحضره عنده ثم سأله ما علامة نبوتك؟ فقال له: علمي بما في  
نفسك. فقال له: وما في نفسي؟ فقال: تقول إنني كاذب، فحبسه  
مدة، ثم أحضره وقال له: هل أوجي إليك بشيء؟ قال: لا، قال: ثم  
والم فلك؟ قال: لأن الملائكة لا تدخل لحبس فضحك منه وأطلقه.  
وادعى النبوة في زمنه أيضاً، فأحضره وأمره أن يسأله ما  
علامة نبوته؟ فسأله عنها، فقال: علامة نبوتي أن أضاجع امرأتك  
بحضرتك فتلد ولداً يشهد في وقت ولادته أنني نبي. فقال له: ثم ما  
أمر أنا؟ فأشهد بك نبي، فقال له المأمون: ما أسرع مما آمنت به؟  
فقال: ما أهون عليك أن يفعل في امرأتي ولما أنظر إليه. فضحك  
فقال: ما أهون عليك أن يفعل في امرأتي ولما أنظر إليه. فضحك

مأمون وطرده.

نوار ٦٤٦

الحكاية السابعة بعد المائتين :

في ذكر الخدم التي تخرج للسلطان الكامل من الشمعدان ❖  
(نكتة) قيل إن السلطان الكامل كان عنده شمعدان فيه أبواب،  
فكلما مضت ساعة يخرج من باب منها شخص يقف في خدمته  
إلى مضي الساعة، وهكذا إلى تمام الأبواب اثني عشر ساعة، فإذا  
تم الليل خرج شخص فوق الشمعدان ويقول : أصبح السلطان،  
فيعلم أن الفجر قد طلع فيتأهب للصلاة، والله أعلم.

الحكاية الثامنة بعد المائتين :

في ذكر الكوز الذي عمل للسلطان المؤيد ❖  
قيل : عمل إنسان للسلطان المؤيد كوزا، كلما شرب وفرغ  
يسمع منه صوتا يقول للشارب صحة وعافية.

الحكاية التاسعة بعد المائتين :

في ذكر ما وقع ليحيى بن خالد البرمكي ❖

(ظريفة) روي أن إنسيانا رفع قصة إلى يحيى بن خالد البرمكي  
يقول فيها : إن رجلا تاجرا عربيا قد مات وخلف تجارية حسنة  
وولدا رضيعا ومالا كثيرا، والوزير فاحق بذلك. فكتب يحيى على  
القصة : أمل الرجل في رحمة الله، وأمل التجارية فصانها الله، وأمل التوكد  
فرغاه الله، وأمل الممل فاحرزاه الله، وأمل الساعي إلى نابذك فعليه لعنة الله.

الحكاية العاشرة بعد المائتين : في ذكر شرف الإسلام ❖

حكى : أن إبراهيم الآجري كان يوقد النار في أتون الأجر،  
وكان يهودي عليه دين، فجاء يطالبه، فقال له إبراهيم : أسلم فلا  
تدخل النار، فقال اليهودي : لمنا وأنت لا بد أن ندخلها، لأنكم  
تقرءون في كتابكم « وإن منكم إلوا ردها »، فإن أحببت أن أسلم  
فأرني شيئا أعرف به شرف الإسلام، فقال إبراهيم : هات ركبتك،  
مروها سرايح المون

فأخذه منه ولفه في رداء نفسه وألقى الرداءين في الأتون وهو يتأجج  
 بالنار، ثم بعد ساعة دخل إبراهيم الأتون وهو يتأجج وأخرج  
 بالرداءين، فإذا رداء اليهودي قد احترق ورداء إبراهيم لم ي احترق،  
 فقال إبراهيم: هكذا يكون دخولنا في النار، أنت تحترق وأنا أسلم،  
 فأسلم اليهودي وحسن إسلامه.

(بإدارة) روي أن سليمان عليه الصلاة والسلام كان يعمل ألقفاف  
 ويبيعها وينفق على نفسه وعياله من ثمنها، فقال له جبريل: إن الله  
 يأمرك بأن تمضي إلى مكان كذا، وفيه امرأتان صالحتان ولها جنات، فادفع  
 لهما قوتاً وكسوة وماتحتاج إليه، فقال سليمان: يا جبريل إن الله يعلم أنني  
 فقير لا أملك من الدنيا شيئاً، فأوحى الله إليه أن اطلب من الدنيا ما  
 نشتت، فلما جاءه الإذن في الطلب طلب ملكاً لا ينبغي لأحد من  
 بعده، فلما اتسعت عليه الدنيا نسى تلك المرأة مدة، ثم يذكرها  
 فذهب إليها ماشياً، فلما طرقت بابها خرجت له بنت من بناتها  
 فأدنت له في الدخول، فدخل فرأى امرأة عمياء جالسة في بيت  
 مظلم، فقالت له: يا سليمان يوصيك ربك علي وتساني مدة  
 طويلة بالكديا، فاعتذر إليها وأجرى لها ما يكفيها، انتهى.

(ظريفة) روي أن زاهداً شم رائحة طعام فاشتهاه، فمشى خلف  
 حامله إلى السوق، فسمع قائلاً ينادي: إن البطاط قد سرق من  
 جيب فلان دراهم، فنظروا فرأوا الزاهد رجلاً غريباً، فحملة الوالي  
 إلى السجن، وكان الطعام محمولاً إلى السجن لبعض الأكار، فلما  
 وضع بين يديه قال للزاهد: كل معناً، فأكل معه حتى شبع، ثم  
 قال: إلهي كنت قادراً على أن تطعمني بهذا الطعام من غير تهمة  
 السرقة، فسمع له شيئاً يقول: من طلب الجيف فليصبر على عض  
 الكلاب، وإذا شخص يقول: قد وجدنا اللص الذي أخذ الدراهم  
 فأطلقوا الرجل الغريب، فأطلقوه رضي الله تعالى عنه.

(غريدة) قال القرطبي: للمعقبات عشرون ملكاً مع كل آدمي

يَحْفَظُونَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا مِنْ زَرْعٍ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا ثَمَرٍ عَلَى  
الْأَشْجَارِ وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ إِلَّا أَرْزَقُهَا بِإِذْنِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ، هَذَا يُرْزَقُ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَلِلَّهِ تَسْبِيحَانَهُ وَتَعَالَى عِلْمُهُ.

### ❖ الْحِكَايَةُ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ :

عَ فِي حَسَنِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ وَالرِّضَا بِقَدَرِهِ ❖  
حَكِي : أَنَّهُ مَلَكَ مِنْ نَزْلٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَجَدُهُمَا فِي الْمَشْرِقِ وَالْآخِرِ  
فِي الْمَغْرِبِ، ثُمَّ رَجَعَا فَالتَقِيَا فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ أَجَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَيْنَ  
كُنْتَ؟ قَالَ : كُنْتُ فِي الْمَشْرِقِ، أُرْسِلْتُ رَبِّي إِلَى كَنْزٍ كَرِيمٍ فَخَسَفْتُ  
بِهِ الْأَرْضَ، وَقَالَ الْآخَرُ : وَأَنَا أُرْسِلْتُ رَبِّي أَنْ أَخْلُقَ الْكَنْزَ فَأَضَعُهُ فِي  
دَارٍ رَجُلٍ بِالْمَغْرِبِ لَيْسَ لَهُ ذَرَاهُ وَلَا دِينَارٌ، فَسَمِعَهَا غُرُوضَانِ خَازِنِ الْجَنَّةِ  
الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهَا بِقِصَّتِي أَعْجَبُ مِنْ قِصَّتِكَ، أَمْرُنِي رَبِّي أَنْ أَذْهَبَ  
إِلَى دَارِ الْفَقِيرِ وَأَعِدَ الْكَنْزَ لَكُمْ هُوَ ذَرَاهُ وَدِينَارٌ أَفْعَلْتُ، ثُمَّ أَمْرُنِي أَنْ  
أُخْبِرَ رَبِّي أَنَّ الْكَنْزَ قُضِيَ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ كُلِّ ذَرَاهٍ وَدِينَارٍ لِلْفَقِيرِ وَصَاحِبِ  
الْكَنْزِ، فَقَالَ الْمَلَكُ : رَبَّنَا أَطْلَعْنَا عَلَيْكَ هَذِهِ الْكِرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمْتَ  
بِهَا صَاحِبَ الْكَنْزِ وَالْفَقِيرَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : أَمَلُ صَاحِبِ الْكَنْزِ لَمَّا  
خَسَفَ بِكَنْزِهِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي رَاضِيًا بِقَدَرِهِ، وَلَهَا  
الْفَقِيرُ فَلَمْ يَفْرَحْ بِالْكَنْزِ وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَزَّائِنُهُ مَا لَا  
يُخَوِّجُنِي إِلَى غَيْرِهِ، وَلِلَّهِ عِلْمُهُ.

(فَلْيَتَذَكَّرْ) قَدْ تَعَوَّذَ مِنَ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ، فَقَالَ  
عَمْرٌو : هُوَ قِلَّةُ الْمَالِ وَكَثْرَةُ الْعِيَالِ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ الْجَارُ السَّوِيُّ،  
وَالرَّسُولُ الْبَطِيُّ، وَالْمَرْأَةُ الْخَاصِمَةُ، وَالْحَطْبُ الرُّطْبُ، وَالسَّرَاجُ  
الْمُظْلَمُ، وَالْبَيْتُ الَّذِي يَدْخُلُ بِالْمَطَرِ، وَانْتَظَارُ غَائِبٍ عَلَى مَهَادِقِهِ  
نَحْضَرْتِ، وَهَرَّةٌ تَغْوِي، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

### ❖ الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ :

عَ فِي فَضْلِ الْأَمَانَةِ وَتَعْرِيفِ اللَّقْطَةِ ❖  
حَكِي : أَنَّهُ رَجُلٌ كَانَ فَقِيرًا وَلَهُ زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ، فَقَالَتْ لَهُ : لَيْسَ



عُندنا قوتٌ فخرج إلى الحرم فرأى كيساً فيه ألف دينار ففرح به وجاء إليها، فقالت: إن نقطة الحرم لا بد من التعريف، فخرج إلى الحرم ليعرف عنها، فسمع منكداً يقول: من وجد كيساً فيه ألف دينار؟ فقال: لمنا وجدته، فقال: هو لك ومعه تسعة آلاف أخرى، فقال له: أتتهزئ بي يا هذا؟ قال: لا والله، ولكن أعطاني رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال لي: اجعل منها ألفاً في كيس وارمه في الحرم ثم ناد عليه، فإن جاءك الذي أخذه فأعطه البقية، فإنه أمين والإمين يأكل ويتصدق.

(عجبية) قال **عليه السلام**: "حب إلى من دنياكم ثلاث: النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة". وقال له أبو بكر **رضي الله عنه**: ولما حب إلي ثلاث به النظر إليك، والجلوس بين يديك، وإنفاق مالي عليك، وقال عمر **رضي الله عنه**: ولما حب إلي ثلاث به الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وقول الحق وإن كان مرأى، وقال عثمان **رضي الله عنه**: وأطر حب إلي ثلاث: إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام، وقال علي **رضي الله عنه**: ولما حب إلي ثلاث: الضرب بالسيف، وإكرام الضيف، والصوم في الصيف، فنزل جبريل **عليه السلام** وقال: ولما حب إلي ثلاث به أداء الأمانة، وتبليغ الرسالة، وحب المساكين، ثم قال: وإن الله تعالى يقول: "ولما حب إلي ثلاث: لسان ذاكر، وقلب شاكر، وبدن على البلاء صابر". فلما بلغ ذلك أبا حنيفة قال أيضاً: ولما حب إلي ثلاث: بتحصيل العلم في طول الليالي، وترك التعاطم والتعالي، وقلب من أمور الدنيا خالي، فلما بلغ ذلك الإمام **عليه السلام** قال: ولما حب إلي ثلاث: مجاورة الرسول في روضته، وملازمة تربته وحجرته، وتعظيم أهل بيته وعترته، فلما بلغ ذلك الإمام الشافعي قال: ولما حب إلي ثلاث: عشرة الناس بالتلطف، وترك ما يؤدي إلى التكلف، والإقتداء بطريق التصوف، فلما بلغ ذلك الإمام أحمد بن حنبل قال: ولما حب إلي ثلاث: متابعة

النبي ﷺ في إخباره، والتبرك بعظيم أنواره، وسلوك الأدب في سنته  
وآثاره، والله أعلم. <sup>مع</sup> <sup>علافاً بركة</sup> <sup>البحر من نور</sup> <sup>مع</sup> <sup>عامه</sup> <sup>ادب</sup> <sup>تنبه</sup> <sup>مع</sup> <sup>مفاه</sup>

❖ الحكاية الثالثة عشرة بعد المائتين : في حسن التحيل ❖

حكى : أن بعض الصالحين كان غيوراً، وله زوجة جميلة وعنده  
درة يتكلم وأراد أن يسافر فأمر الدرة أن تخبره بما يقع لزوجه في  
غيته، وكان لزوجه صديق يأتي لها في كل يوم، فلما جاء من سفره  
أخبرته الدرة بذلك، فغضب زوجها شديداً، فعرفت أن ذلك  
من الدرة، فأمرت المرأة جاريتها أن تطحن ليلاً على السطح  
ووضعت على قفص الدرة بارية ورشت عليها الماء فأخذت تلوح  
في ضوء السراج بمرلج فيقع شعاعها على الحيطان، فظنت الدرة أن  
الصوت من الرعد وأن الماء من المطر وأن اللمعان من البرق، فلما  
طلع النهار قالت الدرة للرجل : كيف حالك الليلة يا سيدي في هذا  
الرعد والمطر والبرق ؟ فقال : كيف خلك ثم نحن في أيام الصيف ؟  
فقالت له الزوجة : انظر إلى كذبها، وإنها تكذب فيما ذكرته عني،  
فصالحها ورضي عليها، وقال للدرة : كيف تفترين الكذب ؟  
فضربت بمنقارها في بطنها حتى أدمته، ثم طلبت الباعها بإذن  
الزوجة لأجل راحتها منها، والله أعلم. <sup>مع</sup> <sup>علافاً بركة</sup> <sup>البحر من نور</sup> <sup>مع</sup> <sup>عامه</sup> <sup>ادب</sup> <sup>تنبه</sup> <sup>مع</sup> <sup>مفاه</sup>

(حكمة) قيل سبب عدم دخول الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة  
ما قيل : إن الكلب خلق من ريق إبليس، لأنه بصق على آدم ثم هو  
طين، فكشطته الملائكة فصارت موضوعة السرة وخلقت الكلاب من  
ذلك الطين الذي بصق عليه إبليس، والملائكة والشياطين لا  
يجتمعان، وأمر الصورة فلائها شبيهة بخلق الله تعالى وقد لعن ﷺ  
المصورين، والله أعلم. <sup>مع</sup> <sup>علافاً بركة</sup> <sup>البحر من نور</sup> <sup>مع</sup> <sup>عامه</sup> <sup>ادب</sup> <sup>تنبه</sup> <sup>مع</sup> <sup>مفاه</sup>

(فائدة) قال بعضهم : في الكلب خصال حسنة لو كانت في ابن  
آدم لبلغ أعلى الدرجات : بكثرة الجوع كالصالحين، وليس له مكان  
معروف كالمتوكلين، ولا ينام إلا قليلاً كالحجيين، وليس له مال  
دين وروحه مائة وأربعون سنة. <sup>مع</sup> <sup>علافاً بركة</sup> <sup>البحر من نور</sup> <sup>مع</sup> <sup>عامه</sup> <sup>ادب</sup> <sup>تنبه</sup> <sup>مع</sup> <sup>مفاه</sup>

كالزاهدين، ولا يترك لخصمه وإن جفاه كالمردين، ويرضى بأي  
موضع من الأرض كالمواضعين، وينصرف من مكان طرد منه إلى  
غيره كالراضين، وإذا ضرب وطرح له شيء غاد إليه وأخذه من غير  
حقد كالخاشعين.

(فائدة) نسج العنكبوت على أربعة: على النبي ﷺ في الغار مع  
أبي بكر، وعلى عبد الله بن أنيس لما أرسله النبي ﷺ لقتل كافر فقتله  
وأخذ رأسه، فجاء الطيب خلفه فدخل غاراً فنسج عليه فلم يروه،  
وعلى زيلج بن زين العابدين بن الحسين حين صلب مجرداً، وعلى  
داود عليه السلام لما طلبه طالوت، والله أعلم.

❖ الحكاية الرابعة عشرة بعد المائتين :

في حسن الشفقة على خلق الله تعالى ❖

(نادرة) قيل : إن موسى عليه السلام قال : يا رب أوصني، قال : كن  
مشفقاً على خلقي، قال : نعم، فأراد الله أن يظهر شفقته للملائكة  
فأرسل ميكائيل في صورة عصفور صغير، وجبريل في صفة شاهين  
يطرده، فجاء العصفور إلى موسى وقال : أجزني من الشاهين،  
فقال : نعم، فجاء الشاهين وقال : يا موسى هرب مني طير نحو امر  
جائع، فقال : أرنا أسد نجوعتك بلحمي، فقال : لا أكل إلا من  
فخذك، قال : نعم، فقال : لا أكل إلا من عينيك، قال : نعم، قال :  
لله درك يا كليم الله، أنا جبريل والطير ميكائيل، وقد أرسلنا الله إليك  
ليظهر شفقتك للملائكة إذا عليهم بقولهم "أجعل فيها من يفسد  
فيها" الآية. (١)

(حكمة) قيل : سمع الحسين بن علي رضي الله عنهما رجلاً على  
كرسي يقول : سلوني عما دون العرش، فقال له الحسين : يا هذا،  
رشدك لحيتك زوج أو فرد؟ فسكت متحيراً، ثم قال : أخبرني يا ابن  
رأسون جعلت سمكاً بحسين منع ٧ وجميع بيموع ٧

بنت رسول الله، فقال: هو زوج، لقوله تعالى: ﴿ومن كل شيء﴾  
 ﴿خلقنا زوجين﴾<sup>(۱)</sup> قال: وهب بن منبه: من سرح كحيته بلا ماء زاد  
 ف همه، ومن سرحها بالماء نقص همه، ومن سرحها يوم الأحد زاده  
 ف الله نشاطا، ويوم الاثنين قضيت فحوائجها، ويوم الثلاثاء زاده الله  
 ف رجاء، ويوم الأربعاء زاده الله نعمة، ويوم الخميس زاده الله في  
 إحسانه، ويوم الجمعة زاده الله سرورا، ويوم السبت طهر الله قلبه  
 من المنكرات، ومن سرحها قائما ركب الدين، وجمالنا قضى دينه  
 ف ياذن الله تعالى.

(فائدة) سئل بعضهم: مما أفضل ما أعطى الرجل؟ قال: عقل  
 كامل، قيل: فإن لم يكن؟ قال: فأفك حسن، قيل: فإن لم يكن؟  
 قال: فصمت طويل، قيل: فإن لم يكن؟ قال: فأخ صالح يستشير،  
 قيل: فإن لم يكن؟ قال: فموت عاجل، ولذلك قيل: للناس ثلاثة: لا  
 يد رجل ثم هو العاقل، ونصف كرجل وهو من لا عقل له ولكن يستشير  
 غيره، ورجل لا شيء وهو من لا عقل له ولا يستشير غيره. ومن  
 ذلك قيل: إن ملكا أرسل خلفا حجام ليفصده، فلقية ابنه بهم  
 الملك، فقال له: أفصده في موضع يكون فيه مملا كـه وملك علي الفصر  
 دينار، فلما جاء عند الملك تفكر في عاقبة أمره بواسطة عقله، فراه  
 الملك متفكرا، فسأله فأخبره بالقصة، فأعطاه عشرة آلاف دينار  
 وضرب عنق ابن عمه لعدم عقله وعدم مشاورته.

ولما هبط آدم جاءه جبريل بالعقل والمروءة والدين، وقال له:  
 ربك يقول لك: اختر أيا شئت فاختر العقل، فقال جبريل للمروءة  
 والدين: اصعدا، فقالا له: إن الله أمرنا بأن لا نفارق العقل.  
 (فائدة) قال بعضهم: في الصمت سبعة آلاف خير، وقد جمعت  
 في سبع كلمات: لو لم يكن عبادة من غير تعب. طريها: زينة  
 تنافاة



من غير حلي. ثلثها: أنه هيبه من غير سلطان. رابعها: أنه حصن  
 من غير حائط. خامسها: أن فيه غنى عن الاعتذار من فضول  
 الكلام. سادسها: أنه راحة للكرام البكاتين. سابعها: أن فيه ستر  
 للعيوب الحاصلة من فضول الكلام التي يعرف بها الجاهل. وللجهل  
 خصل ست، أمجدها: الغضب من لا شيء. ثانيها: الكلام من غير  
 نفع. ثلثها: العطية في غير موضعها. رابعها: إفشاء السر عند كل  
 أحد. خامسها: الثقة بكل أحد. سادسها: عدم معرفة صديقه من  
 عدوه.

❖ الحكاية الخامسة عشرة بعد المائتين: في ذكر ذم النميمة ❖  
 (لطيفة) روي أن موسى عليه السلام خرج في بني إسرائيل يستسقون  
 ثلاث مرآت فلم يسقوا، فقال: يا رب إن عبدك استسقوا ثلاث  
 مرآت فلم تسقهم، فأوحى الله إليه: يا موسى إن فيهم نماماً وهو  
 مضر على النميمة، فقال: يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا؟  
 فأوحى الله إليه: يا موسى أنهى عن النميمة وأكون نماماً، فتابوا  
 جميعاً فسقاهم الله تعالى.

(ظريفة) ذكر أن نوحاً عليه السلام أمر أهل السفينة أن لا يقرب ذكر  
 من أنثى، فخالف الكلب، فأخبرت الهرة نوحاً بذلك، فأحضره  
 فحلف أنه لم يفعل، ثم عاد ثانياً فسألت الهرة ربها أن يمسك عليه  
 حتى يراه نوح، فاستمر ذلك فيه عقوبة له حتى تقوم القيامة. وروي  
 أن العنز امتنعت عن دخول السفينة فامسكها جبريل بذنبها فاستمر  
 ذنبها مرفوعاً إلى يوم القيامة.

(فائدة) اختلف في حد الكبائر، فقيل إنها يوجب الحد، وقيل:  
 ما لم يلحق صاحبها وعيد شديد، وقيل: غير ذلك. وجمعها أبو طالب  
 المكي فقال: منها أربعة في القلب: الشرك بالله، والإصرار على  
 المعصية، واليأس من رحمة الله، والأمن من مكره، وثلاثة في البطن:  
 شرب الخمر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، ولثتان في الفرج: الزنا،  
 وسابع معان. معان.

واللواط، ولثتان في اليد: السرقة والقتل، وواحدة في الرجل وهي  
 الفسار من الزحف، وأربع في اللسان: شهادة الزور، وقذف  
 المحصنات، والسحر، واليمين الغموس، وواحدة في جميع البدن وهي  
 عقوق الوالدين. زاد في الروضة: الكذب الذي فيه ضرر، وامتناع  
 المرافق من زوجها، وزيد أيضا: النميمة، والغيبة في أهل الصلاح.

(فائدة) قال أبو بكر الصديق عليه السلام: الظلمات أربع وسراجها  
 كذلك: الذنوب ظلمة وسراجها التوبة، والمقبر ظلمة وسراجها  
 التوحيد، والمقيامة ظلمة وسراجها العمل الصالح، والمصراط ظلمة  
 وسراجها اليقين، والله أعلم.

(عجبية) روي أن شريك بن حباصة ذهب إلى جب سلمان الذي  
 في بيت المقدس ليستقي منه فانقطع الدلو، فنزل الجب ليخرجه فراكى  
 بابا مفتوحا إلى جنان، وفي رواية: وإذا هو برجل فأخذ بيده وأدخله  
 إلى الجنان فمشى فيها، فأخذ ورقة من شجرة فيها وعاد إلى الجب  
 وطلع منه بها، فأخبر صاحب بيت المقدس بذلك، فأرسل معه ناسا  
 لينظروا تلك الجنان فلم يجدوا بابا ولا رأوا الجنان، فأرسل إلى الإمام  
 عمر بن الخطاب عليه السلام يخبره بذلك، فأرسل له: إنه لصادق، فقد ورد  
 في الحديث: إن رجلا من هذه الأمة يدخل الجنة وهو حي بينكم  
 ثم قال عمر عليه السلام: انظروا إلى الورقات، فإن تغيرت فليست من ورق  
 الجنة، فإن ورقها لا يتغير، فنظروا فإذا هي لم تتغير، قال ناس: فكننا  
 نأتي شريك بن حباصة فنسأله، فيخبرنا بدخوله وما رأى وبأخذ  
 الورقات، وأخبر أنه لم يبق معه إلا ورقة واحدة ووضعها بين أوراق  
 مصحفه ذخيرة، فنسأله أن يريها لنا، فیدعو بمصحفه فيخرجها من  
 بين أوراقه ويضعها على عينيه ثم يدفعها لنا فنعمل كذلك،  
 ثم نردها له فيضعها في المصحف مكانها، ولما احتضر أوصى أن  
 يجعلوها بين كفيه وصدره ففعلوا ذلك، قالوا: وصفتها كورق  
 الذراقف بمنزلة الكيف.

(فائدة) روي في الحديث : أن الله اختار من المداين أربعاً : مكة؛  
وتسمى بالبلد، والمدينة؛ وتسمى بالنخلة، وبيت المقدس؛ ويسمى  
بالزيتونة، ودمشق؛ وتسمى بالتيبة. واختار من الثغور أربعة :  
إسكندرية مصر، وقزوين خراسان، وعبادان العراق، وعسقلان  
الشام. واختار من العيون أربعاً : عينان بحريان، وهما عين بيسان  
وعين سلوان، عينان نضاختان، وهما عين زمزم وعين عكا. واختار  
من الأنهار أربعة : سيحان وجيحان، والفرات، ونيل مصر.

(فائدة) من يخاف من شرب الماء ليلاً فليقل : كأيها الماء إن ماء  
بيت المقدس يقرئك السلام، فلا يضره.

(فائدة) عن علي رضي الله عنه، قال : لما أراد الله خلق الأرض بعث رجاها  
إلى الماء فمسحه فظهر عليه زبدة فقسمها أربعة أقسام؛ فخلق مكة  
من قسم، والمدينة من قسم، وبيت المقدس من قسم، والكوفة من  
قسم. هكذا قيل فليظهر من محله.

(فائدة) في فضائل بيت المقدس قد التقطها من أماكن متعددة  
فقد بشر فيه زكريا يحيى، وإبراهيم وإسحاق ويعقوب،  
ومريم باصطفائها على نساء العالمين وبحملها بغيث ولادته،  
وإنبات نخلتها وحملها بالرطب، وكلامه في المهد وإعطائه النبوة  
والحكم بصيا، وإحيائه الموتى وفعلة العجائب، ونفخه في الطير،  
ونزول المائدة عليه، وتأنيده بروح القدس، ونداء جدته لأمه، ورفع  
إلى السموات ونزوله منها، وقتله الدجال، ودفنه وأمه فيه، كما قيل،  
وقبوله توبة داود وسليمان، ودخول الملائكة على داود في المحراب  
وإلانة الحديد له، وتسخير الجبال والطير معه، وفهمه وابنه كمنطق  
الطير، وكفالة زكريا بمريم، ووجود الفلكية عندها في غير أوقاتها،  
وحفظه دخول الدجال فيه، ومن يأجوج ومأجوج، ورفع التابوت  
والسكينة منه، ونزول السكينة إليه ورفعها منه، وإسرائه إليه،  
وصعوده إلى السماء ورجوعه إليه، وصلاته فيه إماماً بالأنبياء

وغيرهم، ورؤية الحور العين فيه، ورؤيته لملك خازن النار، وزلف الجنة له، والشفاعة من الملائكة لمن يسكنه، ونظر الله كل يوم إلى ساكنيه بالخير وغفران ذنوبهم، وتيسير أرزاقهم، وفتح باب من الجنة عليه يصليء كسقوط النور والرحمة إليه وفتح باب من السماء بحدائه، وغفران ذنوب من يصلي فيه أو من تصدق فيه ومن زاره وصلى فيه ولو يوماً، ومضاعفة الصلاة فيه بخمسمائة في غيره ما عدا المسجد الحرام ومسجد المدينة، وقيل بأكثر من ذلك بعدم سؤال الملكين وضيق القبر لمن دفن فيه وغفران ذنبه، ونجاة إبراهيم ولوط من قومهم ووجود الصخرة فيه التي هي من الجنة وأنها قبلة الأنبياء من لدن آدم كما قيل، وأنه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يسبحون ويهللون ويحمدون ثم يخرجون منه، فلا يعودون إليه إلى يوم القيامة، وأنه محل نفخ إسرافيل في الصور وصخرته هي المكان القريب في قوله تعالى ﴿واستمع يوم ينادي المناد﴾ الآية،<sup>(١)</sup> فيقول: أيتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والشعور المتفرقة، إن الله يأمرك أن تجتمع وتأتي إلى الحساب.

(فائدة: في دعاء المجرع وفضائله) عن رسول الله ﷺ قال: قال لي جبريل: يا محمد من دعا بهذا الدعاء في عمره مرة واحدة حشره الله يوم القيامة ووجهه يتلأأ نوراً كالبدر في تمامه حتى يظن الناس أنه نبي أو ملك وأقوم أنا وأنت على قبره ويؤتى إليه ببراق من الجنة يركبه إلى أن يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف وإن كان له ذنوب أكثر من ماء البحار وقطر الأمطار وورق الأشجار والبرمل والأحجار، ويكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة مبرورة، وإن قرأه خائف أمنة الله، أو عطشان سقاء الله، أو جائع أطعمه الله، أو غريبان بكساه الله، أو مريض شفاه الله، أو علي مريض أو طالب حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاه الله.



الله علي مراده، أو خائف من عدو أو سلطان كفاه الله شره ومنعه  
 الوصول إليه بأذية أو ضرر من جميع العالمين من خلق الله، أو مديون  
 قضى الله دينه فلا يحتاج إلى أحد، وإن حمله ذو عاهة برئى، أو زوجة  
 أكرمها زوجها، وأمن من الجن والإنس والمردة والشياطين والأوجاع  
 والأمراض، ورد إلى أهله إن كان غائبا سالما، ويستغفر لقارئه كل  
 من سمعه من إنس أو جن أو ملك، ويبارك له في عمره. ومن قرأه  
 خمس مرات رأى النبي ﷺ في منامه ليلته. قال أبو بكر رضي الله عنه: ما  
 قرأت لهذا الدعاء ليلا ولا نهارا إلا رأيت النبي ﷺ. وقال عمر رضي الله عنه:  
 ما دعوت به في حاجة إلا قضيت. وقال عثمان رضي الله عنه: كنت لا  
 أحفظ القرآن، فشكوت إلى رسول الله ﷺ فعلمني بهذا الدعاء  
 فدعوت به فحفظته. وقال علي رضي الله عنه: ما قرأت هذا الدعاء إلا ظفرت  
 ببعدي و كنت أنتصر بهي وقال: من قرأه الفاتحة وسورة الكافرون  
 والإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات، وقرأ هذا الدعاء كفاه الله شر  
 ما يجذ، وأمنه من عاهة، ومن شر كل ظالم، وأعطاه جميع ما طلب،  
 وحمله مثل قراءته. ومن جعله تحت رأسه ونام رد الله عليه ما سرق  
 من ماله ومن أبق من عبده. وإن قرئ على ماء جازع وقف، أو على ماء  
 نار خمدت، أو على جبل تصدع. ومن قرأه سبع مرات وكان عليه  
 صلوات لم يعلم عددها محاسن الله عنه وكتبت له بكل صلاة ثلاث  
 صلوات، ومن صلى ركعتين أو أربعاً وقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة  
 وسورة الإخلاص مرة ودعا به بعد سلامة نال مطلوبه من كل ما  
 دعا به من أمور الدنيا والآخرة، وفيه من الفضائل ما لا يحصى. وقد  
 اختصرنا فيما ذكره من فضائله، والله الموفق، وهو هذا بسم الله  
 الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله ثلاث مرات، أملك الحق المبين، لا إله  
 إلا الله الحكيم العدل المتين، ربنا ورب آبائنا الأولين، لا إله إلا أنت  
 سبحانه إني كنت من الظالمين، لا إله إلا الله وحده لا شريك له،  
 له الملك وله الحمد يحيي ويميت هو حي دائم لا يموت أبداً، بيده

الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا  
 بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شُكْرًا لِنِعْمَتِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِقْرَارًا  
 لِرَبُّوبِيَّتِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَنْزِيهًا لِعَظَمَتِهِ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ اسْمِكَ  
 الْمَكْتُوبِ عَلَى جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ الْمَكْتُوبِ  
 عَلَى مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى جِبْرِيلَ  
 إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى كَافِ عِزْرَائِيلَ  
 عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي سَمَّيْتَهُ بِهِ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا عَلَيْكَ  
 يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ وَأَسْرَارِ عِبَادِكَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ  
 الَّذِي تَمَّ بِهِ الْإِسْلَامُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي تَلَقَّاهُ آدَمُ لَمَّا  
 هَبَّطَ مِنَ الْجَنَّةِ فَنَادَاكَ فَلَبَّيْتُ بِدَعَاةِ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ  
 الَّذِي نَادَاكَ بِهِ شَيْثَانٌ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي قُوِيَ بِهِ  
 فِي حِمْلَةِ الْعَرْشِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمَائِكَ الْمَكْتُوبَاتِ فِي التَّوْرَةِ  
 وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفِرْقَانِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمَائِكَ إِلَى مَنتهَى  
 رَحْمَتِكَ عَلَى عِبَادِكَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ تَمَامِ كَلَامِكَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ،  
 وَبِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي نَادَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ فَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا  
 عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي نَادَاكَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ فَنَجَّيْتَهُ مِنَ الذَّبْحِ  
 عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي نَادَاكَ بِهِ إِسْحَاقُ فَقَضَيْتَ حَاجَتَهُ  
 عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي نَادَاكَ بِهِ هُودٌ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ  
 اسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يَعْقُوبُ فَزِدْتَهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ وَوَلَدَهُ يُوسُفَ  
 عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي نَادَاكَ بِهِ دَاوُدُ فَجَعَلْتَهُ خَلِيفَةً فِي  
 الْأَرْضِ وَأَنْتَ لَهُ الْحَكِيمُ فِي يَدِهِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي  
 دَعَاكَ بِهِ سُلَيْمَانُ فَأَعْطَيْتَهُ مُلْكَ الْأَرْضِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ  
 الَّذِي نَادَاكَ بِهِ أَيُّوبُ فَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْغَمِّ الَّذِي كَانَ فِيهِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ،  
 وَبِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي نَادَاكَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَحْيَيْتَ لَهَا مَوْتِي عَلَيْكَ  
 يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي نَادَاكَ بِهِ مُوسَى لَمَّا خَاطَبَكَ عَلَى الطُّورِ  
 عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي نَادَاكَ بِهِ آسَافُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ

فرزقتها الجنة عليك يارب، وبحق اسمك الذي ناداك به بنو إسرائيل  
 لما جاوزوا البحر عليك يارب، وبحق اسمك الذي ناداك به الخضر  
 لما مشى على الماء عليك يارب، وبحق اسمك الذي ناداك به محمد  
 ﷺ يوم الغار فنجيته عليك يارب، إنك أنت الكريم الكبير، وحسبنا  
 الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى  
 الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(فائدة) سأل أجبار اليهود الإمام علياً عليه السلام، فقالوا له : أخبرنا  
 عن السموات وما هو أعظم منها، وعن الأرض وما هو أوسع منها،  
 وعن النار ما هو أحر منها، وعن الريح ما هو أسرع منها، وعن  
 البحر ما هو أغنى منها، وعن الحجر ما هو أقسى منها، وعن  
 شيء نراه نحن ولا يراه الله، وعن شيء هو الله، وعن شيء هو لنا،  
 وعن شيء هو بيننا وبين الله. وأخبرنا عما يقول الفرس في صهيله،  
 والابل في رغاءها، والبقرة في خوارها، والحمار في نهيقه، والشاة  
 في يغاها، والكلب في نباحه، والتمبل في صياحه، والهر في هريه،  
 والأسد في زئيره، والنسر في صفيره، والغراب في نقيقه، والحدأة  
 في صريره، والحمامة في تغريدها، والضفدع في نقيقها، والهدأة  
 في تصويته، والدراج في صفيره، والقمر في تعبيره، والقنبرة في  
 هديرها، والعصفور في صريره، والبلبل في هديره، والديك في  
 تصويته، والدجاجة في نقيقها، والنار في أجيجها، والريح في هبوبها،  
 والماء في دويه، والأرض في كلامها، والسماء في غمامها، والبحر  
 في هياجه، والسمسم في سراجها، والقمر في ضيائه؟ وعن محمد  
 ﷺ كم له من الأسماء وتعلم سمي القرآن قرآنا؟ وعن المسوخين،  
 كم عكروهم، وعن سبب مسخهم؟ فإن أجبتنا أقررنا أنكم على الحق، وإلا  
 أقررنا أنكم على الباطل. فقال لهم علي عليه السلام : إن عندي ستين اسم  
 بابا من العلم، بكل منها يحتاج إلى ألف حمل من الورق، فاسألوه  
 عما شئتم، فإن جوابكم عندي أهون علي، ولا حول ولا قوة إلا

بالله العلي العظيم، ثم شرع في الجواب يقول : أما ما هو أعظم من  
 السماء فالبهتان على الباري، وأما ما هو أوسع من الأرض فالحق،  
 وأما ما هو أحر من النار فقلب الحريص على جمع المال، وأما ما هو  
 أسرع من الريح ف دعوة المظلوم، وأما ما هو أغنى من البحر فقلب  
 القنوع، وأما ما هو أفسى من الحجر فقلب الفاجر، وأما الذي نراه  
 ولا يراه الله فوجه الكافر وعمله، وأما الذي هو لله فالروح، وأما الذي  
 هو لنا فعملنا، وأما الذي هو بيننا وبينه فمنا المدعاء ومنه الإجابة.  
 وأما الفكرس فيقول : اللهم أعز المسلمين واخذل الكافرين، وأما  
 الإبل فتقول : عجبا لمن عدم القوت كيف يستطيع السكوت؟ وأما  
 البقرة فتقول : يا غافل لك في الموت ثمغل شاغل، يا غافل أنت عن  
 قريب راحل، يا غافل ركل ما قدمته نحاصل، ستلقى غدا كل ما  
 أنت عامل، وأما الحمار فيقول : اللهم العن المكاس وكسبه، وأما  
 الشاة فتقول : ياموت ما أفجعك، ياموت ما أشنعك، ياموت ما  
 أفظعك، يا ابن آدم ما أغفلك؟ وأما الكلب فيقول : اللهم إني  
 محروم فأرحم من يرحمني، وأما الثعلب فيقول : يا قاسم الأرزاق  
 اكفني طلب ما قسمت لي، وأما الهرة فإنه يقرأ عشر آيات من التوراة،  
 وأما الأسد فيقول : يا من خضعت له الصخور الصلاب، سلطني  
 على من يعصيك في النور والظلمات، وأما النسرة فيقول : عش لي ما  
 شئت فإنك سميت، واجمع ما شئت فإنك تاركه، وأحب ما شئت  
 فإنك فارقه، وأما الغراب فيقول : يا معشر الأمم احذروا زوال  
 النعم، يا معشر الأمم احذروا نزول النقم، وأما الحداة فتقول : البعد  
 من الناس أنس لمن عقل، وأما الحمامة فتقول : صلوا لمن قطعكم  
 واعفوا عمن ظلمكم، أعطوا لمن حرمكم، وكلموا من هجركم  
 تكن الجنة مسكنا لكم، وأما الضفدع فيقول : سبحان من يسبح  
 له عما في البحار، سبحان من يسبح له ما في رعوس الجبال، سبحان  
 من يسبح له عما في القفار، سبحان من يسبح له كل ذي شقة ولسان،



وأما الهدى فيقول : ربي إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر  
 الذنوب إلا أنت، وأما الدراج فيقول : الرحمن على العرش استوى،  
 وعلى الملك أحتوى، يعلم ما تحت الثرى، وأما القمري فيقول :  
 قرب الأجل وفات الأمل وحصل العمل، وأما القنبر فيقول : اللهم  
 العن مبغضي محمد وآل محمد، وأما العصفور فيقول : يا عالم السر  
 والنجوى، ويا كاشف الضر والبلوى، سلطني على زرع من لا  
 يؤدي حقك، وأما البليل فيقول : شكرت نعمته إذ كفاني من الدنيا  
 ثمرة فعلى الدنيا العفاء، وأما الكديك فيقول : سبح قدوس رب  
 الملائكة والروح، اذكروا الله يا غافلون، وأما الدجاجة فتقول :  
 اللهم أنت الحق ووعدك الحق، وأما النار فتقول : اللهم إني أستجير  
 بك من نار جهنم، وأما الكريح فتقول : إني مأمورة فألعن من  
 يشتمني، وأما الماء فيقول : سبحان من هو هو، سبحان من لا يعلم  
 كيف هو إلا هو، وأما الأرمض فتقول في كل يوم : يا ابن آدم تمشي  
 على ظهري ومصيرك إلى بطني، يا ابن آدم تذنّب على ظهري ثم  
 يأكلك الدود في بطني، وأما السماء فتقول في كل يوم : اللهم إني  
 شاهدة على كل من كان تحتي، وأما البحر فيقول : اللهم ائذن لي  
 أن أغرق من يغضبك، وأما الشمس فتقول عند غروبها : اللهم إني  
 شاهدة على كل من وقع نوري عليه.  
 وأما أسماء محمد فهي عشرة أسماء : أحدها محمد اشتقه الله من  
 اسمه محمود، الثاني أحمد لأنه من الحمد. الثالث البشير لأنه يبشر  
 المؤمنين بالجنة. الرابع النذير لأنه ينذر الكفار بالنار. الخامس  
 وحيد لأن الناس وحدوا الله بدعوته. السادس ثابت لأن الله ثبت  
 به الإسلام، السابع قاسم لأن الله قسم به يوم القيامة بين الجنة  
 والنار، الثامن الحاشر لأن الناس يحشرون يوم القيامة على أثره.  
 التاسع الماحي لأن الله يمحو به ذنوب التائبين. العاشر المبيض  
 لأن الله يبيض به ومحجوه المؤمنين. وأما القرآن فسمى بذلك لأنه قام

٤ مقام التوراة والإنجيل والزبور في كثرة القراءة والمعنى. وأما  
 المسوخون من بني آدم فهم تسعة وعشرون <sup>الذين</sup> الفيل والدب  
 والأرنب والحية والعقرب والخنزير والقرد والعنكبوت والثعلب  
 والسرطان والسلحفاة والزببوز <sup>الزببوز</sup> والزهرة وسهيل والدعموص  
 والوطواط والغراب والعقوق والفاخنة والعنقاء والبقر والعصفور  
 والفار واليوم والهامة والقنفذ والدمام والحرب والضب. فأمر الفيل  
 فكان <sup>فكان</sup> رجلاً يأتي بالبهايم، وأمر الدب فكان يدعو الناس إلى نفسه،  
 وأمر الأرنب فكانت امرأة لا تغتسل من الجنابة والحيض، وأمر  
 العقرب فكان رجلاً لا يسلم الناس من لسانه، وأمر الخنزير فكان  
 من الذين أكلوا أربعين يوماً من المائدة وكانوا تسعمائة ثم كفروا  
 بها، وأمر القرد فكان من الذين اعتدوا في السبت وكانوا خمسين  
 رجلاً من اليهود، وأمر العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها  
 وهكذا، فكل <sup>سأخروسي</sup> حبيب.

(فائدة: رؤيت في المنام وجربت فصحت) وهي إذا ظلمك  
 أحد فاكتب في ورقة مربعة هد هد هد كل واحدة في ركن  
 من أركان الورقة، وتحت كل: اللهم أهد روامح الظالم لعبدك  
 فلان بن فلان الذي كان سبياً لا يجده يارب عباده ٢ و ٣ و ٤  
 كذلك، ثم تقطع الورقة نصفين وتلقيها في البحر فإنك ترى عجبا  
 والله أعلم. (تمت)

وهذه بعض حكايات ذيلنا بها النوادر. <sup>٤٤٦</sup>  
 قال الأصمعي: دعتني العرب الكرام إلى قرى الطعام، فقامت  
 مهرولا ودخلت بيت الضيافة مهولا، فلم يطمع القعود إلا  
 وجماعة من العرب وفود، ومعهم شاب قد أقبل وهو من البعير  
 أثقل، فأتى وجلس على أعلى منسف، وجعل يأكل بالخمسة  
<sup>١٠</sup>

والكف، ثم وثب على الطعام بذراعه والدسم ينقط من كراعه  
 وعليه فزوة مقلوبة يمسح بها يده ويفتح فاه ويغمض بعينه فقلت  
 له : يا أخا العرب

كانك حبة في أرض هشر ○ أتاها وابل من بعد رش  
 فالتفت إلى وتأمل وقال : السؤال أنثى والجواب ذكر :  
 كأنك بكرة في إست كيش ○ ن معلقة وذاك الكيش يمشي  
 قال الأصمعي : فأردت أن أضحك العرب عليه فأضحكهم  
 علي فقلت له : يا أخا العرب هل تعرف شيئا من الشعر أو تدرى  
 فيه؟ قال كيف لا وأنا كأمه وأبيه؟ فقلت : إنني سمعت شيئا من  
 الشعر هل تعرف له ثانيا؟ قال : في أي المعاني؟ قال الأصمعي  
 ففتشت الأشعار فلم أجد قامية أصعب من الواو المجزومة لعله أن  
 يولي عنى تمهزوما فقلت له من

قوم بنعمان عهدناهم ○ سقاهم الله من النور  
 قال لي أتدرى نون ماذا؟ قلت : لا، قال :

نوء تلالا في دجا ليلة ○ مظلمة كالحة لو  
 قلت : نون ماذا؟ قال :

نون سار فيها فارس لأثنى ○ على بساط الأرض منطو  
 قلت : نون ماذا؟ قال :

منطو الكشح هزم الحشا ○ كالبار ينقض من الجو  
 قلت : نون ماذا؟ قال :

نون السماء والريح تهوي به ○ شم رباح الأرض فاعلو  
 قلت : نون ماذا؟ قال :

نعلو لك عيل من صبره ○ وصار نحو القوم ينعوا  
 قلت : ينعوا ماذا؟ قال :

ينعوا رجالا للقنا شرعت ○ كفيت ما لأقوا ويلقوا  
 قلت : يلقوا ماذا؟ قال :

يَلْقُوا بِأَسْيَافٍ يَمَانِيَّةٍ ⑤ وَعَنْ قَلِيلٍ سَوْفَ يَفْنَوْنَ  
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فَعَلِمْتُ أَنَّ لَا شَيْءَ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَلَكِنْ أَرَدْتُ  
 أَنْ أَثْقَلَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ : يَفْنَوْنَ مَاذَا؟ قَالَ :  
 إِنْ كُنْتُ لَا تَفْهَمُ مَا قُلْتُ ⑤ فَانْتَ عِنْدِي رَجُلٌ بَو  
 قُلْتُ : جَوْهَرًا مَاذَا؟ قَالَ :  
 الْبُوسَلُخُ قَدْ حَشَى جِلْدَهُ ⑤ أَقَاتِمُ يَا أَلْفُ قَرْنَانٍ أَوْ  
 قُلْتُ : أَلَمْ يَكُنْ؟ قَالَ :  
 أَوْ أَضْرِبُ الرَّأْسَ بِصَوَانَةٍ ⑤ تَقُولُ فِي ضَرْبَتِهَا قَوْ  
 قُلْتُ : قَوْ مَاذَا؟ قَالَ :  
 الْقَوَّةُ فِي الرَّأْسِ لَهُ نَفْخَةٌ ⑤ يُبَيِّنُ مِنْ دَخَلَهَا الضُّو  
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ ضَوْ مَاذَا، فَيَضْرِبُنِي بِصَوَانَةٍ  
 وَيَتَمَهَّيْتُ مِنَ الشَّعْرِ وَيَجْعَلُ صَوْتَ الضَّرْبَةِ كَقَافِيَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا  
 أَخَا الْعَرَبِ هَلْ لَكَ أَنْ تَكُونَ ضَيْقِي؟ وَأَرَدْتُ أَنْ أَنْكِهَ، فَقَالَ :  
 لَا يَا أَبَى الْكَرَامَةِ إِلَّا اللَّئِيمُ، فَأَخَذَتْهُ وَجِثَتْ بِهِ إِلَى مَنْزَلِي وَقُلْتُ  
 مَا لَزَوْجَتِي : اصْنَعِي لَنَا كَجَاجَةٍ وَاحِدَةً، فَصَنَعَتْهَا وَجِثَتْ بِهَا وَجَلَسْتُ  
 أَنَا وَابْنَايَ وَابْنَتَايَ وَزَوْجَتِي وَقُلْتُ لَهُ : أَقْسِمُ عَلَيْكَ، فَاحْتَزَّ الرَّأْسَ  
 وَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَقَالَ : الرَّأْسُ لِلرَّأْسِ، ثُمَّ خَلَعَ الْجَنَاحَيْنِ، وَقَالَ مِمَّا لَوْلَاكَ  
 الْجَنَاحَانِ، ثُمَّ اخْتَلَعَ الْفَخْذَيْنِ وَقَالَ : الْبَتَّانِ الْفَخْذَانِ، ثُمَّ فَكَّ الْعَجْزَ  
 وَقَالَ : الْعَجْزُ لِلْعَجْزِ، ثُمَّ قَلَعَ الْأَوْرَاقَ وَالصَّدُورَ وَقَالَ : الْزَوَائِدُ  
 لِلزَّائِدِ. فَأَكَلَهَا وَلَمْ نَطْعَمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا الْقَلِيلَ، فَقُلْتُ لَزَوْجَتِي :  
 اصْنَعِي لَنَا خَمْسَ دَجَاجَاتٍ، فَصَنَعَتْهَا وَجِثَتْ بِهَا وَحَضَرْنَا جَمِيعًا  
 وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَعَلِّي أَغْلِبُهُ، فَقُلْتُ لَهُ : أَقْسِمُ عَلَيْكَ، فَقَالَ : تَرِيدُونَ  
 شَفْعًا أَمْ وَتَرًا؟ فَقُلْتُ : إِنْ اللَّهُ وَتَرٌ يَحِبُّ الْوَتَرَ، فَقَالَ : أَنْتِ وَزَوْجَتُكَ  
 وَدَجَاجَةٌ وَتَرٌ، وَابْنُكَ وَدَجَاجَةٌ وَتَرٌ، وَابْنَتُكَ وَدَجَاجَةٌ وَتَرٌ، وَأَنَا  
 وَدَجَاجَتَانِ وَتَرٌ. فَقُلْتُ : لَا أَرْضَى بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ. قَالَ : كَأَنَّكَ تَرِيدُ  
 شَفْعًا؟ قُلْتُ : نَعَمْ، قَالَ : أَنْتِ وَابْنُكَ وَدَجَاجَةٌ شَفْعٌ، وَزَوْجَتُكَ



وإبتاك ودجاجة شفع، وأنا وثلاث دجاجات شفع، والله لا أحول  
 عن هذه القسمة. قال الأصمعي: فغلبن في الشعر وفي أكل  
 الدجاج.

حكى عن بعض الظرفاء: أنه كان يستعمل الشراب سراً، وكان  
 عليه حجر من والده، فبلغ والده عنه ذلك فما زال يتبع ولده إلى  
 أن لقيه بمعه زجاجة خمر، فقال له: ما هذا؟ قال: لبن، قال: ويحك، اللبن أبيض وهذا أحمر، قال: صدقت، كان أبيض ولكن  
 لما راك تحجل واستحي واحمر وكعن الله من لا يستحي. فقال له والده:  
 وتشتمي أيضاً، وتركه ومضى. ومن هذا المعنى قال بعضهم:  
 دعوت بماء في بئنا فجاءني ⑤ غلام بهاء صرفاً فأوثقته زجراً  
 فقال هو الماء الفراح وإنما ⑥ تجلي له فخدي فأوهمك الخمر  
 وحكى عن أبي نواس: أنه مر يوماً على مكتب فيه صبيان،  
 فسمع صبياً يقول للمعلم: ملا أراد أبو نواس بقوله:  
 ألا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمر ⑦ ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر  
 وما المفائدة في ذلك؟ قال: لا أعلم، قال الصبي: أراد بذلك أن  
 تكمل له الحواس الخمس، فإنه إذا شربها حصلت له حاسة البصر  
 واللمس والشم والذوق، وذلك مستفاد من قوله: ألا فاسقني خمرًا،  
 وتعطلت حاسة السمع، فلما قال لي وقل لي هي الخمر شنف يسمعه  
 فبذلكها وتكملت الحواس الخمس. فقال أبو نواس: لقد أفهمتني  
 من شعري بحالهم أفهمه وأقصده.  
 ومما اتفق لأبي نواس وقد أمره الرشيد بقتله، فقال: يا أمير  
 المؤمنين، أقتلني شهوة لقتلي أم استحقاقاً؟ فإن الله يحاسب ثم يعفو  
 ويعاقب، فبم استحققت القتل؟ قال: بقولك:  
 ألا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمر ⑧ ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر  
 قال: يا أمير المؤمنين، أعلمت أنه سقاني شراباً؟ قال: اظن  
 ذلك، فقال: أقتلني بالظن؟ قال: تستحق بقولك في التعطيل:

يا أَحْمَدُ أَخْبَرْنَا أَنَّهُ ⑤ فِي حَنَّةٍ مَذْمُونَةٍ أَوْ نَارٍ  
 قال : أَفْجَاءُنَا أَحَدٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال تستحق بقولك :  
 يا أَحْمَدُ المَرْجِيُّ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ ⑥ قُمْ سِيدِمْي نَعَصْ جِبَارِ السَّمَوَاتِ  
 قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَصَارَهُ الْقَوْلُ فَعَلَا ؟ قال : لَا أَعْلَمُ ، قال :  
 أَفْتَقِلْنِي عَلَى مَا لَمْ تَعْلَمْ ؟ قال دَعِ هَذَا الْكَلَامَ فَإِنَّكَ قَدْ اعْتَرَفْتَ فِي  
 مَوَاضِعٍ كَثِيرَةٍ بِمَا يُوجِبُ الْقَتْلَ وَهُوَ الزَّانَا . فقال أَبُو نُوَاسٍ : قَدْ  
 عَلَّمَ اللَّهُ هَذَا قَبْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي أَقُولُ كَمَا لَا أَفْعَلُ ، كَمَا قَالَ  
 بَعْضُهُمْ :

رَحْنُ الَّذِينَ أَتَى الْكِتَابُ مَخْبَرًا ⑦ بَعْفَابٍ أَنْفُسِنَا وَفَسَقَ الْأَلْسَنُ  
 فَضَحَكَ الرَّشِيدُ مِنْ كَلَامِهِ وَخَلَّى لِحْيَتَيْهِ .  
 وَحَكِي : أَنَّهُ أَتَى إِلَى أَمِيرٍ بَرَجَلٍ وَمَعَهُ زَنِيَّةُ الْخَمْرِ ، فَقَالَ : حَدِّثْهُ  
 مَحَدَ الشَّرَابِ ، فَقَالَ لَهُ : كَلِمَاذَا يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟ فَقَالَ : كَلَّا لَنْ مَعَكَ آلَةٌ ⑧  
 الْخَمْرِ ، فَقَالَ : حَدِّثْنِي مَحَدَ الزَّانَا أَيْضًا ، فَقَالَ : كَلِمَاذَا ؟ فَقَالَ : لِأَنِّي مَعِيَ  
 آلَةُ الزَّانَا ، فَضَحَكَ مِنْهُ إِلَى الْأَمِيرِ وَقَالَ : خَلُّوا سَبِيلَهُ .  
 وَحَكِي : أَنَّ غَلَامًا وَجَارِيَةً كَانَا يَقْرَأَانِ فِي مَكْتَبٍ فَعَشِقَ الْغَلَامُ  
 الْجَارِيَةَ وَأَحَبَّهَا حُبًّا شَدِيدًا ، وَكَانَا جَمِيلَيْنِ إِلَى الْغَايَةِ ، فَلَمْ يَزَلِ الْغَلَامُ  
 يَتَلَطَّفُ بِهَا حَتَّى صَارَ قَرِيبًا مِنْهَا ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ كَتَبَ  
 الْغَلَامُ فِي لَوْحٍ الْجَارِيَةَ يَقُولُ لَهَا :

كَلِمَاذَا تَقُولِينَ فِيمَنْ شَفَهُ سَقَمٌ ⑨ مِنْ فَرَطِ حَبِّكَ حَتَّى صَارَ حَيْرَانًا  
 يَشْكُو الصَّبَابَةَ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ أَلَمٍ ⑩ لَا يَسْتَطِيعُ كَلَامًا فِي الْقَلْبِ كَتَمَانًا  
 فَأَخَذَتْ الْجَارِيَةُ لَوْحَهَا فَرَأَتْ مَكْتُوبًا فِيهِ ذَلِكَ ، فَكَتَبَتْ تَحْتَهُ تَقُولُ :  
 إِذَا رَأَيْنَا مُحِبًّا قَدْ أَضْرَبَهُ ⑪ خَرَّ الصَّبَابَةَ أَوَّلِينَاهُ إِحْسَانًا  
 وَيَبْلُغُ الْقَصْدَ مِنَّا فِي مَحَبَّتِهِ ⑫ لَوْ أَنَّ يَكُونُ عَلَيْنَا كُلِّ مَا كَانَ  
 فَدَخَلَ عَلَيْهِمَا الْفَقِيرُ فَوَجَدَ الْكِتَابَةَ فِي اللَّوْحِ فَرَفَعَ لِحْيَتَهُمَا وَكَتَبَ  
 فِي اللَّوْحِ يَقُولُ :  
 صِلِي مُحِبَّكَ لَا تَخْشِينَ مِنْ أَحَدٍ ⑬ وَوَأَصْلِي مَدْنَقًا فِي الْحَبِّ حَيْرَانًا

أما الفقيه فلا تخشى مهابة ٥ فإنه قد بلى في العشق أزماناً  
فوافق أن سيّد الجارية دخل المكتب في تلك الساعة، فوجد لوطاً  
الجارية فأخذه وقرأ لها فيه من كلام الغلام والجارية والفقيه، فكتب  
في اللوح ويقول :

لا فرق الله طول الدهر بينكما ٥ وظلّ واشيكما حيران متعباناً  
أمر الفقيه فلا والله ما نظرت ٥ عيناى أعرض منه قط إنساناً  
ثم أرسل خلف القاضي والشهود وكتب كتاب الجارية على الغلام  
في المجلس وأولم لهما وأحسن إليهما

وكتب لبعضهم إلى صديق له يقول : أما بعد، فعظ الناس بفعلك  
ولا تعظم بقولك، واستح من الله بقدر قريره منك، وخف منه بقدر  
قدرته عليك. والسلام، وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه.